MOCKOBCKИE НОВОСТИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ



العدد ٥٠
(٧٦٥)
الاحد ١١
كانون الاول
(ديسمبر)
١٩٨٣

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»



في سبيـل السـلام

يؤيد المواطنون السوفيت تصريح يوري اندروبوف في صدد بداية توزيع صواريخ «بيرشينغ -٢» والصواريخ المجنحة في اوروبا الغربية . وهم يعربون عن ذلك في الاجتماعات والمهرجانات الخطابية التي تقام في جميع انحاء البلاد .

اليم مهرجان خطابي حاشد في اطار «مسيرة السلام للشبيبة السوفيتية» في قصر الرياضة في لوجنيكي بموسكو . وقد اعرب المشتركون فيه عن عزمهم الثابت على فعل كل ما في وسعهم لابعاد خطر الحرب النووية . واعلنت في المهرجان مبادرة الكمسمول اللينيني التي توجه بها الى كل الشبيبة التقدمية في العالم حول اقامة مهرجان الشباب والطلاب العالمي الثاني عشر في موسكو عام ١٩٨٥ تحت شعار النضال من اجل السلام .

يجري في موسكو من ٤ الى ١٣ كانون الاول (ديسمبر) تلبية لنداء مجلس السلم العالمي اسبوع العمل الدولي ضد توزيع الصواريخ الامريكية في اوروبا الغربية .

في الصورة : مهرجان الشبيبة في لوجنيكي .

الاقتصاد السوفيتي في الثمانينات
تاملات الكاتب السوفيتي المعروف فالنتين راسبوتين حول رحلته الى المانيا الاتحادية (ص ٥-١١)

في البدء كانت الكلمة وكانت الكلمة : السلام
حديث مع البروفيسور ليف فولودارسكي رئيس ادارة الاحصاء المركزية في الاتحاد السوفيتي (ص-١٢)

الصواريـخ الامريكيـة فجـرت المفاوضـات

*** ليونيد زامياتين : نشر الصواريخ الامريكية الجديدة المخصصة للضربة الاولى في اوروبا الغربية هو عمل طائش الغى فرصة مواصلة المفاوضات في جنيف .**

*** غيورغي كورنيينكو : الادارة الامريكية الحالية لم ترغب بتاتا في بلوغ اتفاق مقبول حول تقييد الاسلحة النووية في اوروبا .**

*** نيكولاي اوغاركوف : المراهنة على الضربة النووية «التي تنزع السلاح» لايمكن ان يقوم بها الا المغامرون او المنتحرون . وان العقاب في جميع الحالات سيكون حتميا .**

اشترك في المؤتمر الصحفي الذي عقد في موسكو غيورغي كورنيينكو النائب الاول لوزير الخارجية السوفيتي ، ومارشال الاتحاد السوفيتي نيكولاي اوغاركوف النائب الاول لوزير دفاع الاتحاد السوفيتي وليونيد زامياتين رئيس قسم الاعلام الدولي لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

الوضع الجديد

قال ليونيد زامياتين ان الولايات المتحدة وبعض بلدان الناتو تحاول نسف التكافؤ التقريبي للقدرات العسكرية بما فيها النووية بين الناتو ومنظمة معاهدة وارشو الذي كان يضمن موضوعيا الامن والاستقرار في اوروبا .

ان هذا كله يولد وضعا جديدا مبدئيا يثير القلق الشديد والمخاوف لدى شعوب اوروبا وفي العالم عموما .

واعلن غيورغي كورنيينكو ان الولايات المتحدة سارت بالامور منذ البداية عمدا لا الى نجاح مفاوضات جنيف بل الى فشلها . وكان قصد الولايات المتحدة واضحا وهو ادخال المفاوضات في مازق والشروع بالسرعة الممكنة في نشر الصواريخ في اوروبا ولهذا من الطبيعي الا ترى واشنطن فيما يجري شيئا غريبا ، لقد كانت تسعى الى هذا بالذات . بيد ان كل هذا لايقلل باي قدر من مسؤولية الولايات

(البقية على ص ٣)



(البقية على ص ٣)

بيان وكالـة تـاس

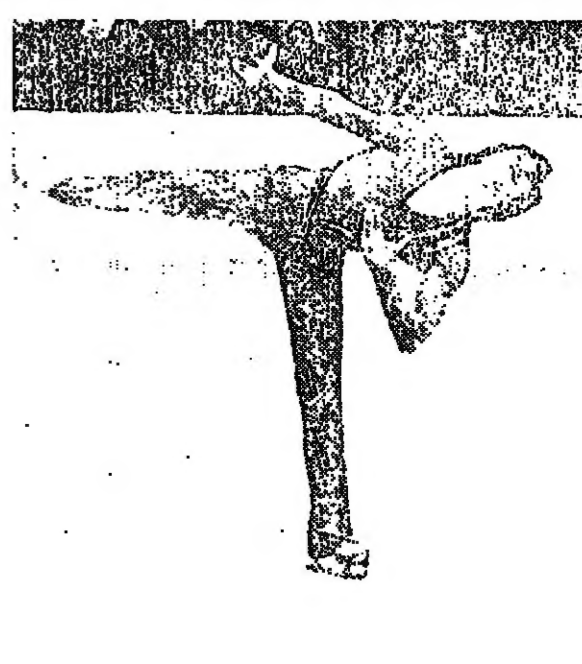
قامت الولايات المتحدة مرا على درب تصعيد تدخلها المسلح في الشرق الاوسط بعمل بربري جديد للعدوان على لبنان .

وقد تعرضت بضع عشرات من المقاتلات القاصفة الرابضة على متون حاملات الطائرات الامريكية بالقصف الكثيف لعدد من مناطق لبنان الجبل وبضمنها مواقع القوى الوطنية اللبنانية والوحدات السورية من قوات الردع العربية . وهذه الغارة غير المستفزة لسلاح الطيران الامريكي قد شنت ، وهذا واضح ، بقصد التازيم عن عمد للوضع في لبنان وحوله وخلق ذريعة لمواصلة توسيع الاعمال العدوانية الامريكية ضد سورية .

ولايجوز اغفال الصلة المباشرة بين الهجوم القرصني الاخير والتواطؤ الاستراتيجي المعادي للعرب والبعيد المدى بين واشنطن وتل ابيب والذي وضعت صيغته اثناء المباحثات مؤخرا بين الرئيس الامريكي ريغان والقادة الاسرائيليين ان غارة سلاح الطيران الامريكي من حيث الجوهر كانت جزءا من العملية المشتركة التي تقوم بها الولايات المتحدة واسرائيل لكي تفرض على اللبنانيين التسوية التي تناقض مصالحهم الجذرية . ان الولايات المتحدة واسرائيل هما اللتان احبطتا باعمالهما الاتفاقية التي روعيت حتى الان بصدد وقف اطلاق النار في لبنان وعليهما وعلى حكومتيهما تقع كامل المسئولية عن العواقب .

ان الامن الدوالي الامريكي يثبت مرة اخرى وبكل وضوح ان واشنطن وتل ابيب ليست لهما مصلحة في استتباب السلام والهدوء في الشرق الاوسط ويودهما ان تخضعا مجمل هذه المنطقة الى اشرافهما العسكري السياسي ، والادارة الامريكية الحالية نزعت نهائيا قناع «الوسيط غير المتحيز» في قضايا الشرق الاوسط ، وهي تتبع بشكل سافر النهج نحو ممارسة التسلط بالقوة العسكرية على كل من يعارض النزعة التوسعية لاسرائيل وارادة الولايات المتحدة .

(البقية على ص ٣)



فلاديمير كوتين



ماريالا فان بوميل وفاينيه ديفيرت (من هولندا)



كيرا ايفانوفا

(بقية المنشور على ص ١)

١٨ ثنائي من بينها عشرة اجنبية مغلة في فن الرقص . غير ان فن بستمبانوفا وبوكين قد تالق اكثر من الاخرين . اذ انهما اديا برنامجهما الاولمبي الجديد الذي تصاحبه الالحان الروسية الشعبية . وابهرا المتفرجين بمهارتهما وحذاقتهما وحماسهما وكان هنالك تناسق ممتاز بين البرنامج والموسيقى . التي كانت عبارة عن مقاطع من الاوبريت الكلاسيكية في البرنامج الذي عرضه الثنائي الفائز بالمرتبة الثانية مارينا كليموفا وسرغي بونومارينكو . اما المرتبة الثالثة فقد احتلها ثنائي اولغا فولوجينسكايا والكساندر سفينين . وقد اتسم عرضه بالمهارة والفن . ولكن يبدو انه عليه ان يقدم عرضا اجود . واثبتا ثنائي الرقص ان لدى الرياضيين السوفيت امكانات ممتازة .

اما في التزحلق الرياضي (١٢ زوجا) فقد تميز كل من لاريسا سيليزنوفا ، واوليغ ماكاروف من لينينغراد ، بينما لم يشارك بطلا العالم يلينا فالوفا واوليغ فاسيليف وهما من لينينغراد ايضا بسبب اصابة يلينا . وقد ادى الفائزان البرنامج الاختياري بشكل جيد منحهما لنيلهما المركز الاول . وبما انه ثمة متسع من الوقت قبل حلول موعد المباريات الرسمية فان لنا الحق ان نتوقع ان مهارتهما سوف تزداد . ومنحت جوائز ايضا لتلاميذ ايرينا رودنينا وهم فيرونيكا بيرشينا ومارات اكباروف ولودميلا كوبلوفا واندريه كاليتين (وهما يفوزان بالمرتبة الثالثة للمرة الاولى) .

اما في التزحلق الفردي فقد كان كل من الكساندر فادييف وايلينا لودوويزوفا في الصدارة ، ولكنهما لم يكملا المباريات لاسباب مختلفة .

وبعد انسحاب فادييف تنافس على المركز الاول بين الرجال (وعددهم ١٤) كل من كوتين وبيكوم . وتقدم الرياضي الكندي بيكوم على منافسه كوتين بعد البرنامجين الاولين . وادى كل منهما البرنامج الاختياري باسلوب مختلف . وكان اسلوب بيكوم يذكر بالاعب الكندي الشهير كرينشتسون غير انه كانت تعوزه اللياقة البدنية وتفوق كوتين على منافسه بـ«ار» من الناحية الفنية ولكنه تفوق عليه كثيرا في القفزات وسرعة الحركة مما جعله يتبوا المرتبة الاولى للمرة الثانية في تاريخ هذه المباريات . واحتل المرتبة الثالثة فيتالي يغوروف من الاتحاد السوفيتي .

اما بين النساء (١٢ متسابقة) فقد جاءت ايفانوفا بالمرتبة الاولى وتلتها زميلتاها من الفريق السوفيتي آنسا كوندراشوفا وناتاليا ليبيدوفا . وفي مؤتمر صحفي عقد بعد مباريات النساء اكدت المتسابقات والمدربون على ان التزحلق الفردي النسائي بحاجة الى تغييرات في الاسلوب (علما بانها تجري ولكن ببطء) بغية تحقيق مستوى افضل في الاداء الفني ، ولكن ينبغي بشكل اساسي اعتماد القفزات الثلاثية وغير ذلك من العناصر المعقدة والسرعة في الاداء . ورغم ان هذا امر صحيح الا انه لا ينبغي استنساخ التزحلق الرجال كما هو .

ان هيئة التحرير تعرب عن امتنانها لجميع الرياضيين الذين شاركوا في المباريات بقصر الرياضة في موسكو لمـا ابدوه من مهارة وطموح لعرض خيرة ما يستطيعونه ، وللمتعة التي حصل عليها الجمهور اثر لقاء آخر مع هذه الرياضة الرائعة .

والى لقاء جديد في مباريات «انباء موسكو» لعام ١٩٨٤ .



دقائق مؤثرة من خاتمة الاشتراك في المباريات لبطل العالم مرتين في الرقص الرياضي على الجليد ارينا مويسيفا واندريه مينينكوف والفائزين في اكبر المباريات في التزحلق الثنائي مارينا بيستوفا وستانيسلاف ليوليفيتش .

– لناتاليا بستميانوفا واندريه بوكين :

– اننا سعيدان بفوزنا بجائزة «انباء موسكو» للمرة الثالثة على التوالي وعندنا حتى قال حسن : اذا افلحنا في هذه المباريات فالنجاح حليفنا طيلة الموسم .

وكان من الهام جدا لنا اختبار برنامجنا الاولمبي الجديد الذي نعتقد بان الجمهور قد استقبله بحرارة . لقد قضينا مع مدربتنا تاتيانا تاراسوفا وقتا طويلا لاختيار الموسيقى فوقع اختيارنا على الالحان الشعبية الروسية . اننا لم نسع فقط الى مجرد عرض الرقصة الشعبية الروسية . بل كذلك الى ايصال الروح المرحة الجميلة للرقصات الروسية الى المشاهد .

ثم اضافت تاتيانا تاراسوفا قائلة : ان الرقصة التي اداها لاول مرة الثنائي بستميانوفا وبوكين ما هي الا البداية .

لاريسا سيليزنوفا واوليغ ماكاروف :

– لقد اعددنا مع المدرب واستاذ الرقص برنامجين جديدين لهذا الموسم وهما البرنامج القصير والاختياري ونحن نقوم بقفزة ذات ثلاث دورات بصورة متوازية ، وهذا ليس بجديد بالنسبة للمشاهدين . وقد سبق ان قام بهذه القفزة في العام الماضي ثنائي آخر من لينينغراد ، وهو الثنائي الفائز ببطولة العالم والمتالق من فالوفا وفاسيليف . ونحن نسعى الى القيام بالقفزة المذكورة على مستوى جديد نوعيا . ان الفوز في هذه المباريات يبعث الثقة في التنافس على عضوية المنتخب الاولمبي .

اما فلاديمير كوفاليوف بطل العالم سابقا ومدرب كيرا ايفانوفا حاليا فقد قال :

– لقد شاهدنا خلال المواسم الرياضية الاربعة الماضية ان التزحلق الانفرادي للنساء قد تطور في اتجاه زيادة تعقيد الناحية الفنية في البرنامج بل انه اقترب من برنامج الرجال .

لا شك في ان على المتزحلقين اعارة اهتمام كبير لفن الاداء . غير ان التزحلق هو قبل كل شيء رياضة ومن الضروري ان يستمر تعقيد البرنامج في النمو .

قال فلاديمير كوتين : ان النجاح لم يكن حليفي في الموسم السابق . اذ انني لم استطع عكس جميع ما كنت افكر به . ويسعدني ان النجاح كان حليفي في اولى المباريات الهامة على الرغم من انه ينبغي على العمل كثيرا لصقل البرنامجين القصير والاختياري وانا اسعى مع مدربتي يلينا تشايكوفسكايا الى الكشف بواسطتهما عن كل ما لم استطع عكسه في الموسم الماضي . لقد بينت مباريات «انباء موسكو» ان التنافس في البطولات سيكون على اشده .

* مشجعات ناشئات

* انتونيلا كاريرا (من ايطاليا) تولـوح للهواة

* باقـة ورود لبطل العالم يلينا فالوفا واوليغ فاسيليف



آراء .. اسئلة .. اجوبة

سياسة قصيرة النظر

من يوم لآخر تغدو الكوميديا التي تقوم بتمثيلها الامبريالية اكثر وضوحا حيث تناقش وتطرح نظريتها حول «النوايا السلمية» و«الطموح نحو نزع السلاح» . ولكنها في الواقع تتسلح وتشن حربا نفسية ماكرة ضد الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية . انها تحاول نزع سلاح الاتحاد السوفيتي وحرف انتباهه لكي يبقى فيما بعد هدفا لتصويبها . ان هذه النوايا للسياسيين قصيري النظر يمكن ان تؤدي بالانسانية الى الانتحار .

رامون سلفادور غارسيا
(اسبانيا)

اقتراحي

بعد ان سمعت كيف يحنق الرئيس ريغان على المناضلين في الحركة الثورية والثورة ، قررت ان اقترح عليه التفكير بالكلمات التالية : «ان اي شعب ، اذا توفرت لديه الرغبة والامكانية يحق له الانتفاض واسقاط الحكومة ، واقامة حكومته الجديدة الاكثر مواءمة له» . قال هذه الكلمات عضو مجلس نواب الولايات المتحدة عام ١٨٤٨ . وكان القائل ابراهام لنكولن الذي غدا فيما بعد احد اكثر الرؤساء الاميركان حبا واحتراما .

مانتشاندا
(الهند)

بعد مضي اربعة اعوام

قبل مدة عدت مع زوجتي من زيارة للاتحاد السوفيتي ، حيث قضينا اسبوعين في رحاب جمهوريات القفقاس وقد زرنا تبيليسي وباكو ويريفان ولينينغراد وموسكو . كان كل شيء رائعا ومنظما . وكان الناس الذين قابلناهم يتميزون بحسب الصداقة ويهتمون بنا .

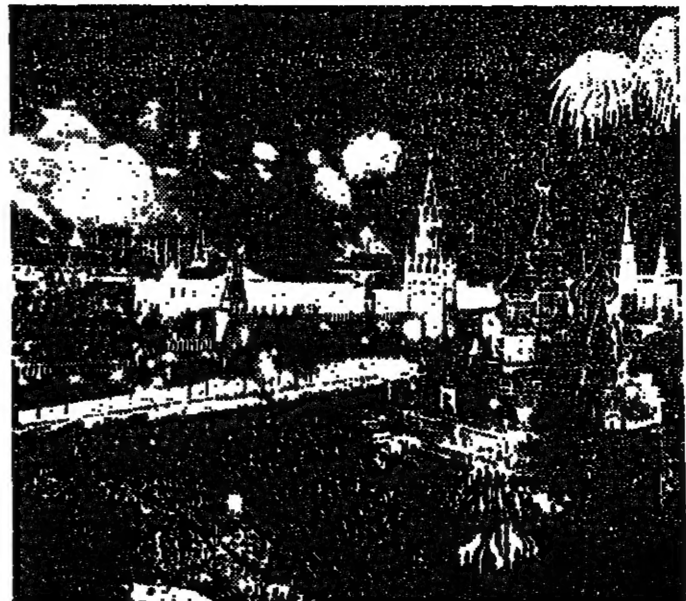
لاحظنا ان بيوتا كثيرة قد شيدت ومتاجر ومصانع جديدة ، منذ زيارتنا الاولى سنة ١٩٧٩ حتى رحلتنا الاخيرة ويستمر البناء .

ان الاجانب الذين يسافرون الى الاتحاد السوفيتي يعرفون بسرعة مدى طموح المواطنين السوفيت نحو السلم .

تظاهرت في البلاد ملايين عديدة من المواطنين دفاعا عن السلم ، وقد انعكس ذلك في واجهات عرض الصور التي اليمست في الاماكن المكتظة وعلقت الملصقات الداعية الى السلام في كثير من الشوارع .

اننا لانود تكرار ما قيل اكثر من مرة لكن ما اروع الامان المطلق حينما تتنزه في الشوارع ليلا ونهارا . ومن المؤسف ان هذا القول لا ينطبق على بريطانيا حاليا .

جيك وايلين لويس
(انجلترا)



الالعاب النارية في موسكو

ادرس اللغة الروسية

تحظى اللغة الروسية في بلادنا بشهرة واسعة ، حيث تدرس في المدارس والمعاهد المتوسطة والعالية .

انا ادرس اللغة الروسية في المدرسة بشكل معمق . ويدرسنا اساتذة روس . واشكرهم لانني قد تعلمت بجهودهم لغة لينين وبوشكين وتولستوي ، لغة السلم والصداقة .

بانجارغال دلدوفدورجين
(منغوليا)

اشاطرهم القلق

قرات في جريدتكم بعض المقاطع من رسائل الاميركيين والكنديين الى يوري اندروبوف . ومن بين مرسليها شبان تقارب اعمارهم عمر اصدقائي . انني افكر بابني نغوين توان الذي استشهد سنة ١٩٤٧ ، وهو شاب تماما ، في المعارك ضد عودة المستعمرين الفرنسيين .

انني ارحب بنوايا اصحاب هذه الرسائل ، ورغباتهم في حماية السلم في العالم ، واشاطرهم قلقهم من التعقيد الخطر للوضع الدولي .

نغوين بات
(فيتنام)

بعد النشر في الجريدة

باسم المسيحيين الارثوذكس اعبر عن شكري الخالص على نشركم في العدد (٤٥) مقالة حول نقل ادارة دير دانيلوفسكي الى الكنيسة الارثوذكسية الروسية .

ايغور طيتشكين
(زاغورسك ، الاتحاد السوفيتي)

قبل ٤٠ عاما

في اواسط تشرين الثاني – (نوفمبر) ، شهدت ، اثناء وجودي في موسكو اطلاقات النصر الاحتفالية واوضح لي الناس ان الاحداث التاريخية يحتفل بها باطلاقات النصر ، منذ انتهاء الحرب الماضية .

هلا اوضحتم متى وبأية مناسبة اطلقتم هذه الاطلاقات ؟

اوغو ترافيل
(ايطاليا)

اطلقت هذه الاطلاقات لاول مرة على شرف الجيوش السوفيتية التي حررت مدينتي بيلغورود واريول الروسيتين العريقتين من المحتلين الفاشست في الخامس من آب (اغسطس) سنة ١٩٤٣ .

في غرينادا ماتت قطعة من امريكا

لقد خنقت الثورة في غرينادا بوساطة الماكنة العسكرية للولايات المتحدة . اذ تم انزال ١٥ الف جندي امريكي لمواجهة ١٢٠٠ مقاتل من الجيش الشعبي الثوري و١٥٠٠ فرد من متطوعي الميليشيا المسلحة . اي بكلمة اخرى كان هناك جندي امريكي مقابل كل سبعة افراد من سكان غرينادا ، او ١١٣ جنديا لكل ميل مربع من اراضيها (وهذا ما يعادل انزال ٣١ مليون فرد من القوات الاجنبية في الولايات المتحدة) .

وبالنسبة لادارة واشنطن كان ذلك مجرد «حرب صغيرة رائعة» او كما عبر عنها السناتور الجمهوري عن ولاية ايداهو ستيفن سيمس «حرب رونالد ريغان الفوكلاندية» . انها حقا بالنسبة لواشنطن مجرد مشهد في تاريخ التدخل الامريكي في شؤون امريكا اللاتينية الذي بدأ قبل ١٦٠ عاما . وبالنظر لان قادة الولايات المتحدة قد اصيبوا بالجنون لان العالم يشهد ولادة وعي ، لايرقى اليه فهمهم فقد تخلوا تماما عن التفكير السليم ، واصبحوا على استعداد لاغراق آلاف الناس في الدماء من اجل خططهم الباطلة الرامية الى جعل العالم بالشكل الذي يرتضونه وقد داسوا على روح الشعب بفظاظة في غرينادا .

ولقد تعرت قباحة واشنطن امام العالم بعد افتضاح سياستها الخيالية في لبنان . وهكذا يطلب الان من الشعب الامريكي تصديق ما لا يمكن تصديقه وبالذات كون «الاهتمام بامن المواطنين الامريكان» يبرر تماما اعمال التدخل الواسعة واحتلال دولة ذات سيادة ، واصطياد الناس وقتلهم ببرودة اعصاب وتنصيب حكومة رجعية عميلة في كنف المحافظ البريطاني السابق الذي يدين اعماله القانون الامريكي والدولي .

ومن المخيف للانسان ان يفكر اين سيقيم هؤلاء المجانين المتسلطين على المراكز السياسية الرئيسية عندنا حمامات الدم في المرة القادمة . انهم مصابون بداء القوة والعظمة . وهم يوجهون سياطهم بشدة الى ظهر الطبقة العاملة في تلك البلدان من العالم الثالث التي ازاحت عن كاهلها ، كغرينادا ونيكاراغوا اصفاد الخضوع والمحاباة التي يثمنها عاليا رأس المال الامريكي الشمالي .

ومع ذلك فانهم بالمعنى التاريخي الواسع لم يدوسوا على روح الشعب في غرينادا ، لان الروح الثورية مستمرة في قلوب وعقول ومعاناة الناس . انهم يدوسون على ارواحنا . ان كل صاروخ او طلقة تمس احلام وآمال شعب آخر تجرح شعور وروح الشعب نفسه . ففي غرينادا ماتت قطعة من امريكا .

غيردشر
الولايات المتحدة



اثر معماري من القرون الوسطى

هلا حدثتمونا باختصار عن كاتدرائية دوم في ريغا ، مع نشر صورة لها ؟

اكسيل هيير
(المانيا الديمقراطية)

– ان كاتدرائية دوم هي واحدة من اجمل آثار القرون الوسطى المعمارية اذ يمكن مشاهدة مسلة برج اجراسها من كافة انحاء ريغا . وتثير اعجاب الناس لعدة قرون سقوفها القوطية ، واعمدتها الجبارة ، وواجهاتها الملونة ، والنقوش البديعة على اخشابها . ويعتبر الاورغان من مفاخر الكاتدرائية ، وهو واحد من احسن اورغانات اوروبا (يتكون من ٦٧٦٨ انبوبا معدنيا وخشبيا ، موزعة حسب الدرجات الصوتية على ١٢٧ مقاما ، بقطر ٥ر٩ طبقة تمالية) .

ان كاتدرائية دوم في الوقت الحاضر ليست متحفا فحسب ، بل وقاعة رائعة للمنوعات ، حيث تعزف موسيقى بيتهوفن وشوبرت وتشايكوفسكي ودفورجاك وشستاكوفيتش وكالنين وسفيريدوف ، ويعزف كبار عازفي الاورغان في العالم ومنهم روبرت كيوبلير من المانيا الديمقراطية .

اختتام مسابقة رحمانينوف

جرى في كونسرفاتوار موسكو الاحتفال باختتام المسابقة الاولى لعازفي البيانو ، المكرسة لذكرى مرور مائة وعشرة اعوام على ميلاد سيرغي رحمانينوف . وعلى مدى اسبوعين كانت انظار هواة الموسيقى مشدودة الى هذه المسابقة الابداعية بين موسيقيي البلاد الشباب . وقد فاز فيها كل من اندريه بيساريف وكونستانتين شيرباكوف (كلاهما من موسكو) اللذان تقاسما الجائزة الاولى ، وفازت بالجائزة الثانية ايرينا اوسيبوفا وهي من موسكو ايضا . اما الجائزة الثالثة فقد فاز بها كل من اليكسي بوتلينوف (اوديسا) واليكسي كورنينكو (موسكو) هذا وقد التقى مراسلنا برئيس لجنة التحكيم فنان الشعب في الاتحاد السوفيتي ، الموسيقار اندريه اشباي واجرى معه الحديث التالي :

– ماهو رأيكم بهذه المسابقة ؟

– مما يبعث على السرور ان المسابقة قد تمت . ولقد كانت حدثا كبيرا في حياة بلادنا الموسيقية ، حدثا يليق برحمانينوف العظيم . وشارك في المسابقة ممثلو تسع من جمهوريات البلاد ، وممثلو عشرين مدينة اي عازفون من اسيا الوسطى ، والبلطيق واوديسا ، ولينينغراد وغوركي وارى ان المستوى العالي الذي يتمتعون به دليل على الاهتمام الدائم بابداع رحمانينوف .

– قال هنريك نيغاوز انه لم يهتم كثيرا بالمسابقات وان اعتراف الجمهور اعتراف الشعب هو الدليل وحسب على ميزات الاداء عند هذا الموسيقي او ذلك . فماهو رأيكم ؟

– ان المسابقة حظ الى درجة ما فالوقوف على الخشبة ، والاضطراب يمكن ان يعيقا العازف عن ابراز طبيعة موهبته على حقيقتها ، وهذا يحدث في احيان كثيرة مع الاسف . ولكن المسابقة في نفس الوقت تبين ، شئنا ام ابينا ، كل ما لدى الفنان من القوة والارادة اللتين تدخلان في مفهوم الموهبة ، ولذا فان الفنانين الاقوى هم الذين يجتازون الامتحان في نهاية المطاف .

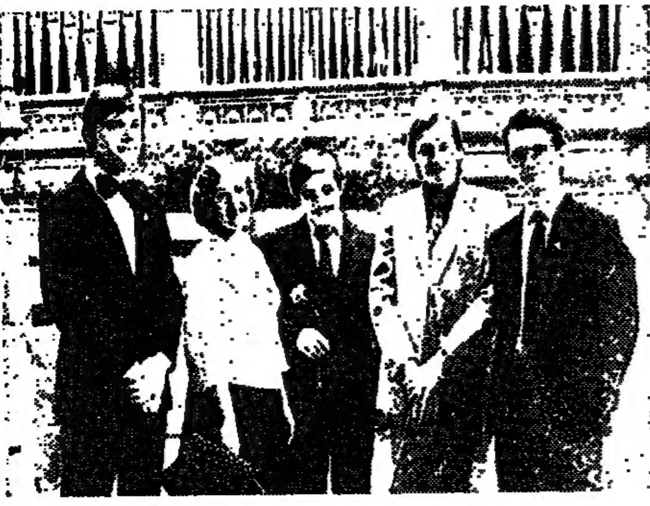
– لقد كنتم رئيس لجنة التحكيم بين عازفي البيانو في مسابقة تشايكوفسكي ، وانتم الان ترأسون مسابقة رحمانينوف . فما هو الفرق بين المسابقتين ، اللتين اطلق عليهما اسما اثنين من اعلام الموسيقى الروسية ، وما الذي يجمع بينهما ؟

– لقد اعجب تشايكوفسكي ايما اعجاب ببروز هذه الموهبة الكبيرة اي موهبة رحمانينوف ، وقدر عالي التقدير عبقريته . ويكفي ان نشير الى تلك الواقعة التي دخلت تاريخ الفن عندما اضاف تشايكوفسكي ثلاث علامات تقديرية الى الدرجة التي اعطتها اللجنة الفاحصة لرحمانينوف اثناء الامتحان الذي جرى في كونسرفاتوار موسكو ان مايجمع بين هاتين المسابقتين هو كونهما تقامان على شرف اثنين من عباقرة الموسيقى الروسية ، استطاعا التعبير في ابداعهما عن روح الشعب الروسي الامر الذي لايتاح الا للعظماء حقا . اما الاختلاف بين المسابقتين فيكمن في ان مسابقة رحمانينوف هي اول مسابقة في بلادنا تقتصر على ابداع فنان واحد ، والثالثة من نوعها في العالم . فالبرنامج هنا يتألف من اعمال رحمانينوف فقط . ومن هذه الزاوية فان المسابقة فريدة فعلا .

– كيف تنظرون الى مستقبل هذه المسابقة ؟

– هناك كل الاسس للاعتقاد بان مسابقتنا هذه ستجرى دوريا وبانتظام بل وستكون مسابقة دولية . وفي هذا المجال يبدو لي رمزا بليغ الدلالة واقع انه اثناء مسابقة تشايكوفسكي الدولية الاولى سفياتسلاف ريختر منح اعلى درجة لفان كليبرن الذي عزف الكونسرت الثالث لرحمانينوف .

فلاديمير دوبروفسكي



اليكم الفائزين في المسابقة (من اليسار الى اليمين) : اندريه بيساريف ايرينا اوسيبوفا واليكسي بوتلينوف واليكسي كورنينكو وكونستانتين شيرباكوف .

بيان وكالة تاس

(بقية المنشور على ص ١)

ويعتبر العمل العدواني الجديد للولايات المتحدة تحديا لهيئة الامم المتحدة وانتهاكا صارخا لقرارات مجلس الامن الرامية الى استعادة سيادة لبنان وضمان استقلاله ووحدة وسلامة اراضيه .

ان الاتحاد السوفيتي اذ يدين بحزم هذا العمل العدواني يعلن عن تضامنه مع شعوب لبنان وسورية والبلدان العربية الاخرى الذائدة عن استقلالها والمناضلة ضد المحاولات الامريكية الاسرائيلية لكي تفرض عليها بالقوة شروط جائرة للتسوية في الشرق الاوسط .

ويجب على حكومة الولايات المتحدة ان تدرك ان التدخل الامريكي المسلح في لبنان والاعمال العدوانية للولايات المتحدة ضد سورية تمثل خطرا بالغا على السلام في الشرق الاوسط وليس على هذه المنطقة وحدها .

الصواريخ الاميركية ...

(بقية المنشور على ص ١)

المتحدة عما ارتكبته ، مسؤوليتها عن فرض جولة جديدة من سباق التسلح على العالم ، وعن احتدام الوضع الدولي وتحتمل المسؤولية مع الولايات المتحدة عن الوضع القائم بما في ذلك عن احباط المفاوضات اولئك الذين اعطوا «الضوء الاخضر» لنصب الصواريخ الاميركية على الارض الاوروبية .

التضليل

اشار غيورغي كورنيينكو الى ان الاتحاد السوفيتي لايود بطبيعة الحال ان يعتبر الوضع القائم لارجعة عنه فاذا ما ابدت بلدان الناتو الاستعداد للعودة الى الوضع الذي كان قائما قبل بداية نشر الصواريخ الاميركية في اوروبا فان الاتحاد السوفيتي سيكون مستعدا ايضا لذلك .

غير ان الصاق الاستعداد لمواصلة المفاوضات السابقة بالاتحاد السوفيتي وكان شيئا لم يكن اثناء توزيع الصواريخ الاميركية في اوروبا الغربية لا يعني مجرد تصوير الامر المرغوب بمثابة واقع من اجل تطمين الذات بل كذلك تضليل شعبهم والرأي العام العالمي عمدا بغية ايقاف نمو الاحتجاجات الجماهيرية على نشر الصواريخ الاميركية .

ما هي التدابير الجوابية

قال نيكولاي اوغاركوف ان القيادة السوفيتية اذ اخذت بالحسبان الخطر النووي المتزايد لقد اضطرت الى اتخاذ التدابير الجوابية المناسبة . واود ان اؤكد تماثلها . فان الوسائل السوفيتية التي ستوزع في مناطق المحيطات والبحار والتي تستهدف اراضي الولايات المتحدة ذاتها لن تكون اقل فعالية من الوسائل الاميركية الموزعة في اوروبا من حيث مداها وقوتها ودقتها ، والامر المهم بصفة خاصة ، من حيث مدة تحليقها الى الهدف على حد سواء .

تحمل هذه التدابير الجوابية طابعا اضطراريا . فمع توزيع «بيرشينغ» والصواريخ المجنحة الاميركية يتبدل التوازن العسكري في اوروبا وعلى الصعيد العالمي لصالح الولايات المتحدة وليس في وسعنا ان نسمح بهذا واذ نأخذ هذا بعين الاعتبار ستتخذ بطبيعة الحال ما عدا التدابير المذكورة تدابير اخرى ترمي الى ضمان امن الاتحاد السوفيتي وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية . ولن يكون لدى الولايات المتحدة تفوق .

اسئلة واجوبة

اجاب المشتركون في المؤتمر الصحفي عن اسئلة المراسلين واليكم بعضا منها .

س : يواصل كول مستشار المانيا الاتحادية الزعم بان رسالة يوري اندروبوف التي تسلمها تضمنت تلميحا الى استعداد الاتحاد السوفيتي للعودة قريبا الى مفاوضات جنيف التي اوقفت لما القضية ؟

ج : ان المستشار كول يؤكد قوله بتعنت فعلا . وللبرهنة على تفسيره يقتبس عبارة واحدة فقط من الرسالة تشير الى ان الاتحاد السوفيتي لا يريد اعتبار الوضع الذي نشأ لا رجعة فيه .

ولكن اولا لا بد من ان تكون لدى المرء تخيلات غنية الى حد الاستغراب كي يفسر هذه العبارة كما يفسرها المستشار كول .

وثانيا ليس اقل اثارة للاستغراب واقع ان المستشار ردا على اسئلة مباشرة من الصحفيين عما اذا كانت الصيغة الآنفة الذكر في الرسالة مقترنة بتوضيحات ما يجيب المستشار «كلا» ويصف هذه الصيغة بانها «نهائية» .

واخذا بالحسبان هذه التشويهات ولغرض توضيح مجمل هذه القضية بشكل تام اسمح لنفسي بايراد كل الفقرة الختامية فعلا من الرسالة :

«ولكننا لا نود ان نعتبر ان الوضع الذي نشأ لا وجهة فيه . ولئن تغلب في الغرب موقف آخر واقعي من قضايا الامن ولئن ظهر من جانب دول الناتو الاستعداد للعودة الى الوضع الذي كان قائما قبل بداية نشر الصواريخ الامريكية في اوروبا فان ذلك ويمكن ان تكونوا على ثقة سيجد الصدى اللائق من جانبنا» .

ونعتقد بانه لا حاجة الى مزيد من التعليق في هذا الشأن .

س : هلا تحدثتم عن حالة يوري اندروبوف الصحية ؟

ج : ان يوري اندروبوف كان قد ذكر مؤخرا في رسالة جوابية الى قادة حركة الاطباء في سبيل السلام انه لم يستطع اللقاء بهم بسبب نزلة البرد التي اصيب بها . والان يتماثل يوري اندروبوف من المرض ويتولى بصورة كاملة شؤون الحزب والدولة وبضمنها قضايا مجلس الدفاع في الاتحاد السوفيتي .

س : كيف سيكون مصير مفاوضات جنيف حول تقييد وتقليص الاسلحة الاستراتيجية ؟

ج : ان الصواريخ الامريكية المتوسطة المدى ستغدو في حالة نشرها باوروبا سلاحا استراتيجيا بالنسبة الى الاتحاد السوفيتي . وبذلك فان واقع البدء بنشر هذه الصواريخ لا يمكن الا تكون له عواقب بالنسبة للمفاوضات ايضا حول الاسلحة الاستراتيجية .

س : تحمل الينا وسائل الاعلام انباء عن امكانية نصب «بيرشينغ» لا في اوروبا فقط بل في اماكن اخرى ايضا ومنها اسرائيل .

ج : ان صواريخ «بيرشينغ» الجاري نشرها في اوروبا ليست موجهة ضد البلدان الاشتراكية فقط . وبوسعها ان تبلغ منطقة البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط . والولايات المتحدة اذ تولد التوتر في اوروبا فانها تولده ايضا في منطقة الشرق الاوسط وحوض البحر الابيض المتوسط . اذن فان التدابير الجوابية للاتحاد السوفيتي لا تمثل عناية بامننا فقط بل وبامن حلفائنا واصدقائنا ايضا .

تعليقنا

حول سياسة الاسعار

خفضت في الاتحاد السوفيتي الاسعار بالمفرق للمرة الثالثة هذا العام فاعتبارا من اول كانون الاول (ديسمبر) انخفضت اسعار السجاد والفرو واجهزة التلفزيون والثلاجات واجهزة التصوير الفوتوغرافي والسينمائي واجهزة الراديو وتعليقا على ذلك قال نيكولاي غلوشكوف رئيس لجنة الدولة للاسعار ان تخفيض الاسعار في مرحلة التأزم الشديد في الوضع الدولي والتي تتحمل مسؤوليته الاوساط الامبريالية الامريكية ، يدل على جبروت بلادنا الاقتصادي .

ان الاسعار في الاتحاد السوفيتي تفعل فعلها بصورة مختلفة عما هو في بلدان ما يسمى بالسوق الحرة . فالاسعار عندنا لا تنشأ عفويا بل ان الدولة تقوم بتخطيطها وضبطها ، وهي في بلادنا باستقرار يستحيل ان يكون في العالم الرأسمالي . ولقد ارتفع مستوى الاسعار العام في بلادنا بنسبة خمسين بالمئة بالمقارنة مع عام ١٩٤٠ ، بينما ازدادت المداخيل الفعلية ست مرات لكل فرد من السكان . ومنذ عام ١٩٦٥ تضاعفت الدخول اما الاسعار فقد ازدادت بنسبة ٨ بالمئة فقط ، بينما كان معدل ارتفاع الاسعار السنوي في كثير من بلدان الغرب ، اكثر من ذلك بكثير .

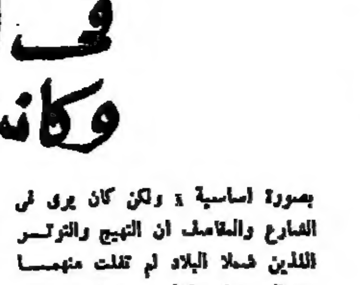
وفي مستهل هذا العام حين اعلن في بلادنا عن زيادة اسعار بعض البضائع اخذ اعداؤنا يشمتون زاعمين بان السوفيت لا يستطيعون التخلص من التضخم المالي . ولكن لننظر الى الحساب البسيط التالي . لقد خسر المستهلكون بسبب الزيادة المذكورة حوالي اربعة مليارات روبل ، غير انهم ربحوا ٦ر٥ مليار روبل بفضل تخفيض الاسعار ثلاث مرات بعد ذلك الارتفاع . وهذا يعني ان مستوى الاسعار في البلاد الان ، في نهاية العام ، ادنى مما كان عليه في مطلعه . فهل يمكن تسمية ذلك بالتضخم المالي ؟

ان الدولة السوفيتية اذ تبذل كل ما يلزم من الجهود لابقاء الاسعار على مستوى ثابت ولعدم تغيير اسعار البضائع الاساسية ، فانها في نفس الوقت تتخلص من الاعوجاج والخلل الذي قد يحصل في نظام الاسعار . وهذا بالضبط ما يدعو الى رفع او تخفيض اسعار بعض البضائع . كما ورد ذكره اعلاه ، الامر الذي سيجري في المستقبل ايضا .

ولنأخذ ناحية اخرى من نواحي هذا العمل . ان المستهلك السوفيتي لا يشتري الان كل ما يعرض عليه من البضائع ، بل انه يبحث في المتاجر عن افضل بضاعة تتمشى مع الموضة . فيجب اذن ان تشجع الاسعار المؤسسات على انتاج مثل هذه البضائع وتجديدها بسرعة .

ان القضايا الكثيرة التي يواجهها المشتري تنجم بالذات عن كون الاسعار الحالية لا تغطي التكاليف الاضافية لانتاج البضائع الحديثة التي تروق المستهلك ولا تشجع المؤسسات في الوقت نفسه على استبدال المنتجات القديمة باخرى جديدة . وبكلمة اخرى فان الاسعار يجب ان تكون ، وستكون ، اكثر تفاوتا فيجب اذن ان تكون اسعار السلع الجديدة ذات الجودة العالية اعلى من اسعار تلك القديمة .

ومما لا شك فيه ان بلادنا لن تشهد اي تضخم مالي في المستقبل كذلك ولكن هل ستنخفض الاسعار ؟ نعم ستنخفض ، ولكن بشرط واحد : هو زيادة انتاجية العمل وتخفيض تكاليف الانتاج في جميع فروع الاقتصاد . وقال نيكولاي غلوشكوف في الختام ان مستوى المعيشة يتوقف على كيفية العمل . فكل شيء اذن يتوقف علينا نحن .



في البدء كانت الكلمة وكانت الكلمة: السلام



تقع بلدة شترالن الريفية الصغيرة على مقربة من دويسبورغ وبجانب الحدود الهولندية . ويقطن فيها ثمانية آلاف نسمة فقط ؛ لكن شترالن مشهورة على نطاق واسع . اذ يوجد فيها واحد من اكبر مزادات الزهور في اوروبا . وقد جعل المدينة غنية ومستقلة بما فيه الكفاية . ويعمل المزاد طول السنة وتنقل الزهور للبيع هنا لامن اوروبا فحسب . ومن الطريف انه تحدد في هذا المزاد الاسعار «العليا» اولا خلافا لقواعد المؤسسات التجارية المماثلة . ثم تنزل الاسعار . بيدانها لا تهبط الا الى حد معين لا تباع الزهور دونه . بل تتلف وفقا لقوانين السوق «الحرة» . وليتكم تـرون كيف تتلف ابداعات ايدي البشر والارض والشمس التي لم تستنبت لشيء آخر غير توحيد الجمال والحب في روح الانسان (يمكن ان تتصور مدى حقدنا وتشوشنا لو لم تكن الزهور في العالم) والتي تحول الى عجينة ساطعة لمجرد انها كانت بلا عيوب وسحرت دون خصم . ولم يخاطر التاجر من دويسبورغ او ميونيخ مثلا بأخذ كمية كبيرة عارفا ان زبائنه اخذوا يعدون الماركات اكثر فاكثر .

في حزيران (يوليو) عام ١٩٨٢ كنت انا وفلاديمير ستيجينسكي الناقد الادبي من موسكو في شترالن تلبية لدعوة من رابطة المترجمين الاوروبية . ويوجد لدى الرابطة هنا مايشبه دار الابداع مع مكتبة واجهزة خاصة وقاعة عمل صغيرة وغرف للنوم ومطبخ في الطابق الاعلى . وبالمناسبة كنا نتناول الفطور فقط في الطابق الاعلى ، وكنا نذهب للغداء عبر الساحة الى مطعم «القلب الذهبي» او «المقلاة» . وكنا نسافر الى مكان ما خارج المدينة لتناول العشاء وكان فريق المترجمين من الروسية برئاسة روزماري تيتسه منهمكا في اعداد مجموعة القصص السيبيرية وقدر علينا، انا وفلاديمير ستيجينسكي ان نفسر طوال الايام معنى السماوار والمولد الروسي والكلمات السيبيرية المحلية التي تصادف بكثرة عند فاسيلي شوكشين وفيكتور استافييف وغيرهما من الادباء السيبيريين . كنت اشرح بينما كان بصري ينحرف عن غير ارادة نحو جهاز التسجيل الاسود الموضوع على الطرف الاخر للطاولة والذي يشبه رأس الانسان مع سماعتين لهما مسمع مرهف قريب من سمعنا الى الحد الاقصى ، وتميزان لا من يتحدث فحسب بل من اين ينبعث الصوت من اية زاوية ، وتلتقطان ادنى همسة وكان الى يميني كمبيوتر خاص كان قد عمل عليه احد ما منذ الصباح، فالشاشة مليئة بنص ، ويضيء في الاعلى السؤال المنبثق عن الالة : «ماذا اصحح ؟» ويصعب على الروسي التعود على مثل هذه الالات : فان كتابة عشر صفحات بيدي مجددا من اجل وضع المقطع الضروري اسهل لي من التفكير بهذا السؤال الخفي على مهل ورؤية التسجيل الالي السريع فيما بعد حينما تصطف السطور المتوالية خلال لحظات في ترتيب بارد وصائب لاغبار عليه .

اننا عملنا في شترالن حينما جرت في المانيا الغربية وبرلين الغربية زيارة ريغان في اثناء ازاله الصاخب في اوروبا . وكانت الضوضاء التي استقبل بها شعب المانيا الاتحادية الرئيس الاميركي تصل الى تلك المدينة الصغيرة والمريحة التالية ، من خلال التلفزيون بصورة اساسية ؛ ولكن كان يرى في الشارع والملاصق ان التهيج والتوتر اللذين شملا البلاد لم تفلت منهما شترالن . فقد اخذت مجموعات من الناس هنا وهناك ، يتجادلون ويبرهن احدهم للاخر على شيء ما . وكتبت على الزجاج الخلفي للسيارات عبارات تتضمن كلمات غير حميدة وفظة في غالب الاحيان موجهة الى ريغان . ثم رأينا نفس العبارات فيما بعد على جدران البنايات في هايدلبرغ ، المدينة المعروفة في العالم بعراقتها وجامعتها . وكان من المستحيل طبعا ان يوجد في هذه البلاد التي هي عضو نشيط في حلف شمال الاطلسي ، وحيث الكثير من المنظمات والقوى اليمينية ، وعشية انشقاق احزاب الكتلة الحكومية (كان الانشقاق متوقعا ومحسوسا حينذاك ايضا) ، رأي موحد سواء بصدد توزيع الصواريخ الاميركية على اراضيها ، او في الموقف من سياسة الرئيس الاميركي . ويستحيل ان يوجد هناك على العموم رأي موحد بمفهوم الاجماع في الرأي – فهم محرومون من مثل هذا الامتياز . ولكن لم يعتر الشك في ان الاغلبية الساحقة من الشعب الكادح وبخاصة الشباب قد خرجت ، على الرغم من الخلافات السياسية ، الى الشوارع بالاجماع النادر . هذه ارضنا ، ونحن الذين نقرر بم نزرعها ، بالقمح باعث الحياة ام بالصواريخ القاتلة ! لقد خرجت الاغلبية الساحقة بالضبط .

رأينا في التلفزيون مساء ارتالا لامتناهية من الناس القادمين الى بون للتعبير عن الاحتجاج ... ولا تدهش المظاهرات احدا في المانيا الاتحادية فهي تجري كثيرا بمبادرة من مختلف المنظمات ولكن تلك المظاهرات لم يسبق لها مثيل هنا لا من حيث عدد الناس المشتركين فيها ولا من حيث القوة المؤثرة للاحتجاج الذي اجتمع فيه كل شيء : البطالة وارتفاع الاسعار وانعدام الثقة بالمستقبل والاحساس الهائج بالكرامة الشخصية ، وعدم الرغبة في الرقص على انغام مفروضة منبعثة من مزمار غريب .

لا شيء في ايامنا اصعب من البرهان على المنطق السليم والتوصل اليه برباطة الجأش في مثل هذه الاحوال يمكن ان تخون من تشاء . وما الغريب اذا كانت تخون حتى الالماني المعروف منذ القرون انضباطه وتمسكه بالنظام العام . ولكن اذا كانوا يقنعونك بان الجلوس على برميل من البارود قرب النار افضل شيء للانسان والاكثر امانة له من عدم السماح بالنار بتاتا فان هذا يمكن ان يبدو لك ، انت الذي تعرف شيئا ما عن مقدرة البارود ومع كسل ميلك الى التصديق ، غدرا او شيئا اخر اسوأ من ذلك . وقد يخيل اليك مثلا ان نيرون المنتقم الذي ينظر الى البشرية بشهوة ليس حيا في اي مكان مثلما هو حي في روح محب الرقعة الذي اضحى سياسيا بحكم الصدفة ؛ ولو كنت انت حليما الى ابعد الحدود لما استطعت ان تتخذ موقف الهدوء مما يجري حولك من احداث خطرة .

اعلنت صحف الصباح ان المظاهرة المعادية للحرب في بون اشترك فيها ٣٥٠ الف شخص .

> ايعقل ان المسؤولية الجسيمة عن حياة الملايين من الناس والملقاة على عاتق ريغان بمشيئة القدر واللعبة لا ترغمه بحكم الاختيار الاخلاقي ؟

في صباح اليوم التالي تصفحنا الصحف مجددا قبل الفطور . ولقد غدا ذلك عادة . وسرى الضحك بين المترجمين عندما تليت كلمات ريغان من برلين الغربية حول ان جميع الرؤساء الاميركيين بدءا من كندي يعتبرون انفسهم برلينيين . وهذه حبة من شأنها تحلية زيارة ريغان لهذه المدينة لكنها كانت عبثا ، فقد عمت الفوضى برلين الغربية . وخطرت ثالية فكرة علوية وساذجة الى ابعد الحدود : كيف يجب ان يكون احساس الرجل الذي اثار في اوروبا كلها مثل هذه الموجة الواسعة من الاحتجاجات والاضطرابات وعدم الموافقة على مخططاته ؟ وليتصرف كحد ادنى كانسان يملك ذاته ، وكحد اقصى كشخصية تجسد سياسة معينة وهب انه قد تعود على النظر الى نفسه بين معاصريه في الرأي ، بمثابة الاداة الرئيسية التي تحرك القوى المنظمة بيد انه يبقى مع نفسه في زمن ما وينزع عن نفسه زي الشخصية ويظل في الملابس الداخلية لانسان بسيط من سواد الشعب ، وينبغي ان يسأل نفسه احيانا لا بالكلمات المصنوعة في معمل السياسة بل بالكلمات الحية في كل منا ، كلمات الطفولة والوطن . او يعقل الا يبرز له الشك : هل هو محق ام لا ؟ ايعقل ان المسؤولية الجسيمة عن حياة الملايين من الناس والملقاة على عاتقه بمشيئة القدر واللعبة ، لا ترغمه بحكم الاختيار الاخلاقي ؟ أم ان البحث عن الانسان في السياسي اضحى خطأ في سير التاريخ ؟ الى اين يتجه الانسان في هذه الحال ؟

ينظم في شترالن كل يوم خميس سوق ، وهو ليس كتلك الاسواق العيدية الصاخبة التي شاهدناها بعد مرور اسبوع اثناء الجولة في ارجاء البلاد ، بل سوق عادي لراحة «البيع والشراء» . لكن صادف في يوم الخميس هذه المرة عيد جسد المسيح الديني وتقرر اقامة السوق يوم الاربعاء واصطفت في ساحة المدينة اكشاك تغص بالثمار والخضار والفواكه المبكرة وعلى مبعدة خطوتين او ثلاث كانت الملابس معلقة ومطروحة ، وشتى انواع الخردوات .

اما في يوم الخميس فقد اقيمت هنا ايضا ، في الساحة ، صلاة . وكان المئات من اهالي شترالن يرددون خلف القسيس باصوات كهدير البحر المائج كلمات عن نعمة السلام والتوفيق بين الشعوب ، مع التذكر بالمناطق الملتهبة على كوكبنا حيث انتهك هذا السلام ؛

من المتبع هنا منذ غابر الزمان ان يجتمع معا في يوم الاحد الرجال من الامر التي تستخدم بئرا واحدة . انهم يجتمعون لمناقشة اهم القضايا وحلها ، وعلاوة على ذلك للمحافظة على روح العشرة والتآلف : اننا نشرب ماء واحدا لذا يجب علينا ان نتصادق ونعيش معا . ولم تبق آبار تقريبا لكن التقليد لا يزال متبعا . وجاء في يوم الاحد الذي حل دور البيت الذي نعيش فيه لاستقبال الجيران . واخذ الرجال يأتون مع حلول الغداء واحدا تلو الاخر في غضون خمس عشرة دقيقة ؛ خمسة من الرجال الذين تجاوزوا سن الشباب . وكان بينهم مزارع وتاجر وعامل . وجلسنا حول نفس المائدة التي كنا نشرح حولها بالامس الفارق بين الارز السيبيري والصنوبر . وراح كلاوس بيركنهاور يعرفنا احدنا بالاخر باعتباره رب البيت . وبدأ الحديث مباشرة دون تكلف وجهد ؛ وانتقل من الحديث عن الطقس في اوركوتسك وفي موسكو وشترالن الى عادات شعوبنا ، واقبل في نهاية المطاف على الموضوع الذي لا مناص منه اليوم ، الى الاحداث المقلقة في العالم . وحينذاك شف لجاة الحديث الذي كان ، ويا للعجب حرا وشيقا للجميع .

الاسواق .. الاسواق .. اننا نتجول في انحاء البلاد وتكاد الاسواق تستقبلنا وتودعنا في كل مدينة ... الموسيقى والاغاني والضحك والوجوه المبتسمة ورنين اقداح البيرة والازياء الشعبية الملونة والمبهجة (الغريبة بخاصة في بافاريا) والشوارع المليئة بالبهارج واصوات الشباب الجميلة والبائعات ذوات الوجنات الحمر خلف تلال البضائع وهدير الناس المشتركين في العيد ، ما ابعد كل هذا وما اقربه في الوقت ذاته من المظاهرات الجماهيرية ضد الحرب والتي جرت قبل بضعة ايام . الحياة هي الحياة وانها تجري في مسراها تاركة للعمل وقتا وللتسلية ساعة . ومع ذلك يصعب التملص من الاحساس بالتكلف في هذا المسرح ، وكأن الناس لا يهبونه انفسهم كاملة وينسون همومهم وقلقهم ، بل بالعكس تحملوا هما اخر ان يحافظوا عليها مهما كلف الامر . ومهما كان وضعهم النفس ، على التنويم الذي اقر في الحياة السلمية .

* * *

اقيم سوق في كولونيا ايضا بالقرب من صالة «المحفل» حيث تعقد جلسات «انترليت» . وينبغي القول ان هذا جرى صدفة وليس بسبب الرغبة الانتقائية كي تتردد الخطب الجادة على الحان السوق . وبالمناسبة . ان هذه المجاورة لم تعرقل شيئا ؛ فالشباب كان يشتري بعد السوق التذاكر للجلسات المسائية في المحفل . وكان الادباء يتجولون اثناء الفرص بكل سرور في السوق .

> الم تتأخر الكلمة او لا تبدو فارغة اذا ما صوبت ، لا المدافع كما كان الحال سابقا ، بل الصواريخ فائقة القوة على الاهداف ؟

ان «انترليت –٨٢» هو مؤتمر دولي لاساتذة الكلمة دعا الى عقده اتحاد الادباء في المانيا الاتحادية . ولقد حضره اكثر من مائتي شخص من ٤٨ بلدا . وكان جدول الاعمال كما يلي : «الكتاب المعاصرون وقسطهم في قضية السلام : الحدود والامكانات» . وقد سبقت المؤتمر لقاءات للادباء في لاهاي وبرلين ، حضرت الى حد لا بأس به العمل في «المحفل» . وكان الوفد السوفيتي الاوسع تمثيلا : فاسيل بيكوف وادواردس ميجيلايتيس ويفغيني يفتوشنكو والكساندر تشاكوفسكي . وانضممت اليهم انا وستيجينسكي .

الحدود والامكانات ؛ يعني ماذا يستطيع ان يفعله في الظروف الراهنة الكاتب الذي يصغي الى كلمته الكثيرون كي يقلل ومن ثم يزيل خطر الحرب الجديدة . وهل في وسع جهوده ان تأتي بنتيجة ما ؟ الم تتأخر الكلمة او لا تبدو فارغة اذا ما صوبت ، لا المدافع كما كان الحال سابقا ، بل الصواريخ فائقة القوة على الاهداف واذا ما كانت الماكنة العسكرية التي لا تملك في تجهيزها التكنيكي الضخم وسيلة واحدة هي نزع المنطق السليم اذا كانت هذه الماكنة قد بلغت سرعة منقطعة النظير ؟

ان كل هذه المسائل تثير تأملات المتفائلين والمتشائمين .

من المعروف ان عبارة اميل زولا الشهيرة : «انني اتهم» لم تعرقل هجوم الرجعية في اوروبا عند تخوم القرنين . وان كتب ومقالات وخطب كبار الأدباء الانسانيين : هنري باربوس وهنريك وتوماس مان وروميين رولان ومكسيم غوركي وغيرهم ممن كان لهم تأثير هائل على العقول في عصرهم ، لم توقف لا الحرب العالمية الاولى ولا الثانية . ولم يستطع «حزب الحقيقة» ، كما سمى هنري باربوس الادباء ، ان يتصدى جديا ولو بشيء ما لقوى الشر المنظمة وقدر على الادب والفن المبدع ان يمارسا لا القضية الخاصة بهما ، داعيين : اقتل العدو اقتل في سبيل العدالة وانتصار الانسان على الحيوان ، من اجل ذلك اليوم الذي يعود فيه ساكن الارض الى العمل السلمي ، ويعكف فيه الادب مجددا على استقصاء روح الانسان عبيدا حبة قمحة كل شيء ، اذ تطلبت الضرورة منها ايضا الاشتراك في التدمير ، لان «القتل» مهما كان الباعث على تنفيذه يظل مع ذلك «القتل» وهذا مع ذلك ليس كلمتها وليس عملها . وسوف يعذبها الضمير فترة طويلة ، انها المذنبة بلا ذنب ، والتي اقامت بعد مرور عشرين سنة وثلاثين واربعين سنة وليمة الدفن المرة للشهداء ، والتي تعاقب ذاتها طوال الفترات البارزة على التشويه المعنوي والاخلاقي للانسان .

حينما برزت في كولونيا ، في خطاب الكاتب الهندي نيرمال فارما فكرة اليأس : لو كان الادب موجودا في صورة حية واحدة لكان عليه ان يحني هامته بشكل محزن . فقد قال نيرمال فارما : «ان عرائضنا حول السلام وندااتنا المفعمة بالقلق لتحريم السلاح النووي لاتترك ادنى انطباع لدى الاوساط الحاكمة المسيطرة على الماكنة السكرية» .

من الصعب مناقشة اولئك الذين يعتقدون بان الادب يخدم في رسالته الاساسية التي لا يجوز التاؤها ، نقاء اخلاق الانسان وروحه ، بمفاهيمها الاصلية والابدية دون السماح بالتعديلات الخاضعة للتقلبات والتي في رسمها ، اذا ما اعطيناها الحرية ، ان تقودنا الى مكان بعيد جدا . وان اية محاولة لجعل الادب الروائي اداة للسياسة الفظة بل للاقتصاد احيانا، مثل اداة صناعة التسلية ، ينبغي اعتبارها خاطئة وغادرة ويجب ، على مايبدو، ترك الوهم بان من الممكن بواسطة الكلمة الفنية والمشاعر النبيلة التي تعبر عنها التأثير على السياسي الاحمق . وحتى ان اكثر المؤلفات عبقرية لتولستوي الجديد او دوستويفسكي او غوته الجديد ليس في مقدورها ان تؤثر غير تأثير تعس على الانسان المتمتع بالسلطة والواقع في اسر الغرائز السياسية ؛

لكن هناك امرا مغايرا : ان الجو الاخلاقي والروحي الملائم والذي اعدته جملة عوامل بما فيها الادب ؛ يمكن ان يخلق الظروف التي يغدو فيها الرياء والنفاق عيبا وشيئا خطيرا ومن الممكن ان يقود الى النتائج المرجوة لا النية الحسنة المرضية من فوق بل القوة الموضوعية العظيمة من تحت ، واللهجة المتبعة في المجتمع ؛

(البقية على ص ١١)

جولة في عالم الصحافة

الطلبة في عام ١٩٨٣

كان عدد الطلاب الراغبين في الانتساب الى ثمانمائة واثنين وتسعين معهدا وجامعة سوفيتية في الصيف الماضي قرابة ثلاثة ملايين شاب وفتاة أما عدد المقاعد الشاغرة فكان اقل بأربع مرات . ولا تحدد عدد هذه المقاعد «الطاقات الاستيعابية» للمعاهد العليا وانما حاجات اقتصاد البلد للاختصاصيين . فقد انتسب الى المعاهد العليا في هذا العام اكثر من ٦٤٩ الف شخص وهذا يفوق بنسبة ١٥ الى ١٢ بالمائة عدد الاختصاصيين «المطلوبين» لحاجات الاقتصاد الوطني لعام ١٩٨٧ (عام التخرج) . ان هذه النسبة متروكة احتياطيا للخسائر الطبيعية مثل ترك الدراسة لانعدام المرغبة او التحول الى الدراسة «بالمراسلة» وغير ذلك ...

ان نفقات الدراسة العليا تزداد فمثلا ارتفعت نفقات الدراسة العليا في الولايات المتحدة بنسبة وسطية تبلغ عشرة بالمائة . وهذه الزيادة في نفقات التعليم العالي شيء موضوعي ؛ فالمعاهد تتزود بأجهزة وكتب جديدة . واذا كان التعليم العالي للفرد الواحد في الاتحاد السوفيتي يكلف ١٠٠٩ روبل سنويا حتى فترة قريبة فقد ارتفع اليوم الى اكثر من ١٢٠٠ روبل لكن هذه الزيادة خلافا للوضع في الولايات المتحدة لا تنعكس على ميزانية الطلاب وذويهم : فكل اشكال التعليم مجانية وتتحملها الدولة ؛ وهذا ما يفسر ان اكثر من نصف المنتسبين الى المعاهد العالية في هذا العام الدراسي هم من عائلات عمالية وفلاحية . (وعلى العموم في السنوات الماضية ايضا) .

مجلة «ستودينتشسكي ميريديان»

آفاق اقتصادية

التعاون السوفيتي الفرنسي

تعرض ١٥٠ شركة فرنسية منتجاتها في معرض «النفط والغاز –٨٣» المقام في موسكو . ومن بينها «كريزو لوار» و«بوتيت –١– موسون» و«سوريس» و«امري» و«تيكنيب» وغيرها من الشركات التي تعرض منتجاتها المتنوعة وتشمل معدات الحفر في اعماق المياه والتنقيب الجيوفيزياوي والاستخدام في منطقة الانجماد الابدي وتحويل الغاز الطبيعي الى سائل ، الخ .

ان معرض «النفط والغاز–٨٣» هو استمرار لسلسلة المعارض التي بدأت في عام ١٩٧٥ . وقد اشارت ايديت كريسون وزيرة التجارة والسياحة الفرنسية الى ان المعرض الحالي نموذج رائع للتعاون الفرنسي السوفيتي وترغب الشركات الفرنسية في ان تكون في مقدمة المجهزين بالمعدات لصناعة النفط والغاز في الاتحاد السوفيتي نظرا لانه يشغل المرتبة الاولى في العالم من حيث استخراج النفط وسيشغل قريبا المرتبة ذاتها بالنسبة لاستخراج الغاز .

تربطنا صلات قديمة مع بلادكم ومن الامثلة على تعاوننا الفعال بناء مجمع تكرير الغاز الكبريتي في اورينبورغ وكذلك في استراخان قريبا ، وتصميم مصنع بناء السفن في باكو لانتاج عوامات الحفر في البحر وتجهيزه بالمعدات . هذا طبعا بالاضافة الى العقود المتعلقة بمد انبوب الغاز اورينغوي – اوجغورود . وبخصوص هذا الانبوب فان كل الجهود التي بذلتها حكومتي لاجتياز العقبات الناشئة تبرهن على ان فرنسا شريك تجاري امين للاتحاد السوفيتي .

ان للعديد من الشركات علاقات عمل قديمة مع الاتحاد السوفيتي ، ومنها «سيكا» فرع شركة ايلف اكيتان الحكومية الفرنسية .

وقد قال رئيس هذه الشركة بيير فالنتيين في حديث ادلى به الى مراسلنا :

– اننا مرتاحون جدا لاستمرار اتساع التعاون مع الاتحاد السوفيتي انه متشدد جدا ولكنه في الوقت نفسه شريك امين جدا . ولايهم شركتنا حجم التعامل فقط بل نوعيته ايضا .

اننا نتعامل مع الاتحاد السوفيتي منذ مايزيد على العشر سنوات . وان السوق السوفيتية مهمة جدا بالنسبة لنا اذ تبلغ قيمة التبادل بين شركتنا وبلادكم حوالي ستة ملايين روبل سنويا فنحن نصدر الانواع الرئيسية من منتجاتنا لصناعة النفط والغاز وبضمنها المواد المضادة للصدأ ومعدات الامتصاص والتنقية وغيرها . وتعير الشركة اهتماما كبيرا للتعاون العلمي والتكنيكي مع الاتحاد السوفيتي . فمثلا تم في الشهر الاول من عام ١٩٨١ التوقيع على اتفاقية مع وزارة صناعة الغاز السوفيتية امدها خمس سنوات للقيام بصورة مشتركة بصنع مادة خاصة ضد الصدأ . وانتجت هذه المادة وتم بالاتفاق بين فرنسا والاتحاد السوفيتي تصدير اول شحنة من هذا المستحضر الى عدد من البلدان النامية وبناء على ذلك ستحصل مؤسسة «ليتسينزن تورغ» منا على وجبة من المدفوعات .

نتاليا روستيتسكايا



عملاق حنون

تترك الشخصيات اللامعة اثرا عميقا في التاريخ . وينتمي جواهر لال نهرو ابن الهند العظيم ورجل الدولة البارز والانساني والديمقراطي الى عداد تلك الشخصيات بحق .

لقد حيا نهرو انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، وتابع باهتمام النجاحات الاولى لبلادنا ، وبخاصة اصقاع آسيا الوسطى التي كانت متأخرة .

في سنة ١٩٢٧ زار نهرو الاتحاد السوفيتي حيث حضر الاحتفالات بالذكرى العاشرة لثورة اكتوبر . وعندما عاد الى الهند نشر كتابا بعنوان «روسيا السوفيتية» تحدث فيه عما رآه . وقال نهرو عند مغادرته الاتحاد السوفيتي حسب شهادة البروفيسور موكيرجي رفيقه في النضال الوطني التحرري : اني تركت جزءا من قلبي في روسيا وكتب احد الصحفيين الغربيين الساذجين آنذاك بتهكم ان نهرو اذ ترك جزءا من قلبه في روسيا ، فقد ترك جزءا من عقله فيها .

لقد سخر التاريخ من اولئك «الانبياء» السذج . اذ غدا نهرو اول رئيس للوزراء في الهند الحرة وبقي في هذا المنصب ١٧ عاما . وقد اعار نهرو الاهتمام الرئيسي لتصنيع البلاد ولتطوير الزراعة والعلوم والتكنيك . ولم يستفد من خبرة بلادنا فحسب ، بل استفاد كذلك من المساعدة النزيهة التي قدمها الاتحاد السوفيتي الى الهند في تحقيق خططها . وان بهيلاي وبوكارو وغيرهما من المنشآت التي بنيت بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي قد ارست الاساس الراسخ لاستقلال الهند ووطدت الصداقة السوفيتية – الهندية .

قدر نهرو هذه الصداقة تقديرا عاليا ، واعتبرها اثمن هدية من الشعب السوفيتي ، وسعى الى تمتين العلاقات الهندية السوفيتية المتنوعة . وقد وصفها بصواب بانها لا تقوم على تصورات انانية ، انما على مصالح طويلة الامد وحيوية لبلدينا .

كان ابناء الهند يسمون نهرو العملاق الحنون . وقد اقامت الاوساط الاجتماعية في دار الصداقة بموسكو مؤخرا امسية كرستها للذكرى الرابعة والتسعين لميلاد نهرو .

ماريا غريزولوفا

«أفغانستان الجديدة»

«ان لنتيجة نضال الشعب الافغاني اهمية حياتية للعالم المعاصر باسره للافغان انفسهم ولشعوب «العالم الثالث» وهم يدافعون جميعا عن المبدأ التالي : الحق الكامل في ان تكون سيدة مصيرها دون تدخل من الخارج ، وفي اقامة النظام الاقتصادي والسياسي الاجتماعي المناسب لها» .

هذا ما كتبه الاديب الهندي غيريش مطهور في كتاب «افغانستان الجديدة» الصادر في دلهي .

يتحدث الكتاب عن النضال الطويل للشعب الافغاني من اجل الحرية والاستقلال ، وعن النضال الذي فرضته الامبريالية عليه .

يؤكد الكتاب دور الولايات المتحدة النشيط في التدخل في شؤون افغانستان ، الذي بدأ في الخمسينات فمثلا ، حاول ريتشارد نيكسون نائب الرئيس الاميركي آنذاك اثناء زيارته لافغانستان في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٥٣ ان يجر هذا البلد الى حلف عسكري – سياسي مع الباكستان وايران اللتين كانتا آنذاك حليفتين وفيتين للولايات المتحدة وعضوتين في حلف السنتو العدواني .

لقد واجهت المساعي الاميركية رفضا قاطعا من جانب الحكومة والشعب على السواء . بيد ان هذا لم يبرد من همة الادارات المتعاقبة على البيت الابيض . لقد احبطت في عامي ١٩٧٤ و١٩٧٥ مخططات جسر افغانستان الى الاحلاف العدوانية . وفعلت الولايات المتحدة كل ما في وسعها لانتزاع افغانستان من صفوف دول عدم الانحياز . وسعت الى فرض ارادتها على الشعب الافغاني عن طريق الاساليب التخريبية العسكرية . وتدرب على نفقة الولايات المتحدة في الباكستان مرتزقة كانوا يرسلون الى افغانستان . لذا فان لاعداء الثورة اليوم من يحتذون به واشار غيريش مطهور الى ان الولايات المتحدة بالاضافة الى التدخل المسلح تورت تسللها المتمادي عن طريق عمليات «غسل الدماغ» للطلاب الافغانيين الدارسين في الجامعات الاميركية ، واثارة العداء بين مختلف القبائل ...

اثارت ثورة نيسان (ابريل) عام ١٩٧٨ نوبة هستيريا حانقة لدى اعداء افغانستان . فشنوا على الجمهورية الفتية حربا حقيقية غير معلنة . وفي هذه الظروف غدا دعم بلاد السوفيت المقدم على اساس معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون المعقودة في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٨ لا يقدر بثمن . وكتب غيريش مطهور ان «جميع المؤسسات المشيدة بالقروض والمعونة الفنية السوفيتية هي بكاملها ملك لافغانستان التي تستخدمها حسب رغبتها» .

لقد تغيرت حياة المدن والقرى الافغانية تغيرا جذريا . وقد اشار رئيس وزراء افغانستان علي كشتمند في المؤتمر السابع لدول عدم الانحياز الى ان ثلاثمائة الف فلاح تسلموا الارض بالمجان نتيجة لتصفية الاقطاع وتطبيق الاصلاح الزراعي واستحدثت انظمة ري . وتوحد ٢٠٠ الف فلاح في ١٢٠٠ تعاونية زراعية .

يختتم غيريش مطهور كتابه عن افغانستان الجديدة بمقتطفات من خطاب رئيس وزراء افغانستان في دلهي : «ان جمهورية افغانستان تحتاج الى السلم والاستقرار لتحقيق كل الاهداف التقدمية والانسانية التي طرحتها ثورتنا لكن جمهورية افغانستان الديمقراطية اصبحت منذ اليوم الاول للثورة وبالاسف ، هدفا للتدخل الاجنبي السافر الذي تموله وتوجهه وتنظمه الدوائر الامبريالية والرجعية . لقد تكبدت بلادنا خسائر بشرية ومادية فادحة نتيجة للحرب غير المعلنة . وتقع المسؤولية عن ذلك وعن استمرار سفك الدماء على الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة التي تخطط المؤامرات ضد افغانستان الثورية» .

فلاديمير برودتسكي

عندما كانت الحرب دائرة...

قبل اربعين عاما ، عندما كانت الحرب العالمية في اوج استعارها عقدت في مدينة يايتسا العريقة (محافظة بوسنيا) الدورة الثانية لمجلس التحرير الشعبي المعادي للفاشية في يوغوسلافيا . ولقد وضعت هذه الدورة اسس دولة يوغوسلافيا الاشتراكية وبهذه المناسبة ، وبمناسبة العيد الوطني لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية جرى اجتماع للاوساط الاجتماعية في موسكو .

ان تاريخ المدينة – الحصن يايتسا المقر السابق لملك بوسنيا ، حافل بالامجاد والمآسي . فقد حررت المدينة من الهتلريين اربع مرات خلال سنوات الحرب ، وظلت حرة اكثر من ٤٠٠ يوم .

ووجهت الدورة التي عقدت هناك آنذاك تحية الى الشعب السوفيتي اختتمتها بالكلمات التالية : «عاش الاتحاد السوفيتي الشقيق العظيم الذي يتحمل العبء الاكبر في الحرب التحريرية ضد الفاشية» .

وقد لاقت مقررات الدورة الثانية تلك الارتياح في الاتحاد السوفيتي منذ البداية . واعتبر البيان الرسمي عن نتائج اعمالها ان مجلس التحرير الشعبي في يوغوسلافيا هو السلطة التشريعية والتنفيذية العليا في البلاد ؛

وقبل ان ينقضي عام على الدورة المذكورة في مدينة يايتسا التي على ضفاف الدانوب المقاتلون السوفيت ومقاتلو جيش التحرير الشعبي اليوغوسلافي لينفذوا معا عملية بلغراد ويطهروا عاصمة يوغوسلافيا والمناطق الشمالية الشرقية من الهتلريين . وفي نوفمبر من عام ١٩٤٥ صوت كثير من اعضاء الدورة الثانية لمجلس التحرير الشعبي ، وقد غدوا اعضاء في المجلس التأسيسي آنذاك ، لصالح اعلان التصفية النهائية للملكية في البلاد وقيام جمهورية اتحادية شعبية ؛

وتربط اواصر حسن الجوار بين الشعبين السوفيتي واليوغوسلافي . لقد ساهم الاتحاد السوفيتي اقتصاديا وتقنيا في بناء اكثر من ثمانين منشأة صناعية في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية . وشارك الوف من الاختصاصيين والعمال السوفيت في الاعوام الاخيرة في تركيب وضبط الاجهزة في محطات الكهرباء ومناجم الفحم ، وفي مصانع التعدين للمعادن الفلزية واللافلزية ، وفي المصانع الكيميائية والبتروكيميائية .

ويتبادل بلدانا باستمرار الفرق والمعارض والافلام .

اما في عام ١٩٤٣ فقد عرضت في يايتسا على مسرح حركة التحرير الشعبية بنجاح مسرحية الكاتب الروسي غوغول «المفتش العام» .

غينادي ليولوف

كلمة «انباء موسكو»

تحالف الهراوة والكلب الشرس

جاءت غارات القرصنة على لبنان التي قامت بها الطائرات الامريكية والاسرائيلية والقصف الكثيف ضد القوات السورية في هذا البلد ، اول تصرف عمل من قبل واشنطن وتل ابيب بعد المحادثات التي اجراها في الولايات المتحدة الامريكية رئيس الوزراء الاسرائيلي شامير . وهي بداية مرحلة جديدة من «التعاون الستراتيجي» ، الذي يحمل معه اعمال عنف وتدمير وقتل جديدة .

لقد اضحت القوة الغاشمة الاداة الرئيسية ، اذا لم تكن الوحيدة ، للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط الان . ولذا فان الترسانات الاسرائيلية ستزود بمزيد من احدث الاسلحة الامريكية . ويجري تحويل ميناء حيفا الى قاعدة عاملة دائمة للاسطول الامريكي السادس . اما المناورات الحربية المشتركة فهي لارهاب «العصاة» . وتتويجا لهذه التصرفات كلها ياتي تشكيل اللجنة العسكرية-السياسية الثنائية ، اي مركز «لتنسيق» اعمال اللصوصية والنهب في المنطقة .

لقد اتحدت «الهراوة الامريكية» مع «الكلب الشرس» للجيش الاسرائيلي ، على حد تعبير احد المعلقين الامريكان . فما هي نتائج ذلك على هذه المنطقة ؟ انها تشديد الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان ، وتوسيع التواجد الامريكي المباشر في هذا البلد ، ومواصلة الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية لنهر الاردن وقطاع غزة ، ومحاولات جديدة لتحطيم «العائق السوري» الذي يقف في وجه التوسع .

لقد اصبح واضحا كل الوضوح ان المعتدين اثنان ، وهما الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل . ان الـعربدة السياسية مقرونة بعنجهيات التوسع الامبراطوري تشكل جوهر الطور الجديد من المؤامرة ضد العرب .

الجيران والاصدقاء

«يعرف الشعب الافغاني جيدا ان الاتحاد السوفيتي يقف الى جانبه في النضال والبناء ...» .

جاءت هذه الكلمات في رسالة بيراك كرمال وسلطان علي كشتمند الى القادة السوفيت بمناسبة الذكرى الخامسة لمعاهدة الصداقة والتعاون وحسن الجوار بين الاتحاد السوفيتي وافغانستان .

لقد رفعت هذه المعاهدة العلاقات بين البلدين الى مستوى نوعي جديد من التطور وحسن الجوار التقليدي . ولقد ارسى هذه العلاقات مؤسس الدولة السوفيتية فلاديمير لينين ، الذي كتب في عام ١٩٢١ يقول : «ان روسيا السوفيتية الجديدة تعتبر الجارة الشمالية لدولة افغانستان . وقد مدت يد الصداقة والاخاء لجميع شعوب الشرق وللشعب الافغاني بالدرجة الاولى» .

ان الشعب الافغاني قد اعتمد مرارا في السنوات الاخيرة على المساعدة من قبل جاره الشمالي . وذلك في نضاله ضد المستعمرين الانكليز ، وفي سنوات تدعيم استقلاله ، وفي قضية الدفاع عن مكتسبات ثورة نيسان — ابريل .

ان التعاون السوفيتي — الافغاني ضمان اكيد للحفاظ على سيادة افغانستان ووحدة اراضيها .

ان المساعدة الاقتصادية السوفيتية المتعددة الجوانب والواسعة النطاق، تهدف الى تقديم العون للافغانيين بغية القضاء على التخلف واللحاق بركب القرن العشرين.

وتبنى العلاقات بين البلدين على اساس المساواة في الحقوق والاحترام المتبادل انه اساس العلاقات المتينة التي تربط بين الجيران .

من شيكاغو — ريفر الى الالب

من مراسلنا في نيويورك

دفن سائق التاكسي من شيكاغو على ضفة الالب . وكان قد اوصى بذلك حينما احتضر بسبب مرض السرطان ونفذ الاصدقاء وصيته .

ان جوزيف بولوفسكي لم يكن سائق تاكسي طول عمره . ويبدو في الصورة التي التقطت في ٢٥ نيسان (ابريل) عام ١٩٤٥ وهو يدخن سيجارة لف روسية وسط مجموعة من الجنود السوفيت والاميركيين الفرحين . ولم يقدر للمصور ان يقول «ابتسموا» لقد كان ذلك اليوم تاريخيا لا ينسى بالنسبة للملتقين حينذاك على ضفاف الالب عشية الفشل النهائي لمحاولة هتلر استعباد اوروبا .

كان ذلك اليوم خاصا بالنسبة لبولوفسكي . اذ تمكن من اجتياز ما تبقى من حياته بصورة بدا فيها ان مصافحة الجنود السوفيت الزمته بتحمل مسؤولية شخصية عن مصير العلاقات الاميركية السوفيتية .

لقد شكلت في سان فرنسيسكو في يوم اللقاء على نهر الالب هيئة الامم المتحدة . وكان ذلك صدفة ونزوة من نزوات التاريخ . لكن جوزيف بولوفسكي راى في هذا علامة على ان توفيق وطمأنينة جميع الشعوب مستحيلان من دون التفاهم بين بلاده وقائد العالم الاشتراكي .

وقد سمى الوثيقة التي اعدتها والمنادية بحفظ ذكرى الصداقة العسكرية للشعبين «قسما على ضفة الالب» . وكان جوزيف بولوفسكي ياتي في الخامس والعشرين من نيسان كل عام الى ضفة شيكاغو — ريفر ويقوم بالحراسة هناك . وكان يبدو شخصية متحمسة وحيدة على خلفية سطح النهر اللفي . وكان ذلك يوقظ وعي سكان المدينة .

انتقل بولوفسكي من الحراسة الانفرادية الى ما يسميه انصار السلام الاميركيون اليوم «الافعال المباشرة» وسافر في عام ١٩٥٥ ، حينما كانت «الحرب الباردة» في اوجها ، الى موسكو مع ثمانية من المشتركين الاميركيين في لقاء الالب . وساعدت الرحلة والزيارة الجوابية للرفاق السوفيت في الكفاح الى حد ما على عرقلة دوران دولاب العداء للاتحاد السوفيتي الذي كانت واشنطن تديره حينذاك وشكل بولوفسكي في عام ١٩٦٦ منظمة «المحاربون القدامى من اجل السلام» التي دعت الى بعث «روح الالب» في بلدان الائتلاف المناهض للهتلرية .

لقد صادفت الازمة الحالية للعلاقات السوفيتية الاميركية جوزيف بولوفسكي وهو يحتضر . وخيل ان ما يدفع الجندي العجوز الى القبر ليس المرض فقد عذبه واحرقه واستنزفه ادراك ان ادارة ريغان تزحف عمدا نحو النزاع العسكري مع الاتحاد السوفيتي . اما جوزيف بولوفسكي الجندي العادي سابقا في الفوج ٢٧٣ في فرقة المشاة ٦٩ في الجيش الاول للولايات المتحدة فليس في مقدوره ان يحرك اصبعا لايقاف الكارثة .

ام كان في مقدوره ؟

لقد قرر بولوفسكي تحويل موته الى اداة «للافعال المباشرة» . فاوصى بدفنه على ضفة الالب . وفكر في تبصر في رسالته قبل وفاته الى الاصدقاء بان هذا العمل «سيكون له حتما تاثير مهدىء وخلاق وايجابي على الاحداث» .

وفكرت السلطات ايضا على هذا النحو . لهذا لم تتوان عن تحذير المحتضر بلباقة من انها لن تدفع اية معونة مالية لنقل جثته في التابوت وكانت تعني بذلك ان الدم الذي اراقه في الاربعينات لايساوي سنتا . فادفن نفسك ، ايها المحارب القديم المحترم على حسابك .

حانت الساعة ، ونفذت الوصية وجمع الاصدقاء النقود . وحمل ثلاثة من الضباط الاميركيين وثلاثة من الضباط السوفيت التابوت المغطى بالعلم الاميركي في شوارع بلدة تورغاو على ضفة الالب في يوم ماطر . وعاد جوزيف بولوفسكي الى المكان الذي بدات فيه خدمته المقدسة لقضية الصداقة الاميركية السوفيتية . وبالتالي قضية درء حرب اخرى ، هي الحرب الاخيرة الآن .

تلا ويليام سلوان كوفين ، القسيس في كنيسة ريفرسايد في نيويورك على التابوت هذه الاية : «لن يرفع شعب على شعب السيف ، ولن يتعلم المقاتلة» .

اعتقد بان كوفين فكر حينما قال تلك الكلمات بانه كان من الممكن تعلم شيء آخر من الجندي وسائق التاكسي الانسان الصغير والوطني الكبير جوزيف بولوفسكي ، الا وهو الرغبة في النضال ضد الخطر العسكري ، والخطر النووي الان .

لقد فعل بولوفسكي ما لايصدق ، اذ وجد شكل العمل من اجل السلام حتى بعد وفاته .

بعد ان بدا في اوروبا الغربية توزيع الصواريخ النووية الاميركية يركد فاعلو الخير بشتى انواعهم للمشتركين في حركة السلام على طرفي المحيط الاطلنطي ان تظاهرهم قد رحل انكم لم تتمكنوا من ايقاف التوزيع اذن فشلتم.. والان استسلموا !

لكن المنظمات المعادية للحرب وللصواريخ في الولايات المتحدة تميل الى وجهة نظر اخرى . فهي تعتقد بان استخفاف ريغان ورجاله بارادة الشعوب يملي ضرورة تبديل شكل النضال من اجل السلام .

كما تعتقد بان الوقت حان للانتقال من الرموز الى العصيان المدني ، الى «الافعال المباشرة» . فقد رفض طاقم ناقلة الكونتينرات الالمانية الغربية «المانيا اكسبريس» نقل عناصر الصواريخ النووية من الولايات المتحدة الى اوروبا . والتحم مؤخرا فريق من النشطاء في حركة السلام ، في المانيا الغربية ايضا برئاسة قسيس القاعدة الاميركية والحق ضررا بصواريخ «بيرشينغ -٢» التي نقلت لتوها وتتسع في كثير من المدن الاميركية الحركة من اجل عدم دفع ذلك الجزء من ضريبة الدخل المخصص للبنتاغون والانتقال من المصانع الحربية الى الفروع السلمية .

هذه هي بعض اشكال «الافعال المباشرة» ويجب البحث عن اشكال اخرى كما يعتقد النشطاء في منظمة «برنامج نزع السلاح» التابعة لكنيسة ريفرسايد في نيويورك . وقد عقد في الكنيسة قبل فترة قصيرة مؤتمر «الافعال المباشرة — خطوتك التالية» وجاء في الدعوة التي كان بين الموقعين عليها القسيس ويليام سلوان كوفين : «اننا جربنا المسيرات والندوات والنشاطات السياسية والمظاهرات وبمختلف السبل الاخرى لاعادة سباق التسلح القهقري . لكن هذا السباق فاق كوابيسنا السيئة . ونحن على قناعة بان الوقت حان لتجربة استراتيجية اخرى» .

ان المقصود هو العصيان المدني و«الافعال المباشرة» وهذا ما ينتظره بالذات ذاك الذي رقد وترقده الايدي على ضفة الالب .

فلاديمير سيمونوف

نتائج مؤتمر دول الكومنولث

بقلم يوغيني رومانسوف

كان من الممكن ان نصف الكومنولث اي اسرة الامم البريطانية ، بالـسودة التاريخية ، اذ ان كافة الممثلين فيه اعضاء سابقين . وكذلك انكلترا نفسها اضحت دولة متروبول سابقة ، وكل مستعمراتها وممتلكاتها التي يبلغ عددها ٤٦ بلدا حازت استقلالها السياسي وبالاضافة الى ذلك فان الدول المكونة لهذه الاسرة على قدر كبير من التباين ، فالى جانب انكلترا وتلك البلدان المتطورة ككندا واستراليا ونيوزيلاندا تضم الاسرة اثنين من الدول النامية الكبرى ، هما الهند ونيجيريا . وتضم جزرا صغيرة جدا ، فيها دولة ناورو المنسية في عرض البحار ، والتي لا يتجاوز عدد سكانها ثمانية الاف نسمة ،

ان هذه الدول وبغض النظر عن جدية وحدتها ، تشكل ثلث اعضاء الامم المتحدة ، ويعيش فيها ربع سكان الكرة الارضية . ولذا فان المؤتمر الرابع والعشرين لرؤساء دول وحكومات اسرة الكومنولث الذي عقد في دلهي كان لابد وان يجلب الانظار نحوه . ولكن هذا ليس السبب الوحيد ، اذ ان المراقبين لم يغفلوا اهتمامهم بما سيتخذه المؤتمر من مواقف ازاء المسائل الدولية الحيوية كنشر الصواريخ الامريكية في اوروبا وانتهاك امريكا الوسطى والبحر الكاريبي والوضع في الشرق الاوسط وحوض البحر المتوسط ، وفي جنوب القارة الافريقية ايضا .

ولقد عبر قادة عشرات الدول داخل المؤتمر عن وجهة نظرهم بصدد المسالة المفصلية ، مسالة الحرب والسلم فرفضوا مقولة ، الولايات المتحدة الامريكية حول الحرب النووية «المحدودة» . وجاء في الاعلان الخاص بمسائل الامن الدولي الذي صدر عن المؤتمر ان «ازدياد حدة التوتر ، واستمرار زيادة مخزونات الاسلحة النووية ، يهددان مستقبل الحضارة البشرية . وفي هذه الحال ، فما من بلد او شعب يمكن ان يتجنب نصيبه من ذلك» .

يفصل بين دلهي ، حيث جرى المؤتمر وبين العواصم الاوروبية وغرينادا آلاف الاميال . ومع ذلك فان كثيرين من المشاركين في هذا المؤتمر راوا في احتلال غرينادا ، وفي نشر الصواريخ الامريكية في اوروبا نذير خطر وتهديدا مباشرا لهم . ومن الملفت للانتباه ان الصحف الهندية كتبت في ايام انعقاد المؤتمر ، ان الصواريخ الامريكية التي تنشر في اوروبا ليست موجهة ضد الاتحاد السوفيتي وحده ، بل وضد ١٩ بلدا تقع في جنوب وجنوب — غرب اسيا ، وفي حوض المحيط الهندي وفي افريقيا الشرقية اي تلك البلدان التي تقع ضمن مجال نشاط القيادة الامريكية المركزية (سينتكوم) ؛

ولقد ادانت بحزم غالبية المشاركين في هذا اللقاء احتلال الولايات المتحدة الامريكية لغرينادا . ومع العلم بان البيان الختامي لم يشجب المذنب بالاسم مباشرة ، فان ذلك ، وكما قالت انديرا غاندي ، «لا يعني ان الهند وغيرها من البلدان ، التي ادانت بحزم الغزو الامريكي لغرينادا ، قد «تخلت» من موقفها حيال هذه المسالة . انما كان ذلك من اجل الوصول الى اتفاق مشترك» .

ان قلق الغالبية دول اسرة الكومنولث امر مفهوم تماما ، فالبارحة احتلال غرينادا وتحويلها الى معسكر اعتقال وقاعدة حربية للولايات المتحدة الامريكية ، واليوم تزويد اوروبا بالصواريخ الامريكية وتحويل الاوروبيين الى رهائن نووية . فماذا سننتظر غدا من واشنطن طالما اعلنت ان العالم كله تقريبا «منطقة لمصالحها الحيوية» .

كما ان نشر الصواريخ الامريكية في اوروبا سيتطلب قواعد وسيطة جديدة ، ونقاط ارتكاز وانظمة اتصالات ايضا . وهذا يعني ان اراضي اية دولة نامية ، كديغو غارسيا او غرينادا ، لا ضمان من ان تضم بغرض تحويلها الى قاعدة للولايات المتحدة الامريكية . ان نشر الصواريخ الامريكية في اوروبا سيزيد الخطر من امكانية تدخل الولايات المتحدة هذا في منطقة الخليج العربي مثلا ، او في حوض المحيط الهندي عامة ، اذ ان هذه المنطقة ، شانها شان اوروبا اعلنتها واشنطن «منطقة استراتيجية» .

ان التركيب المتباين جدا لاسرة الكومنولث ، التي تضم من جهة بلدان اعضاء ، في حلف الناتو ، ومن جهة ثانية بلدانا غير منحازة تشكل الاغلبية فيها ، لابد وان يؤدي الى التناقضات وهذا ما انعكس في مؤتمر دلهي الذي تجلى في سياق اعماله خطان لقد اتخذت مجموعة من البلدان وعلى راسها الهند موقفا مناهضا للامبريالية بكل وضوح . اما المجموعة التالية التي كانت انكلترا على راسها ، وضمت كندا والدول التي شاركت مع الولايات المتحدة الامريكية في العدوان على غرينادا ودول اخرى ، حاولت بكل الوسائل تلطيف حدة اللهجة الانتقادية الموجهة للامبريالية .

ولهذا السبب فان قرارات مؤتمر دلهي تتميز ببعض القدر من العمومية السياسية والحلول الوسطية . غير ان موقف المؤتمر ازاء مجموعة كاملة من المسائل الحيوية في الحياة الدولية كان محددا بوضوح . وهكذا ، وبفضل جهود الهند ، والبلدان الافريقية فقد رفض المؤتمر «ربط» حل مسالة ناميبيا الذي يحاول فرضه الغرب وعنصريو جنوب افريقيا ، بسحب القوات الاممية الكوبية من انغولا . وعبر المؤتمر عن دعمه لحكومة قبرص في نضالها من اجل وحدة البلاد ، ودعى الى عقد مؤتمر دولي لمناقشة مسالة اعلان المحيط الهندي منطقة سلام في عام ١٩٨٤ او في بداية عام ١٩٨٥ .

ان مؤتمر اسرة الكومنولث ، شانه في ذلك شان مؤتمر دول عدم الانحياز الذي عقد في دلهي ايضا في اذار — مارس الماضي ، اكد الدور المتزايد للدول الفتية المستقلة في الحياة الدولية المعاصرة . واكد بالدرجة الاولى دور الهند كرئيس لحركة عدم الانحياز.

"المذهب" وتطبيقه

بقلم ليونيد ميدفيدكو

لاتريد ادارة ريغان ، كما يبدو اخذ الواقع بالحسبان . فقد استبدل «مشروع ريغان» الفاشل بمذهب ريغان» العدواني السافر . ويحاولون اعطاء المذهب ، خلافا «لمشروع الشرق الاوسط» ، طابعا عالميا . ويظهر ان البنتاغون ، الذي اصطدم بالحركات الجماهيرية المعادية لتوزيع الصواريخ النووية وللحرب ، في اوروبا الغربية واليابان وفي الولايات المتحدة نفسها صمم على تجربة هذا المذهب في اطراف العالم وفي ظروف الليبية ، وتبغي واشنطن اختبار الخطة العالمية «للمجابهة المباشرة» التي اعلنتها ، باثارة نزاعات وحروب محلية في مختلف اقاليم العالم .

لا تستبعد تجربة ما يسمى بالحروب النووية «المحدودة» وليس من باب الصدفة ان اسرائيل الطامعة في ان تحتكر السلاح النووي في المنطقة وان تكون «دولة نووية صغرى» قد طلبت من واشنطن صواريخ «بيرشينغ» كي تهدد لا البلدان المجاورة فحسب بل دول الخليج النفطية كذلك .

ولا تتورع واشنطن عن استفزاز حروب الليبية واثارة جملة منها وكانت الانفجارات في بيروت حسب المنطق الامبريالي الغريب ملجأ للتدخل المسلح في غرينادا . وكان البيت الابيض يحتاج الى شن عدوان على هذه الجمهورية لتحويل انظار الراي العام الامريكي عن تزايد عدد الضحايا بين القوات الامريكية المتدخلة في لبنان وتستغل واشنطن احداث غرينادا بدورها لزيادة النشرة الشوفينية في البلاد وتوسيع تورطها العسكري في ازمة لبنان ، من اجل قمع الحركة الوطنية اللبنانية واية معارضة اخرى للارادة الامريكية الاسرائيلية . لهذا الغرض تثير في هذا القطر العربي تناقضات وخلافات على النطاق الوطني وفيما بين الطوائف ، وبين لبنان وسورية وحركة المقاومة الفلسطينية .

لقد اعترف الرئيس ريغان بان «احداث لبنان وغرينادا متشابكة، مع ان البحار تفصل بينهما» . هذا صحيح بالفعل . وليست هناك حاجة لان يقسم الرئيس على الكتاب المقدس . ولا تقتصر الصلة بين تلك الاحداث «على ان الولايات المتحدة تعمل في البلدين كمتدخل ودركي ، بل يجمع بينهما كذلك ان مشاة البحرية الامريكية يعملون في البلدين تحت راية «القوات المتعددة الجنسية» . اذن نشاهد في الحالتين تكرارا خطرا للاستعمار الجماعي . وعلاوة على ذلك فان هذه العمليات العدوانية تتعدى اطار «العمليات المحلية» بوضوح .

لاتخفي واشنطن ان غرينادا يمكن استخدامها لتشديد عمليات الارهاب المسلحة ضد كوبا ، كما يمكن استخدام لبنان لتنظيم مغامرات استفزازية ضد سورية وحتى للتدخل في منطقة الخليج . وان الحجج متوفرة لهذا الغرض . فلاتزال الصحف الامريكية تروج بعناد لفكرة ضرورة القيام بعملية «ثار» ردا على الانفجارات في بيروت وتكتب الصحف بصراحة ان «الولايات المتحدة مستعدة لضرب السوريين» . فلا تحتشد بالقرب من سورية القوات الاسرائيلية وحدها بل تحتشد ايضا القوات البحرية الامريكية التي تضم الان اكثر من ٣٠ سفينة تحمل قرابة ٣٠ الف عسكري امريكي .

قد يؤدي توسيع النشاطات العسكرية للولايات المتحدة وحلف الاطلسي في الشرق الاوسط — هذه المنطقة المنذرة بالانفجار ، لا سيما في لبنان حيث لايستطيع الامريكيون وحلفاؤهم مراقبة الوضع حسب اعترافهم انفسهم — الى اشتداد التوتر وخطر وقوع انفجارات جديدة تسفر عن نتائج اكثر دموية .

لقد حذر الاتحاد السوفيتي مرارا من العواقب الخطرة لمثل هذا النهج ، فان محاولة نشر منطقة لنشاط حلف الاطلسي على البلدان المتحررة واشراكها في اطاره بصورة مباشرة اوغير مباشرة تنطوي لاعلى خطر نشوء مواقد توتر جديدة ونشوب حروب الليبية وحسب بل على خطر تحولها الى اصطدامات اوسع ومن المناسب اليوم خاصة تكرار تحذير الدول الاعضاء في معاهدة وارشو المسجل في بيان براغ السياسي ، اذ يلفت النظر ان نشاطات تل ابيب وواشنطن العسكرية قد تمت بالذات في الوقت الذي تتخذ فيه خطوات جدية لتسوية الوضع في لبنان وحوله. وقد استقبل الاتحاد السوفيتي بارتياح خبر وقف اطلاق النار بين الفرق اللبنانية المتحاربة وبدء الحوار الوطني البناء ومن المهم الاشارة ايضا الى ضرورة التغلب على الشقاق في صفوف حركة المقاومة الفلسطينية واعادة وحدتها .

ان الاتحاد السوفيتي على يقين بان السلام العادل والحقيقي لا يمت بصلة الى «السلام» على الطريقة الامريكية أو الاسرائيلية ، اذ يؤدي الى اراقة الدماء على ارض العرب .

ويستحيل حل ازمة لبنان خصوصا ونزاع الشرق الاوسط عموما ، بالقوة او بالمغامرات المسلحة والمناورات السياسية . ولا يمكن «التوصل الى اشياء تخلق السلام» ، كما ورد في الكتاب المقدس ، الا على اساس عادل ومتين ، لا عن طريق تدبير مؤامرات وراء الكواليس وعقد صفقات انفرادية بل بجهود جميع الاطراف المعنية .

* كاتب صحفي دكتور في التاريخ عضو في ادارة جمعية الصداقة السوفيتية العربية .
المقالة الثانية . (المقالة الاولى نشرت في العدد التاسع والاربعين) .

— ل الامل بان احدا في العالم لم ير كيف ثقبنا قاع السفينة .
بريشة فسيلولود ارسينيف

"اليوم حي، وغداً قد تكون قتيلاً"

يشغل فلولو فاكوليل ، الشاعر والصحفي والكاتب المسرحي الناميبي (٣٢ سنة) ، منصب رئيس ممثلية منظمة سوابو في الكونغو .

يقول فاكوليل ان منظمتنا «ليست معنية بممارسة النضال المسلح فقط فالوقت الذي ستتحرر فيه ناميبيا يقترب وعندئذ ستحتاج الى الكوادر الاومية لبناء الحياة الجديدة ...» وقد استدعى فاكوليل مع بعض رفاقه الاخرين من الجبهة ، واوفد الى الخارج حيث تعلم وتخصص في مجال الدبلوماسية والعلوم السياسية . ويشرف فاكوليل الان على البرنامج الاذاعي «صوت ناميبيا» الذي يبث برامجه في الكونغو . وفاكوليل لم يكن ينوي ابدا ان يكون اديبا او كاتبا . وبدا بتاليف الاغاني الثورية لالهام رفاقه المقاتلين .

ويقول فاكوليل : لقد ولدت في شمال ناميبيا التي يحتلها عنصريو جنوب افريقيا بصورة غير شرعية وكان والدي فلاحا فقيرا . ولم اشاهد منذ طفولتي سوى التعاسة والقسر والاضطهاد ، ولم اسمع غير انين وبكاء شعبي .

ان حصول الافريقي الاسود على التعليم في بلده امر مستحيل ومهين فنظام التعليم في ناميبيا يبنى على شكل هرم ، يقع السود في اسفله .

ثم مضى فاكوليل بقوله: يعلموننا ان نكون خدما راضخين ، واصناما لاتفكر بل تنفذ الاوامر فقط . والهدف من ذلك واضح ، وهو استمرار الوضع الراهن وسيطرة العنصريين .

ان القلائل فقط ، لايزيد عددهم عن عدد اصابع اليد الواحدة ، ينجحون في اختراق هذا الحائط .

وبعد انهاء الدراسة في المدرسة التبشيرية انتقل فاكوليل الى جنوب افريقيا والتحق بالجامعة لدراسة صناعة التعدين وبدا يشارك في نشاطات سوابو وهو تلميذ في المدرسة وسرعان ما ترأس رابطة الشباب في مدينة فيندهوك عاصمة ناميبيا . ولكن المشاركة في اضرابات الطلبة والانتفاضة في سويتو ، حيث استشهد مئات الطلبة ، على ايدي العنصريين حملته ان يقطع دراسته . فعاد الى ناميبيا ليواصل نشاطه السياسي . وكان يعتبر «عنصرا هداما» ويعني ذلك «ان كان حيا اليوم فسيقتل غداة» .

لقد نظم فاكوليل عشرات القصائد والف عددا من المسرحيات . وقد عرض الوفد الناميبي واحدة من تلك المسرحيات بعنوان «الاضطهاد يلد منظمة جديدة» ، وذلك اثناء مهرجان الشباب والطلبة العالمي في هافانا عام ١٩٧٨ .

واخرجت مسرحيتان من تاليفه في زامبيا ، كما اخرجت واحدة اخرى في انغولا .

يبلغ عدد افراد جيش جنوب افريقيا في ناميبيا ١٢٥ الف جندي، اي جندي واحد لكل ١٢ مواطنا اصليا . وينفق العنصريون على الحرب ضد الحركة التحررية اكثر من ٣ ملايين دولار يوميا وتحت عبء هذه النفقات اضطرت جنوب افريقيا الى طلب المساعدة من صندوق النقد الدولي . اما حكومة ناميبيا العميلة فتتراكم عليها الديون لصالحها في بريتوريا .

ويستغرب الناس احيانا لماذا تتمتع منظمة سوابو بتاييد الاغلبية الساحقة من سكان ناميبيا ، حتى البعيدين عن السياسة . اليس من الواضح ان جرائم العنصريين تعبىء الشعب لتاييدنا ؟ ان اقتصاد البلاد في تدهور ، والبطالة في ازدياد ، والارهاب والعنف يسودان في كل مكان .

ويدرك حكام الابارتيد ان السوابو لابد ان تنتصر سواء عن طريق الانتخابات ، ام بالسلاح ، غير ان تعبير الشعب عن ارادته بحرية يمكن ان يؤدي الى انهزام العنصريين في وقت اقرب بكثير . لذلك يوفرون الوقت بمقاطعة قرار هيئة الامم المتحدة الخاص باجراء الانتخابات في ناميبيا بغية مواصلة استغلال مواردنا اطول وقت ممكن .

ان بريتوريا تؤيد منح ناميبيا استقلالها قولا ، ولكن ذلك ليس الا محض نفاق ، مثله مثل موقف الولايات المتحدة في هذه القضية . ان ادارة ريغان تشترط لاجراء المباحثات حول ناميبيا ، اجلاء القوات الكوبية من انغولا ولكن هل من حق الامريكان ان يتحدثوا عن ذلك ، وهم الذين وزعوا قواتهم في اوروبا الغربية ومصر والصومال ولبنان ؟ ان هذا السلوك يتاتى بشكل منطقي عن سياسة الولايات المتحدة العامة في افريقيا واسيا ، التي تفرض الحرب وسفك الدماء بدلا من المفاوضات .

اما نهج منظمة سوابو فهو واضح : ان كوبا وانغولا دولتان لهما حق السيادة ، وبالتالي حق عقد معاهدات المساعدة المتبادلة . اما ربط وجود الوحدات الكوبية بالمباحثات حول استقلال ناميبيا فيعني تعقيد القضية عن عمد . اننا نؤيد التفاوض . ولكن اذا انعدمت امكانية المباحثات ستواصل سوابو النضال المسلح حتى النهاية .

اني لا ادعو للمجابهة ولا للحرب بل بالعكس فاننا نسعى بكل قوانا الى انقاذ العالم من الكارثة .

ان تحرير ناميبيا السريع سيعجل بالقضاء على بؤرة الحرب في افريقيا .

سجلت الحديث
اولغا مارتينينكو

أمام النقطة الحرجة

يعتقد الجنرال المتقاعد بيورن ايفيه رئيس الصليب الاحمر النرويجي بان البشرية قد وصلت الآن الى هذه النقطة . وقد ادلى الجنرال بالحديث التالي الى مراسلنا في جنيف :

— يؤدي القول ان البشرية قد بلغت هذا الحد الفاصل الذي يمكن ان تنتهي الحياة على الارض عند اجتيازه اذ تفيد تقارير الخبراء مثلا بان استخدام ٤٠٠ راس بطاقة تتراوح من ٥ الى ٥٠ كيلوطن في اوروبا فقط يؤدي الى خراب في منطقة العمليات يزيد بست مرات على كامل الخراب الذي احدثته الحرب العالمية الثانية ولن غضون ذلك يهلك كل ما هو حي في تلك منطقة العمليات . بينما يصيب التلوث وتلحق الاضرار الجدية بقية المنطقة .

اما في حالة الكارثة النووية الشاملة (اي استخدام رؤوس بقوة عشرة الاف ميغاطن) فستكون بحاجة الى ثلاثة ملايين مركز طبي و٣٠ مليون طبيب و١٠٠ مليون ممرضة وفني لتقديم الخدمات للسكان المصابين . وبالامكان ادراك سخافة الامل بتنظيم مثل هذه العناية الطبية اذا اخذنا بنظر الاعتبار ان معطيات منظمة الصحة العالمية تفيد بانه يوجد في العالم حاليا من ٣ الى ٣,٥ مليون طبيب وحوالي ٧ الى ٧,٧ مليون من ذوي التعليم الطبي المتوسط ، كما وتجدر الاشارة الى ان نسبة ٨٠ بالمئة من الاسرة ومستودعات المواد الطبية والبلازما وبدائلها ، ومواد التضميد سيقضى عليها في المدينة التي تتعرض للضربة ، وفي حالة الحرب النووية سيهلك ايضا ٨٠ بالمئة من الاطباء والعاملين في مجال الخدمات الطبية هذه هي الحقائق . ولهذا وقفت اثناء جلسات الاجهزة القيادية لمنظمة الصليب الاحمر الدولي في جنيف الى جانب قرار حول مساهمة الصليب الاحمر في درء خطر الحرب النووية .

اننا في البلدان الاسكندنافية نسعى لتنظيم المؤتمر الدولي الثاني «الصليب الاحمر والسلام» ، الذي يعتزم عقده في فنلندا والسويد في ايلول — سبتمبر المقبل .

وفي الختام قال بيورن ايفيه اعتقد بان هذا المؤتمر سيكون حافزا جديدا لتعبئة جمعياتنا للنضال من اجل الاهداف النبيلة، من اجل «عالم بدون سلاح وعالم بدون حروب» .

فلاديمير كوزنتسوف

الروبوت يؤدى العمليات المجهدة

قال غينادى كوزمين رئيس مهندسى المعهد التكنولوجى «كوزروبوت» فى مدينة تاغانروغ على ساحل بحر ازوف ان الايدى الآلية التى صنعناها ربما تبدو انجازا متواضعا جدا بالمقارنة مع البدع المثيرة التى ظهرت فى هذا المجال مؤخرا . ومن ضمنها الروبوت العازف على القيثارة مثلا الذى صممه المهندس اليابانى ساتورو نيغاسيما .

وتعمل الايدى الآلية التى صممناها على المكابس والمطارق الضخمة فى اقسام المصانع . وهى تقدم الكتل المعدنية معددة حراراتها فى نفس الوقت حسب متطلبات التكنولوجيا وتسحب القطع الجاهزة وتنقلها الى المرحلة التالية من الانتاج . وقد خلصت هذه الايدى العاملة المتواضعة حتى الان الوف الناس من العمل المهل والمتعب احيانا .

لقد صممت خلال الاعوام الخمسة الماضية على تاسيس المعهد ثمانية روبوتات و٣٢ موديلا للمجمعات الروبوتية . وهى تصنع الان فى كورسك واستراخان وتشيمكينت وخميلنيتسكى باعداد كبيرة .

حظيت الروبوتات المصممة فى تاغانروغ بشهرة عالمية . وفاز واحد من المجمعات الروبوتية هذا العام بالميدالية الذهبية فى معرض لايبزيغ الدولى . واشترت شركة يوغوسلافية رخصة لانتاجه .

اضاف غينادى كوزمين قوله اننا نوفر مزيدا من الاموال حين نحقق اتمتة عمل العمال المهرة فى اللحام والتجميع ومعالجة القطع . ويتبع زملاؤنا الاجانب بالمناسبة هذا السبيل عادة . ان الح مهمة تواجه بلادنا الان هى تفريغ العمال من اداء العمل غير المؤهل ، والعاملين فى الاقسام الساخنة وفى الانتاج المضر بالصحة ويأتى المردود الاقتصادى هنا فى المرتبة التالية . لذلك يمكن القول ان الروبوت يحل فى بلادنا مسائل الحياة الاجتماعية بالدرجة الاولى .

ان فيكتور كارجان المدير العام للمجمع الانتاجى فى فورونيج يشاطر رئيس مهندسى معهد «كوزروبوت» وجهة نظره تماما .

قال فيكتور كارجان ان الايدى الآلية لا تفرغ العمال من العمل المهل الشاق فى صنع القطع شبه الجاهزة فحسب بل ترفع المستوى الثقافى للعمل فى اقسام الحدادة والكبس ايضا .

ينتج مصنع فى فورونيج روبوتات ذات ادارة مبرمجة ولديها يدان وحتى ثلاث واربع تضع على المكبس قطعا حديدية ساخنة يتراوح وزن كل منها بين ٥٠ و١٠٠ كيلوغرام .

كتبت مجلة «غوتين تاغ» الالمانية فى عددها المؤرخ فى شهر حزيران (يونيو) الماضى تقول ان ظهور آلات الروبوت يعنى لاولئك الذين لم يكونوا معدين فى المدرسة او فى مجال الانتاج لهذه النزعة الجديدة ، نهاية عملهم فى مجال الانتاج» .

اما هو الوضع فى المؤسسات السوفيتية ؟

قال سيرغى سكوروخودوف العامل فى مصنع «اليكتروسيغنال» فى مدينة فورونيج فى هذا الصدد :

— ان مثل هذا الوضع مستحيل فى بلادنا . فلا ترى اليوم عاملا لم يحصل على التعليم الثانوى وليس مستعدا لاتقان اية مهنة جديدة . وهذا الوضع مستحيل كذلك لان النقابة والادارة والمؤسسة لابد ان تفكر قبل ادخال الات الروبوت ، فيما يمكن اقتراحه على العمال المفرغين . وتساعدهم فى اجادة مهنة جديدة على حساب المؤسسة .

روستيسلاف كفياتكوفسكى

ثلاثة اخوة ومهنة واحدة

فى عالمنا كثير من الاساطير والحكايات الشعبية حول «الاخوة الثلاثة» . غير ان اولاد الفلاح الليتوانى دوماركاس يتميزون عن ابطال الحكايات التقليدية بكون الاخوين الاكبر بعيدين كل البعد عن الانانية ، وبان الاخ الاصغر كان محط رعاية واهتمام الكل لقد اصبح الاخوة الثلاثة شخصيات بارزة فى عالم الموسيقى المسرحية الليتوانية ولهم شقيقة واحدة اسمها ايرينا ، اختارت مهنة اخرى ، فهى تعمل فى معهد التاريخ التابع لاكاديمية العلوم فى الجمهورية .

والان نقدم للقراء الاخوة الثلاثة .

اكبرهم يوزاس ، وهو قائد الاوركسترا السيمفونية فى فلهارمونيا ليتوانيا . وله من العمر ٤٧ عاما ، قضى عشرين منها تقريبا قائدا لهذه الفرقة التى تضم مائة موسيقى على ارفع مستوى ، والتى تعتبر بحق واحدة من خيرة الاوركسترات السيمفونية فى الاتحاد السوفيتى .

والاخ الاوسط ستاسيس ، فهو مدير مسرح كاونس الموسيقى وقائد الاوركسترا فيه .

اما الاخ الاصغر بليفيوس فهو مخرج مسرح الاوبرا والباليه فى فيلنوس .

لقد تخرج هؤلاء الاخوة من كونسرفاتوار لينينغراد .

كانت اسرتهم اسرة فلاحية عادية ، وكان الاولاد يكبرون . كان رب الاسرة يحب الموسيقى ، وغالبا ما يعزف على المندولين ويصدح بالاغنيات المحلية . وكذلك كان الجيران يجتمعون عند اسرة دوماركاس يغنون ويعزفون على آلاتهم الموسيقية ولابد ان الوالد قد منح اولاده حبه للموسيقى والغناء .

وعاش الاولاد طفولة صعبة . كان ذلك فى زمن عصيب ، حيث المحتلون الهتلريون يعيثون فسادا فى ربوع ليتوانيا . وكان على الكبار فى الاسرة آنذاك ان يفكروا كل يوم بتامين مايسد رمق افرادها ، ويعينن على الحياة حتى يوم النصر وحلول السلام ولكن السنوات الاولى بعد الحرب لم تكن سنوات يسر فى هذه الجمهورية التى انزل بها المحتلون الدمار والخراب .

ويحدثنا يوزاس قائلا : لقد شغفت بالغناء منذ كنت تلميذا فى المدرسة ، علما بان صوتى لم يكن «مطواعا» ، وبعد ذلك حاولت ان اتعلم العزف على آلة موسيقية ما وقياسا الى مفاهيم يومنا ودروس الموسيقى المنتظمة حاليا . فيمكن القول اننى تاخرت عقدا كاملا . لقد كان عمرى ١٤ عاما عندما انتسبت الى مدرسة موسيقية افتتحت بعد التحرير فى مدينة كلايبدا التى انتقلت اليها اسرتنا . وامضيت نصف عام فى تعلم العزف على التشيلو ولكن دون جدوى . ولكننى اتقنت العزف على الكلارنيت وتابعت ذلك . عندما انتقلت الى فيلنوس للدراسة فى الكونسرفاتوار . وذات يوم قررت نهائيا ان اكون قائد اوركسترا وفيما بعد لم اشك ابدا فى صوابية اختيارى هذا . وفى اوركسترا الالات الهوائية ، حيث كنت اعزف على الكلارنيت عينت نائبا لقائد الاوركسترا . وكان ذلك مدرسة جيدة بالنسبة لى .

عمل يوزاس اربعة اعوام فى هذه الاوركسترا ، وبعد ذلك تابع دراسته فى كونسرفاتوار لينينغراد . وتتلمذ على يد استاذ فن قيادة الاوركسترا ايليا موسين ولقد حظى دوماركاس بتقييم رفيع من قبل الكونسرفاتوار ، حتى ان وزارة الثقافة فى جمهورية ليتوانيا السوفيتية اقدمت على «مغامرة» وعينت يوزاس البالغ آنذاك ٢٨ عاما من العمر مسؤولا لاوركسترا الفلهارمونيا السمفونية . وكان لابد له. الاوركسترا انذاك من تجاوز ازمة الابداع التى تعانى منها ، وتجديد قواها ، ورفع مستواها الفنى بشكل ملموس . ويدرك اليوم كل من يهتم بامور الموسيقى الليتوانية ان قائد الاوركسترا الموهوب والنشيط استطاع القيام بالمهمة بجدارة .

وكان مثال الاخ الاكبر قدوة لاخويه فبالرغم من ان ستاسيس وبليفيوس كانا فى المدرسة على قدر كبير من الاهتمام بمواد اخرى فقد تفوق حب الموسيقى على سواه لديهما . واخذا يدرسان الموسيقى بانتظام . وفى ذلك الحين لم يكن فى مدينة كلايبدا مدرسة موسيقية وحسب بل وكان العديد من فرق الهواة تمارس نشاطها ، حيث كان يشرف عليها اختصاصيون قديرون . ومارس الصبيان الغناء فى الكورس ، والعزف ضمن الاوركسترا . وساعد ذلك كله على تنمية قدراتهما .

وفى وقت لاحق ، سارا على هدى مثال اخيهما وقطعا الطريق نفسه الى كونسرفاتوار لينينغراد ، وعادا الى ليتوانيا بعد التخرج .

وتقول برونيسلافا دوماركينا : لقد لاحظت منذ البداية ان ابنائى يحبون الموسيقى كابيهم . ولكن لم يكن ليخطر على البال ابدا انهم سيحققون مثل هذا النجاح . لقد كان الطريق نحو الهدف اكثر صعوبة بالنسبة للابن الاكبر ، اما الاخرين فلم يلقيا ذلك القدر من العناء .

مراسلنا فى فيلنوس
فيتاوتاس ميكوليتشوس



الاخوة دوماركاس مع والدتهم (من اليسار الى اليمين : يوزاس ، برونيسلافا دوماركينا ، بليفيوس وستاسيس) .

المغائر للسياحة

فى العام الماضى شارك ٣٤ مليون سائح فى بلادنا برحلات من شتى الانواع كالرحلات البحرية والنهرية ، والجبلية وعلى ظهور الخيل ، ورحلات الدراجات النارية والدراجات الهوائية ، وكذلك الرحلات سيرا على الاقدام .

ويوما بعد يوم تزداد شعبية سياحة المغائر ، حيث السير تحت الارض وبمحاذاة شواطئ الانهار والبحيرات تحت سطح الارض ، وعبر الكهوف والمغائر الشاسعة .

ولعل احد اشهر خطوط الرحلات من هذا النوع هو خط مغارة (نوفى افون) على ساحل البحر الاسود فى جورجيا ، والذى افتتح منذ ثمانية اعوام . وللوصول الى المغارة يجب اختراق جبل ايفيريا بالقطار عبر نفق ، ومن ثم التقدم نحو القاعات الرئيسية للمغارة . ان هذه الرحلة تحت الارض تستمر ساعة ونصف الساعة وتزين هذه القاعات الصواعد والنوازل وزهور من الجبس باشكال عجيبة حقا ، وبحيرات هادئة تبدو وكانها نائمة هنا تحت الارض .

وكما يقول رئيس اتحاد السياحة فى جورجيا تاماز كيكنادزه فان مغارة (نوفى افون) اليوم فى متناول حتى الطفل . ولكن قبل ان يتم تقرير خط هذه الرحلة الممتعة كان على المختصين دراسة القاعات والبحيرات والاقنية دراسة دقيقة .

ان نوفى افون ، التى زارها حتى الان ١ مليون انسان ، ليست المغارة الوحيدة فى الجمهورية المفتوحة امام الهواة . فهناك مغارة (ساتابليا) بالقرب من مصيف تسخالتوبو ، ومغارة (نافيناخيفى) فى غرب جورجيا وغيرهما من المغائر التى تحظى باهتمام السياح .

ويجرى الان تجهيز وتحسين اوضاع مغارة (ابرسكيل) بالقرب من مدينة ارتشامتشيرى ، وتحتوى هذه المغارة على ١١ قاعة جميلة ، تشبه قصورا حقيقية تحت الارض ، تتصل بعضها ببعض بواسطة ممرات ساحرة ، والاقنية بين سلسلة البحيرات ، ويوجد فى مغارة ابرسكيل قاعة الثريا حيث تتدلى من السقف قطعة صخرية تشبه ثريا قديمة . وهناك قاعة التنجيد حيث تذكرنا الصواعد والنوازل بالستائر المتدلية على النوافذ . وتوجد ايضا قاعة العمالقة ، حيث كل قطعة هنا تدهش الخيال بحجومها .

داڤيد ايميداشفيلى



... تحت النوازل فى مغارة نوفى — افون

لا موهبة بدون خيال

فلاديمير كولغانوف البالغ من العمر ٤٢ عاما ، والذى يعمل رئيس قسم فى وزارة الصناعات الخفيفة فى جمهورية بيلوروسيا السوفيتية ، يهوى جمع السدادات المعدنية العادية لزجاجات المياه الغازية . ومن هذه السدادات يقوم بصنع اشكال للاحياء البرمائية . وعلى مكتبه فى الوزارة ضفدعة خضراء ظريفة تحملق بالمراجعين . وفى غرف منزله ترى عددا من السرطانات المبرقشة وكانها تزحف على الجدران . ان اصدقاء كولغانوف يتنافسون فى طلب هذه السرطانات لوضعها فى احواض سمك الزينة . وهو ، اى كولغانوف ، يرد على طلباتهم بكل سرور ، ولكنه فى هذه الحالة يطلى مصنوعاته بطلاء يقيها الصدا .

ولصاحب هذه المجموعة غير الاعتيادية توجهت بالسؤال التالى :

— كيف ولدت عندك هذه الهواية الغريبة ؟

ويجيب قائلا :

— ذات مرة قالت لى ابنتى ايرا بانك لاتستطيع ان تصنع شيئا من لاشئ . فاذا لم تكن لديك الارهاصات لتكون رياضيا او مصمم ازياء ، او عالما ، او كاتبا ، فلن تصبح ايا منهم . وقد وافقتها على ان الامر يمكن ان يكون كذلك . ولكن الموهبة متوفرة عند الجميع . واذا لم تكن موهبة كاتب فقد تكون موهبة مخترع . المواهب موجودة وما علينا الا تنميتها .

وسالتنى ابنتى : كيف تنمى المواهب .

— فاجبتها بان تطلق الفنان لخيالنا اكثر ، وان نحاول ابتكار شئ ما ، فما من موهبة بدون الخيال . والخيال متوفر لدى الجميع . فمن السدادات المعدنية مثلا ، ماذا يمكن لك ان تصنعى ، دعينا نفكر ؟

وفكرنا ووصلنا الى الاحياء البرمائية وفيما بعد اصبح الامر بسيطا . وكان على اهل البيت ان يحبوا الليموناذة .

— وبالنسبة لايرا ؟ اية موهبة اكتشفت لديها ؟

— لقد اتقنت بشكل رائع العمل على اداة اللحام ، لقد احبت حرفة من حرف الفتيان . ومن الممكن انها ستصبح مهندسة تصميم جيدة . وعندئذ ساكون فى غاية السعادة .

مراسلتنا
سفيتلانا سافراسوفا

على صوت أجراس المركب

ان الجمهور الذى يحضر حفلة فنية ما فى قصر الثقافة والرياضة الجديد لصيادى الاسماك فى المدينة الساحلية كلايبدى (ليتوانيا) ، يسمع بدلا من جرس المسرح دوى البحر ، وعلى خلفية ذلك دقات جرس المركب البحرى المتتالية .

غير ان ذلك ليس الامر الوحيد الذى يتصف به القصر الجديد . ففى هذا القصر توجد اكبر قاعة للاحتفالات فى المدينة ، وهى تتسع ﻟ١٢٠٠ مشاهد وعلى خشبة المسرح المتحركة يمكن عرض شتى انواع التمثيليات وعروض الاوبرا .

وفى هذا القصر ايضا العديد من الغرف لاجراء التدريبات وصالة للرقص ، وردهات رحبة . اما الصالة الرياضية فهى على قدر من الاتساع بحيث يمكن ان تجرى فيها العاب كرة السلة ، والكرة الطائرة والتنس . ولقد بدات هنا المسابقات الرياضية بين الاسر .

ويقول مدير القصر كليماس :

— بالرغم من ان قصرنا حديث العهد فلدينا الان جوقة للغناء الكورالى مؤلفة من ٦٠ رجلا ، وهناك ايضا اربعة فرق للرقص وستوديو غناء للاطفال . كما ولدينا حلقتان للتمثيل الدرامى وست كليات تابعة للجامعة الشعبية تقوم بنشاطها بشكل فعال جدا .

يفيم بوبوك

وحلقت الهة النصر

انتصب فى البناية الجديدة لمسرح الدراما فى كورسك تمثال الهة النصر يبلغ ارتفاع التمثال سبعة امتار ونصف المتر ويزن اكثر من طن ونصف الطن وقد احتاج نصبه على ارتفاع ٢٤ مترا الى مهارة صائغ .

انجز هذه المهمة طاقم طائرة الهيليكوبتر (م ، ى-٨) برئاسة فلاديمير يفسييف خلال خمس دقائق . وبالطبع فان طاقم الطائرة ، انجز قبلا مهمات شجاعة مماثلة ولكن فى المرتفعات فى التوندرا وادغال سيبيريا . وليس فى مركز المدينة الكبيرة ، حيث قد تؤدى عثرة صغيرة الى خطأ لايمكن تصحيحه .

فلاديمير بلاتونوف

حب القطارات والسكك الحديدية

التقطت هاتان الصورتان فى تلك الفترة الساحرة ، حين يتنزه تلامذة المدارس فى الحدائق والغابات وعلى ضفاف النهر . واذا ما كانت هناك من اعمال ، فهى تلك الشيقة فقط . ان غالبية فتيان مدينة خاركوف مركز مقاطعة فى اوكرانيا مشغولين بالسكة الحديدية ، التى يتنقلون بواسطتها على مدى اربعين سنة عبر الضواحى الخضراء . ومما يثير الدهشة ان ٧ ملايين من سكان مدينة خاركوف تنقلوا بواسطة هذا الخط الذى لايكل ولايمل .

انها متعة وسعادة للفتيان ، ولكنها فى الوقت ذاته تساعد فى الامور الجدية فاثناء اختيار المهنة ، غالبا ما تستهوى السكك الحديدية حب احدهم ، عندما يشاهد قرينه يقود القطار ، فيواصل الحضور الى هنا مرة بعد مرة . ان العديد من سائقى القطارات ، ومراقبى الخطوط وغيرهم من العاملين فى هذا المجال احبوا فى طفولتهم السكك الحديدية والعاملين فيها .

ان سكة حديد الاطفال فى خاركوف ليست الوحيدة من نوعها فى البلاد . اذ يبلغ عدد هذه السكك فى الاتحاد السوفيتى الاربعين ، وتمتد خطوطها لمسافات ليست كبيرة ، اى من كيلومتر ونصف الى سبعة كيلومترات . غير ان لكل كيلومتر هنا خصوصيته ، وهذا ما يثير الاعجاب الشديد لدى الاطفال ، اذ لايوجد طفل لا يفرح بالترحال .



قوزاق من منطقة كوبان — صورة من القرن التاسع عشر

قوزاق منطقة كوبان



تسترعى نظر المتجول فى كوبان — تسمى عادة منطقة كراسنادار الواقعة شمال القفقاس باسم النهر الرئيسى فيها — الفة المناظر الطبيعية ، كل شئ هنا معتنى به : حقول مستطيلة مطوقة بغابات اصطناعية وشبكة كثيفة من الطرق والخطوط الكهربائية ، ومدن ، وقرى كبيرة (ستانيتسا) كما يسمى القوزاق قراهم وهى احيانا لا تقل عن المدن الصغيرة ويصل عدد سكانها الى ١٥ بل الى ٢٠ الف نسمة .

ان الارض هنا كما يحلو للكوبانيين ان يمزحوا : اذا ما غرست فيها فى المساء عصى ، لنبتت فى الصباح شجرة . ولقد ظهر ان الهتلريين اثناء الحرب العالمية الثانية هم «المقيمون» غير المتوقعين لخصوبة ارض المنطقة ، فقد التمعت فى ذهن زعيمهم فكرة تغطية حقول «رايخه الابدى» بنصف متر من التربة الكوبانية الخصبة . وافلحت قواته بالفعل فى نقل حمولة قطار من هذه التربة ، قبل ان يطردهم الجيش السوفيتى من الارض الكوبانية .

الرحلة الاولى ... فى التاريخ

كان ذلك فى الوقت الذى قاتلت فيه روسيا العثمانيين الذين كانوا يهاجمونها باستمرار من جهة الجنوب. وبعد انكسارات لتركيا المتلاحقة ، ومن ثم تابعتها السابقة امارة القرم ، انضمت كل السهوب التى تقع الى الشمال من نهر كوبان الى روسيا وحتى لا تضيع الاراضى الجديدة ، الامر الرئيسى ان تكون الحدود الجديدة محمية وهبت الامبراطورة يكاترينا الثانية هذه الاراضى لقوزاق زوبوروجيه حيث عاشوا فيها كجمهورية حرة من طراز خاص فى اواسط مجرى الدنيبر .

فى ٢٥ اب (اغسطس) عام ١٧٩٢ رسا قوزاق زابوروجيه بزوارقهم على سواحل شبه جزيرة تامانسكى ، الواقعة بين بحر ازوف والبحر الاسود ، فى المكان الذى يشمخ فيه حاليا نصب يخلد تلك الحادثة .

ونزح الى كوبان فى السنتين الاوليين ٢٥ الفا من القوزاق ، وعلى راسهم قائدهم زاخارى تشيبيغا . واسسوا اربعين قرية واطلقوا اسم (يكاترينادار) على المركز الرئيسى تيمنا باسم الامبراطورة يكاترينا الثانية (الان كراسنادار عاصمة المنطقة) وفى النصف الاول من القرن التاسع عشر انضم اليهم ٧٠ الفا من القوزاق الاوكرانيين .

المحراث والبندقية

وردت فى الوثيقة التى وهبت بها الامبراطورة الارض للنازحين اليها ، عبارة «المراقبة والدفاع عن الحدود» . ولقد انشا القوزاق فى سهوب كوبان بيوتا طينية بجدران بيضاء هى البيوت الاوكرانية النموذجية ذات السقوف من القصب وزرعوا البساتين حول كل بيت ، وحرثوا السهوب البكر لدهور ، وصاروا يمارسون حياتهم المعتادة : الحراثة — والقتال .

ان «قوزاق» كلمة ماخوذة عن التركية وتعنى «المقدام» ، «الانسان الحر» واصبح هذا الاسم يطلق منذ ٥٠٠ سنة على الناس الذين هربوا للعيش الحر فى اطراف الدولة ، والمتحدين فى مشاعية حربية ، على مستوى كبير من الادارة الذاتية . ومارس القوزاق الزراعة ، بيد انهم فيما يتعلق بحماية الحدود ، تلقوا من الدولة رواتب . ولعل القوزاق فى كوبان ما فعلوه فى وطنهم الاصل ، حيث صانوا الحدود من هجمات الترك وتتار القرم وغيرهم . وهددت قرى القوزاق باستمرار الغارات غير المتوقعة التى شنت عليهم ولهذا فان القوزاق بنوا فوق التلال القريبة ، حصونا للحماية . اما فى الحقول لقد تنكبوا البنادق ، وتحزموا بالخناجر .

من اجل الرب والقيصر والوطن

مع مرور الوقت ، انتفت وظيفة القوزاق فى الدفاع عن الحدود . غير ان الحكومة القيصرية لم تستخدم القوزاق بشكل واسع فى الحروب (ضد نابليون ، وفى حرب القرم ، والحرب العالمية الاولى) لحسب بل وجهتهم للصراع مع الحركة الثورية ولكى يتم الحفاظ على القوزاق باعتبارهم قاعدة امينة للدفاع عن القيصرية ، حافظت الحكومة على كل الامتيازات المتعلقة بالادارة الذاتية ، واغدقت عليهم الاراضى بسخاء والامر الرئيس ، شجعت الاعتزاز لدى القوزاق بمختلف الاشكال ، أحتقار غير القوزاق ، وبشكل خاص بسطاء الفلاحين الفقراء ، وعلى العموم كل الغرباء . ان الشعار الثلاثى «من اجل الرب ، والقيصر والوطن» قد تاصل فى القوزاق منذ العهد تقريبا ، مثل امتلاكهم للخيل والسيوف .

وليس من الصعب تصور حالة القوزاق بعد سقوط القيصرية وبدء الحرب الاهلية (١٩١٨-١٩٢٠) .

لقد دفعهم ايمانهم التقليدى بالقيصر وعدم رغبتهم فى التخلى عن امتيازاتهم الى الوقوف مع البيض . غير ان العديد من القوزاق ، وخاصة الفقراء منهم ، انضموا الى الجيش الاحمر وقاتلوا ضد البيض لكن الخط الفاصل بين المعسكرين ، مع الثورة او ضدها ، لم يكن خطا مستقيما باستمرار ، بل متعرجا ، وتداخل لا بين الفئات فحسب ، بل بين القرى ، واحيانا فى العائلة الواحدة .

ان الشعور بالنفور من الغرباء لدى القوزاق ، اصبح منذ فترة بعيدة بحكم الماضى . واليوم يعيش فى القرية الكبيرة (ستاروميسكايا) الى جانب القوزاق الاصليين ، الذين يعتبرون انفسهم ورسا بشر من مختلف القوميات ، يونانيون وكوريون ، وارمن ، وكازاخيون وجورجيون وملدافيون . ويهود واستونيون ولاتفيون وليتوانيون وبيلوروسيون والمان وتتار ... واذا ما كان اقتران القوزاق بالغرباء قبل بضع عشرات من السنين امرا نادر الحدوث فانه الان اصبح ظاهرة مالوفة .

وعموما اذا ماتحيننا جانبا فكرة تفوق القوزاق على باقى القوميات والتى زرعتها بشكل مصطنع النخبة القوزاقية بين ظهرانيهم قبل الثورة ، فانه وحتى فى ذلك الحين لايصح نعتهم بالتعصب القومى . ان نمط حياة القوزاق املى عليهم تحمل بقية القوميات اذ بموافقة «حلقة» القوزاق (هكذا كان يسمى الاجتماع العام للقرية او المنطقة) كان يمكن قبول كل شخص ينتمى الى قومية اخرى واعتباره قوزاقيا .

(البقية فى العدد القادم)

ما الذي ينتظرنا على الطريق الذي يقترحه علماء الوراثة طريق خلق نباتات حية بخصائص معينــة ، والتدخل في عملية الارتقاء التي تمت خلال ملايين السنين ؟

يجيب على اسئلة مراسل «انباء موسكو» اليكسي سوزينوف مدير معهد علم الوراثة العامة التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية الاكاديمي في اكاديمية العلوم الاوكرائية واكاديميــة العلوم الزراعية .

تحولات الكائنات الحية

كيف يمكن تغيير خيط الوراثة غير المرئي ؟

— يجري الحديث بكثرة اليوم حول التكنولوجيا البيولوجية ، الفرع الذي ظهر بفضل منجزات البيولوجيا ، ولا شك في ان قسطهــا في الاقتصاد الوطني للبلاد عظيــم : الاضافات الزلالية الغنية الى العلف ، والمضادات الحيوية ، والفيتامينات ، والطبيــة المواد المفيدة الاخرى . غيــر ان التكنولوجيا البيولوجية ليست اكثر من الراس الظاهــر «للجبل الجليدي» المصطلح على تسميته «هندســة الوراثة» . فما هو الجزء غير المرئي منه ؟ وما هــي الامكانيات والمفاجآت والمخاطر التــي ينطوي عليها هذا العلم ؟ ولكن ما هو ، بالدرجة الاولى «طرائق الهندسة الوراثية ؟

— اذا ما اجبنا بايجاز فيمكن القول ان كنه هذه الطرائق يتلخص فــي توجيه التحكم بتغيير تركيب (دي . ان . كي) ، والخصائص الوراثية فــي الكائنات الحيــة . ولنذكر بعض الحقائق المعروفة ان كل نبات وكائن حي ، يتالف من خلايا ، ويبلغ عدد هذه الخلايا لدى الكائنات الحية الاكثر تعقيدا التريليــون (مليون مليون) والجزء الرئيس فــي الخلية هو النواة التي تضمن الوظائف العادية للخلية باكملهــا ، وكذلك حفظ ونقــل المعطيات الوراثيــة ، وهذا هو الاهم وتحفظ هذه المعطيات في عناصر النواة اي الكروموسومات ، التي كل واحدة منها عبارة عن شفيرتين حلزونيتين من (دي . ان . كي) حامض ديزوليوكلوييك وتتالف هذه السلسلة من عدد كبير من الجينات ، وهذه الجينات بدورها تتالف من مئات والاف النيوكلوتيدات التي تعتبــر (حروفا كيمياويــة) وتشترك في عملية توصيل المعطيات الوراثية المعقدة للغايــة هذه . كذلك الـ (ار . ان . كــي) ، والريباسوم وهو جزء مجهــري يتالف من الـ (ار ان . كي) والــزلال . ان كل هذه المنظومة تكفل تركيب الجزيئات الزلالية للنباتات او للكائنات الحية ، بتطابق تام مع الشفرة المرسومة على الـ (دي ان . كي) .

انني لا اريد الخوض في التفاصيل المعقدة للعملية ، بل اكتفي بالاشارة الى اننا اليوم نمتلك امكانية واقعيــة لتغيير تتابع النويات (النيوكلوتيدات) في اماكن معينة ، اي التحكم بتغييــر الخصائص الوراثية في الكائن الحي .

ان هذه الامكانية الرئيسية تستخدم بنجاح في التجارب العلمية . ولا يوجد اي حاجز مبدئي ، من شانه ان يعرقل نقل هذه التجــارب الى الممارسة الاصطناعية .

— اذن لماذا توقف العمل في ذلك؟

— اولا يجــب حل مسائل معقدة عديدة . لمن المهم للغاية مثلا تثبيت وتحديد الجينات الرئيسية في سلسلة دي . ان . كي ، تلك الجينات التي تتوقف على تدخلهــا في الطبيعــة التغييرات الحاصلة في هــذه الخاصية او تلك للكائــن الحي . ان هذا بالطبع عمل استقصائي دقيق للغايــة غير انه يتطلب زمنا محددا . وبكلمة اخرى ، فاننا اليوم ، لا نقدر فقط على التنبؤ بالتغيرات الحاصلة في خصائص الكائنات الحية بل كذلك على تحديــد فترة معينــة لانجاز هــذا العمل الاستقصائي .

— كيف يتعــود الكائن الحي على الخصائص الجديدة المعينة ؟

— ان هذا ما يشاهــد بوضوح على النباتات . لقد استقــر الراي اليوم على ان مناعــة النباتات ضد بعض الامراض الفيروسية ترتبط بما تنتجه هذه النباتات من زلاليات خاصة ردا على العدوى . ولقــد شخص الباحثون هذه الزلاليات فحددوا القطاعــات الموجودة فــي (دي . ان . كي) الجينــات ، التي تقوم بتركيب هذه الزلاليــات . ويلي الان ابراز هذه الجينات في الكائنات الحية التي تحمل المناعة ضد الفيروسات ، وادراجها مع الجينات سريعــة التاثر (الحساسة) بانواع الفيروسات ، وعند هذا يمكن استخدام جينــة المناعة من نوع آخر من النباتات . ويمكن بهذه الطريقــة اكساب النباتات المناعة ضد الحموضة العالية وملوحة التربة والجفاف .

ثمة مثال آخــر . ان الزلاليات الموجودة فــي الحبوب ، الحنطــة والشعير ، والذرة ، تحتوي على القليل من اللزين (الحامض الاميني الضروري) فاذا ما اضيــف اللزين الى الحبوب التي تعد لان تكون علفــا للحيوانات فان وزن المواشي التــي تتناول هذا العلف يزداد بمقدار الثلث واحيانــا النصف . وتحل هذه المشكلة فــي الولايات المتحدة الاميركية باضافة فول الصويا الغني بمادة اللزين الى العلف غير ان فول الصويا في بلادنا ينمــو بشكل سيء . وبالنتيجة يتطلب الحصول على كيلوغرام من لحم الخنزير او لحم الطيور انفاق كميــة من العلف اكثر بمرتين من المعيار الامثــل . ولهذا نعمل بوتيرة عاليــة لاستنبات انواع جديدة من الشعير والذرة تحتوي على مادة اللزين بكميات اكبر . ويؤدي هذا الى تقليل استهلاك العلف ، الامر الذي يوفر مليارات الروبلات .

— اية نتائج في هندسة الجينات اقرب الى التطبيق على نطاق واسع ؟

— ان الحديث يمكن ان يجري في المقام الاول حــول انتاج مواد ثمينة للطب والطب البيطري ، وتربية المواشي ولقد تحققت في هذه المجالات انجازات ملحوظة .

تم بفضل طريقــة هندسة الجينات الحصول على هرمون الانسولين الضروري جدا للانسان ، وعلى مستحضر (ب. ت الاندورفين) . وهو مستحضر طبيعــي مسكن للالام موجود في الكائــن الحي اضافة الى هرمون النمو . وينتج الان فيتامين (ب-٢) المسمى (ريبوفلافين) وهو الفيتامين الذي يحسن الايض في الجسم ، ويساعد على تحسين العمــل الطبيعي لوظائــف الجهــاز العصبي المركزي والاوعية الشعريــة . والمعدة والامعاء ، والكليتين ، والغشاء المخاطي كما انه ضروري للغاية لتركيــب الزلاليات والدهنيات .

ان نجاحات هندسة الجينات ترتبط باستمرار التجــارب المختلفة على المنظومات الاكثر بساطة ، وهي خلايا الكائنات الدقيقة الحية . وقد تولدت اليوم مقدمات معينة لتدخل هذا الحقل الجديد من حقول البيولوجيا فــي مجال النباتات المعقدة والكائنات الحية عالية التكوين .

— اين تكمن الصعوبة اذن ؟ وما الذي يمنع من عبور حاجز الصعوبة ؟

— تتميز الخلايا في الكائنات الحية المعقدة عن الخلايا الدقيقة بان الاولى تحتوي على تركيبات عديدة تحول دون استقبال مادة (دي ان كي) الغريبــة ولتحقيق هذه المسالة ، من الضروري هنا ما يسمى بالكبة الموجهة ، اي تتابع تسلسل خاص يمكن ان يدفع في (دي . ان . كي) دون تخريب تكاملها وقدرتها على القيام بوظائفها بشكــل طبيعي ، ونقل الجينــة الضرورية الى الكروموسوم .

ان التنبؤات في العلم امر خطير على الدوام . ذلك لاننا قد نصادف في كل خطوة تعقيدات غير منظورة او متوقعة غير ان تجربــة تطوير بيولوجيــا الجزيئات والجينات ، تمنح العلمــاء التفاؤل . فقبل عدة سنوات كان العلماء على يقين من ان تحديد الجينات الكثيرة التي تمت دراستها ، هي مــن نصيب القرن الحادي والعشرين . لكن الاخبار اليوم تتردد اكثر فاكثر حول حل رموز شفرة الجينات .

ويثير الاهتمام طبعا واقــع التجارب التي تجرى «لخلق» ماشيــة . وليس بالبعيد ذلك اليوم الذي يمكننا فيــه الحصول على كمية غير محدودة مــن المواشي بالخصائص الوراثية الحاصلة عليها من المواشي التي سجلت ارقاما قياسية انتاجية . ويعد تدخل الهندسة الوراثية في الخصائص الوراثية للماشية اللبونة (كالابقار ، والنعاج ، والماعز الخ) ، بثورة حقيقية في تربيــة المواشي .

ثمة اخطار ايضا

— هنالك سؤال مقلق يطرح نفسه الا تولد هندسة الجينات في مرحلة ما اخطارا ممكنة على طبيعة الانسان ؟

— لا نستبعد هذه الامكانية مــن الناحية النظرية ، اذ ظهرت في الغرب فكرة خلق بشر مصطنعيــن ، فكرة تقترب من «خلق» عبقريات .

انا مؤمن بان مهمة «انتاج» عبقريات ينبغي ترك امرها للطبيعة ، فالطبيعــة قادرة على انجاز هذه المهمــة بنجاح ترى هل تحتاج البشرية الى سلسلــة او نسخ عديــدة مــن موزارت واينشتاين وروفاليــل ؟ اعتقد بان اعجوبة العبقريات تكمن في تفردهــا وعدم تكرارها .

نعم ، ان هندسة الجينات ، قــد لاتجلب للبشرية ما هو حميــد فحسب ولا تنحصر القضية فقط في «انتاج» نوع بشري (آمل ان يبقى هذا الافق في مجال كتاب الخيال فقط) ويجــب ان يكون كــل نشاط لهندسة الوراثة وفي المقام الاول ، في حقل الكائنات الحية المجهرية متروبا وحذرا . فالعجلة في هذه القضية خطرة للغاية . ذلك لان من الممكن ان تظهــر مضاعفات جانبية غير متوقعة مع النتائج التــي نطمح اليها . على سبيل المثال الزيادة المفاجئة في وبال البكتريا المرضية التي تكتسب مناعة قويــة ضد العلاج وينبغي عدم نسيان هذه العواقب دوما اثناء عملنا .

ان هذه الخشية لها اساس فــي الغرب ، حيث يتركز الكثير من البحوث في ايدي الشركات الخاصة ، التي لا يعنيها نجاح الاسس العلميــة ، قدر عنايتها بجني ارباح اقتصادية سريعة ومغرية . ولاتخلو ظروف العجلة التي تقتضيها المنافسة بين هذه الشركات من المصائب . وتزداد فظاعة الامر اذا ما وقعت طــرق هندسة الجينات في ايدي الاشخاص ذوي النوايا الشريرة الذين يضعون امامهم هدف صنــع اسلحة الابادة الجماعية .

ثمة في الاتحاد السوفيتي ، حيث يعلن رسميا ان صحة ورفاهية الناس احد الاهداف الرئيسية لتطوير مجتمعنا ضمانات ضد ايــة عواقب خطيرة لاستعمال طــرق هندسة الوراثــة وتخضع كل البحوث لرقابة اختصاصيين بارزين ، وتتحقق على حساب الدولة وبمراقبتها الصارمة . ان كل مستحضر جديد منتج في بلادنا يخضع لاختبارات مختلفة ، بحيث اننا في مامن من اية مضاعفات . وتجرى هذه الفحوصات على مدى عدة سنوات ، ولامجال هنــا للاستعجال رغم الحاجــة الماسة لهذه المستحضرات الجديــدة التي ننتجها للزراعة والاقتصاد .

استحداث مزروعات جديدة

— ماهي الابحاث التي لها مواعيد معينة للانجاز والجارية في اطار مهمات البرنامج الغذائي ؟

— نحن نامل في ان ينتهي مــع حلول سنة ١٩٨٥ ، العمــل لايجاد هرمونات لنمو المواشي . وكذلك بعض اللقاحات المضادة للفيروسات في مجال الطب البيطري ، وايجاد حوامض امينية ومضادات حيوية . وستوضع في الخطة الخمسية القادمة طرق لادخال هرمونات النمو في جينــات المواشي ، وادخال المناعة ضد الفيروسات والمواد لازالة الزؤان (الهربيسيدات) ، وضد ملوحة التربة ، في جينات النباتات . ومــن المؤمل انجاز العمل بنجاح في اصطفاء انواع جديــدة من المواشي ، وفي الحصول على الزلال الحليبي في خلايــا الخميــرة ، وخلق كروموســومات اصطناعية .

وبامكاننا ان ننتــج في السنوات القريبة ليس فقط العلــف للمواشي التي توفر لنا الزلاليات ، بل كذلــك الزلال الغذائي المباشر بنوعية عاليــة وحسب الطلب .

ونامل حتى العام ١٩٩٠ في «تعويد» الغلال على ان تحصل بصورة مباشرة من الهواء على الآزوت ، الامــر الذي سيقلص بسرعة من النفقات على انتاج السماد الآزوتي الذي يتطلب طاقــة كبيرة . وكذلك سيؤدي الى تقليــل تلوث البيئة .

واذا ما تحدثنا عــن الآفاق الابعد لاستخلاق نباتات زراعية ، تشمل على المواد اللازمــة للانسان ، ونباتات جديدة ، تستطيع فــي نفس الظروف المناخية تركيــب كل ماهو مفيــد للانسان ، وخلال فترة غير قصيرة .

اننا اليوم نقــف على اعتاب مرحلة جديدة من الاصطفاء . ان هذا الاصطفاء القادم ، هو غاية في الدقة وقائم على معرفة نظام تسلسل الجينات ، والقدرة على التدخــل في هذه المنظومــة وبالمعرفة الواضحة بالنتائج .

ان عالم الاصطفاء كان في الماضي القريب يشبه السائر في طريق يلفه الضباب ، اما عالم الاصطفاء المقبــل فيشبه سائق سيارة في طريق معبد وفي ظروف رؤيا واضحة وجيدة .

اجرى المقابلة
ليونيد ستاروسيلسكي

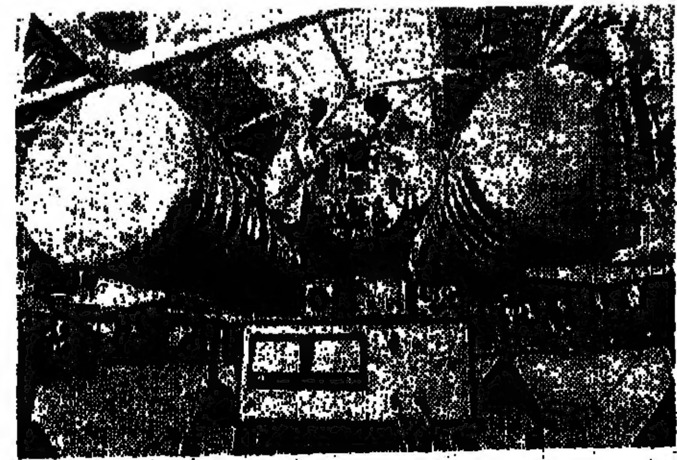
* * *

انباء العلم والتكنيك

وقود من الماء

ابتكر المدرسون والطلاب في معهد بناء الاجهزة في مدينة سيفاستوبول بالقرم ، جهازا فعالا لتنقية الميــاه الصناعية في السفن البحرية . وترمى المياه النقية التي تنفصل بواسطــة الجهاز في البحر ، وترسل مشتقــات النفط اوتوماتيكيا الى مستودعات خاصة ثم تستخدمها محركات الديزل .

الازوت يحفــظ المواد الغذائيــة



ستساعد الناقلات المبردة من الطراز الجديد وذات منظومة التبريد الازوتية (ان ا اس تي-٣) على نقل المــواد الغذائية الى المستهلك طازجة حتى فــي ظروف الحر الشديد . وقد ابتكــرت هذه المنظومة في المصنع التجريبــي التابع لمعهد فيزياء وتكنيك الحــرارات المنخفضة لدى اكاديمية العلــوم الاوكرائية . فالازوت السائل يخفض الحرارة بسرعة الى الدرجة المطلوبــة ويحيط المواد الغذائية بجو غازي خامل يخفف عملية فسادها ويحفظ العناصر القيمة حفظا تاما . وتعمل الدفعة الاولى مــن المبردات الجديدة في مقاطعــة خاركوف .

وتبدو في الصورة منظومة التبريــد الجديدة .

انباء موسكو تقدم :

مارغاريتا شابوشنيكوفا : صوت الساكسوفون يشبه الغناء



كانت مارغاريتا شابوشنيكوفا تبحث عن حلمها في مجال الرياضيات والادب والجغرافيا . ولكنها اصبحت — عازفــة ماهرة على الساكسوفون وحظيت بالاعتراف في العالم كله .

— ما هي مزايا الساكسوفون الذي جذبك ؟

— كنت ادرس العزف على الكلارنيت في المدرســة الموسيقية بمدينة ساراتوف على نهر الفولغا ، ثم واصلت الدراسة في المعهد بموسكو . وكنت اريد ان اكون مطربة ولفت الســاكسوفون انتباهي لان صوته يشبــه الغناء وامكانياته اوسع بكثير من امكانيات الكــلارنيت . كنت ادرس دون رعاية من احد . وكنت اقرا كتبا مترجمة عن لغات اجنبية ، واستمع الى اسطوانات العازفين الفرنسيين على الساكسوفون . وكنت اتمرن على العزف تسع ساعات يوميا . وعملت عازفة على الكلارنيت في الاوركسترا ، ولم اكن ارفض العزف في المطعم ودار السينما والسيرك اذا ما دعيت الى اي منها لاعزف على الساكسوفون .

ومضت مارغاريتا تقول : ولم تذهب جهودي ســدى واعتقد ان من مزايا الساكسوفون هو الاندغام مع اصوات الكمان والات الضرب والالات النحاسية الكبيرة ، والخشبية الناعمة . ويستطيع الساكسوفون تغيير صوته كما تغير الحرباء لون جلدها .

— انك تحيين حفلات عديدة ، وتسجلين الاسطوانــات ويؤلف الملحنون لك خصيصا . فما هــو الاتجاه الرئيسي في عملك الفني ؟

— انى افضل الجمهور في القاعة على الميكروفون في الستوديو وذلك لان شيئا مشتركا ينشأ ويوحد بين الفنان والجمهــور اثناء الحفلة . ويلهمني ذلك على الارتجــال وبذلك ينشأ حوار . واعتبر من واجبي العزف امــام تلامذة المدارس الموسيقية ، وامام الشباب لاطلاعهم على هذا الفــن . واحيي كذلك حفلات كبيرة في قاعــات الفلهارمونيا .

— ان الساكسوفون غير معروف في بلادنا كالــة لاداء الموسيقــى الكلاسيكية الا قليلا ، اذ يعتبر مــن الالات الموسيقية المخصصة لعزف الموسيقى الخفيفة ، موسيقــى الجاز والتي وصلت من الغرب .

— لقد كان ادولف ساكس بلجيكيا في الحقيقة . ولكن الكساندر غلازونوف الملحن الروسي الكبير هو الذي اعطى للساكسوفــون مكانته على خشبة قاعات الموسيقــى الكلاسيكيــة . ولولا كونشيرتو غلازونوف الشهيــر للساكسوفــون بمصاحبة الاوركسترا ، والرباعيــة للساكسوفون ، وهما مقطوعتان موسيقيتان روسيتان تماما من حيث الاصل ، دون اي تاثير «للموضة» الغريبــة لاختفى الساكسوفون من مجال الموسيقى الجدية .

— هل لك ان تحدثينا بايجاز عن عملك التربوي ؟

— اني اعلــم طلبة معهد غنيسين العــزف على الساكسوفون . ولدي عشرة طلبة من مناطق بحر البلطيق واوكرانيا وبيلوروسيا . واتقن العزف على الساكسوفون تحت اشرافي كذلك عازفون شباب من السنغال وفنلنــدا والاكوادور والجزائر . ومن المهم ان صفوف دراســة العزف على الساكسوفون قد افتتحت في كثير من المدارس الموسيقية العليا ، كما وبدات دراسة العزف عليه حتى في المدارس الموسيقية للاطفال .

— هل من صلات بينك وبين زملائك الاجانب ؟

— نشأت علاقات صداقة بينــي وبين جان — ماري لونديكس وليس المؤتمر الدولي للعازفين على الساكسوفون ولونديكس بروفيسور في بورده ، وعازف ومدرس مرموق ولقد زار موسكو مرارا ، واستمع الى عزف تلامذتــي وتم لقاؤنا الاخير في مؤتمر نورنبيرغ العام الماضي .

— هل كان ذلك المؤتمر ذا تمثيل واسع ؟

— لقد عرض في المؤتمر ٥٠٠ عازف على الساكسوفون مهاراتهم .

— كيف استقبل الجمهور عزفك ؟

فتحت مارغاريتا الغلاف فرايت داخله الة الساكسوفون— الت الذهبي من صنع شركة «سيلمار» الشهيــرة . وحسب التقليد تقدم الشركة الة من آخر موديل الى لجنة المؤتمر الجديد . واعترف الجميع بمارغاريتا شابوشنيكوفا نجمة لمؤتمر نورنبيرغ ...

لقد اجريت هذا الحديث مع الفنانة في شقتها . وفجاة بلغ اسماعنا صوت الكلارنيت .

وقالت مارغاريتا تفسيرا : ان ابني يعزف . انه في الرابعة عشرة . وفاز بالمسابقة الدولية «كونسيرتينو — براغ عامي ١٩٨١ و١٩٨٢ . كما احتل المرتبة الاولى هذا العام في مسابقة على صعيد الاتحاد السوفيتي ، علما بانه كان اصغر المشتركين سنا .

وقد قال لي الملحن ايديسون دينيسوف في الحفلــة الموسيقيــة التي عزفت فيها مارغاريتا شابوشنيكوفــا كونشيرتو — بيكولو من تاليفه :

— ان هذا الكونشيرتو سجله على الاسطوانات عدد من العازفين البارزين على الساكسوفون . غير ان اداء مارغاريتا شابوشنيكوفا كان افضل ما سمعته . فعاطفيتها ومهارتهــا وتنوع سبل الاداء لديها تهز المستمع . انها تحس بحدة نبض الحياة الموسيقية المعاصرة . كما ويتميز عزفهــا بحماس كبير ووجدانية اخاذة وتعبيرية رقيقة وعمــق فلسفي ■

سيميون سيميولوف

عروض جورجية في مسارح موسكو

انتهى في موسكو ، بنجاح العرض الجوال لفرقة الغناء والعزف الجورجية «ايفيريا» ، التي قدمت لجمهور موسكو عرضا موسيقيا غنائيا وقصصا بعنوان «عرس طيور ابو زريق» الماخوذ عن حكاية الكاتب الجورجي الكلاسيكي فاجي بشافيلا . انه عرض ساطع وديناميكي لايغيب عن الذاكرة .

ان فرقة (ايفيريا) ليست جديدة على المنوعات . اذ انها تمارس عملها منذ ١٥ سنة وهي معروفة جيدا في موسكو وفي العديد من مدن الاتحاد السوفيتي وفي ٣٩ قطــرا من اقطار العالــم برقصاتهــا الايقاعية ، وبفنانيهــا الموهوبين في الاداء ، ومن بينهــم مانانا تودادزه ، الحائــزة على جائزة مسابقــة المنوعات لعمــوم الاتحاد السوفيتي وعلى جوائز عالمية ، والفائزة في مسابقة (شلاغــر ٨٣) في درزدن وكذلك الفنانون الجورجيــون تيموراز تسيكلاوري ، وجيمــال بوغاشفيلي وناختانغ تاتيشفيلي .

وجرى تقديم العرض الموسيقــي الغنائي الراقص («عرس طيور ابــو زريق») بصيغــة روسية لاول مرة وبالنسبة للفرقة فيعد ذلك توجهــا جديدا في ابداعها الفني . انها حكايــة مجازية عن حياة الطيور وسكان مملكة الغاب من الحيوانات الاخرى ، اصبــح موضوعها البسيط اساسا لبناء شكــل فني يسهل فهمه على المشاهد المعاصر ويرسخ قيما اخلاقيــة خالدة : كالحب والاخلاص والطيبة والصداقة والعدالة لقد استندت الموسيقى التعبيريــة للمسرحيــة على ايقاعات الموسيقى المعاصرة ، كالروك ، والبلوز بتلاوين موسيقية قومية . ولقــد اجمع الجمهور والصحافــة على نجــاح هذا المزج الابداعي .

يقول الفنان الكساندر بادبيلايــا حامل لقب الجــدارة في جورجيــا مؤسس وقائد فرقة (ايفيريا) ، والذي وضع موسيقــى («عرس طيور ابو زريق») :

لقد بدانا كفرقــة عادية للغناء والعزف . وعلى مدى ١٥ سنة اعددنا ٩ برامج .

وادركنا في نهايــة المطاف ضرورة البحث ليس عن عروض جديدة ، بــل وعن صيغــة لتصور مسرح ، تسمح بعدم «الركض خلف الموضة» ، وتختلف عن الاداء الغنائي النمطي . والى ذلــك الحين كانت تجربتنــا متواضعة .. محاكاة هجائيــة يستغرق عرضها ١٥ دقيقة يرافقهــا عرض موسيقي غنائي معاصر ، استهوت الجمهور . ومن هنــا ولدت فكرة تقديم عروض متكاملة من المنوعات ، اضافــة الى ان العزف الايقاعي الكلاسيكي بالشكل الذي اصبح عليه في الغرب لايناسبنا : اننا لسنا فرقة للموسيقى الكوميدية ، ولا فرقة مسرحية . وبهــذا المعنى فان العرض الموسيقي الغنائــي الراقص («عرس طيور ابو زريق») هو نوع فريد .

— كيف تقبل الجمهــور هذا النوع الجديد ؟

— في الايام الاولى كتــم الجمهور مشاعره ، واستمع الينا بلطف . ولكن بعد شهر اخذ الكبار والصغار يرددون اغانينا ، خارج قاعات العرض ، وهذا ما يشكل الاعتراف الحقيقي بها .

— ما هي مشاريعكم الفنية القادمة ؟

— قدمنا قبل فترة قصيرة فــي تبليسي عرضــا ثانيــا تحت عنوان («ارغونافتي») ، وهــو ماخوذ عن الاساطير اليونانية القديمة ، ونود لــو نقدمه للجمهور في موسكو .

اما حلمنا ، فهو تاسيس مسرح خاص بنا .

لودميلا بانيوشكنا



مشهد من المسرحية

في البدء كانت ...

(بقية المنشور على ص ٥)

> يستطيع الادب ان يؤثر لا على السياسي في الانسان عن طريــق المناقشة معــه بمصطلحات خاصة ومفهومة له ، بل على الانسان في السياسي متحدثا معه بلغة طفولته وشعبه .

وهكذا فــان على الادب ان يطرح مهمات يقدر على تحقيقها ولكن ما هي المهمات التي يقــدر عليها حاليا ؟ يعتقدون بان من الضروري تبديــل الانسان وليس العالم . دع الانسان الناشىء والغربي بشكل خاص ان يبدل العالم نحو الافضل . ويستطيــع الادب ان يؤثر لا على السياسي في الانسان عن طريق المناقشة معــه بمصطلحات خاصة ومفهومة له ، بل على الانسان في السياسي متحدثا معه بلغة طفولتــه وشعبه . ولماذا ينبغي على الادب ان يحضر في هيئة الامم المتحدة ، دعــه يحضر في كل من يمثــل هناك بلاده وليصوتوا في سبيــل السلام والخير بايديهم وضمائرهم .

ان الامر على هذا النحو ، ومــن الالم اضافة ايــة تحفظات الى هذا لو ... لو كان يحق للادب في نشاطه الخلاق لتبديل جونا الاخلاقي المعنوي العام ان يعول على عشرات السنين من الحياة السلمية الضرورية للنتيجــة فانها يمكن الا تحل . ويمكن الا تكفي لانهاء التاثير العلاجي . لقد اقتربنا جدا من مستقبل متزعزع بحيث يهددنا كل يوم بان يكون الاخير .

«ان تكون او لا تكــونه ، ان هذا السؤال المسرحي اكتسب حاليا صورة ملموسة وخطرة ذات طابع كوكبي الى درجة ان المواساة والمعاناة لا تكفيــه انه يحتاج الى عمل . وهو يتطلــب من الكتاب ان تتردد الى جانب الكلمــة الموجهة الى الابدية كلمة اخرى اعلى واكثر اقناعا ومهابــة ، وموجهة الى اليوم ، كي يحل الغد في دوره بصدد اليوم ، ويستمر توالي الايام .

وقد قال كتاب القارات الخمس هذه الكلمة في كولونيا ، واتخذ هناك قرار يطالب بالقضاء على جميع انواع سلاح الابادة الشاملة ، والامتناع عن الضربة الاولى باي سلاح كان وبحل الحلفيــن العسكريين المتجابهين في الوقت ذاته ودون قيد اوشرط .

هل ستبقى هذه المطالــب تمنيات طيبة ام ان اقوياء هذه العالــم سيصغون اليها . ان هذا ما سيبينه الزمن . ولا تولد بعــد مسوغات للتفاؤل . وقد عقد بعيد كولونيا لقاء الادباء الرابــع ، هذا في صوفيا وبعد صوفيا في برلين الغربية ، حيث جرى الحديــث عن الموضوع نفسه : لا يجوز في عصرنـا الذي لم يغتنم مثلنا فحسب بــل منذرا بالهــلاك حينما يهدد كل يوم بان يكون الاخير لا يجوز للفن الذي يمتلك اداة قوية جدا للاقناع والتربية ، كالكلمـــة البقاء في منأى عــن النضال من اجل الحياة . وليس لدى الادب الان مخرج اخر غير دعــوة الناس الى الارتال الانسانيــة القادرة على التصدي لقوى العناد السياسي والسيطرة العسكريــة لان الادب ، المقهور دائما باستشراف المستقبل وبانسان الغــد بترابطهما السيكولوجي والاخلاقــي المعنوي والروحي ، مضطر بالدرجة الاولى الى الحرص على حلول هذا الغد .

> الحياة تتطلب الحياة ، ويستحيل ان يكون الامر على نحو مغايــر ولا يستطيع الا ينحني امام هذه «السياسة» الناس من جميع الاحزاب والمعتقدات والاتجاهات . وينبغي عليها ان توحدنــا في صفوف مشتركة .

هل يستحق الانسان الحياة ؟ هــل تستحق الحياة الرخاء والسعادة ؟ هــل تستحق البشرية المستقبــل ؟ ان هذه الاسئلة «الساذجة» لا يطرحها المقــل الذي سيحرج في اواخر القرن العشرين من اقتحام ابواب كانت مفتوحة في حين ما ، بل ينبغي طرحها الان على الروح الهائجة لخلق الحضارات العديدة الذي لايقدر على ان يلهمــم الى اين ذهبت جهود كل العلــوم والفنون والحرب اذا كان الناس حتى تحت خطر الابادة المتبادلة والتامــة لا يستطيعون ان يتفقوا ، ولو انطلاقا من غريــزة حفظ الــذات ، على النفــع المتبادل والمشترك .

لكن الانسان ، كما هو معروف ، لا يعيش دون امل . وان املنا الاكبــر الذي يمنحنا القــوة والثقة هو صرخة الطفل المولود توا والمطالب بالحياة .

الحياة تتطلب الحياة . ويستحيل ان يكون الامر على نحو مغايــر . ولا يستطيــع الا ينحنــي امام هذه «السياسة» الناس من جميــع الاحزاب والمعتقدات والاتجاهات . وينبغي عليها ان توحدنا جميعا في صفوف مشتركة .

الاقتصاد السوفيتى فى الثمانينات

يجيب البروفسور ليف فولودارسكي ، رئيس دائرة الاحصاء المركزي في الاتحاد السوفيتي على اسئلة معلق «انباء موسكو» .

*** لماذا انخفضت وتيرة النمو في السنوات العشر الاخيرة عما كانت عليه سابقا ؟**

*** ما الذي يعيق نقل الاقتصاد الوطني الى طريق التطور المكثف ؟**

*** الى اي درجة تحدد انتاجية العمل مستوى الرفاه ؟**

— لقد اجتاز الاتحاد السوفيتي النصف الاول من الخطة الخمسية الحادية عشرة . ولقد ازداد الانتاج الصناعي بنسبة ٦ر٤٪ . ومع ذلك ان وتيرة النمو تتراوح الى ما كانت عليه في الستينات والسبعينات . فما هي الاسباب ؟

— ينبغي اولا ان ناخذ بنظر الاعتبار حقيقة ان زيادة ١٪ اليوم لها وزن اكثر مما كانت عليه الحال قبل عدة سنوات . ففي الصناعة مثلا «يزن رقم ١٪» ٨ر١ مرة اكثر مما كان «يزن» في بداية السبعينات . وينبغي التنويه هنا ، بان الاتحاد السوفيتي يقدم الآن ٢٠٪ من الانتاج الصناعي العالمي . ويحتل الموقع الاول في العالم في استخراج النفط (والغاز السائل) ، الحديد الخام وفي انتاج الفولاذ والاسمنت ، والعديد من انواع التكنيك الزراعي ، والاخشاب والاسمدة المعدنية ، والكثير من بضائع الصناعة الخفيفة ، وفي محصول الحنطة ايضا .

ولم يعرف الاتحاد السوفيتي ، على مدى تاريخه الذي يزيد على الستين سنة — باستثناء فترة الحرب العالمية الثانية — المراوحة في التطور الاقتصادي ، بله الركود . ان الاقتصاد السوفيتي يتقدم باطراد دائما .

— وماذا عن مايسمى ببلدان الاقتصاد السوقي الحر ؟

— يمكن مقارنة المقاييس الصناعية في الولايات المتحدة بما هو عليه الحال عندنا . بحيث تصبح مقارنة الوتائر مشروعة . لقد كان حجم الانتاج الصناعي هناك في العام ١٩٨٢ اقل بنسبة ٢ر٨٪ مما كان عليه في العام ١٩٨١ ، واقل مما كان عليه في العام ١٩٧٩ . الامر الذي يعني انه ينبغي عليهم الآن الارتقاء الى المستوى الذي كانوا عليه قبل اربع سنوات مضت كما ان كل نسبة مئوية للنمو الحالي «تزن» اقل مما كانت تزنه في فترة ما قبل الازمة .

— نعود الى مقارنة وتائر التطور السوفيتي في بداية السبعينات والوقت الراهن . ماهي العوامل السلبية التي تؤثر على الاقتصاد السوفيتي في السنين الاخيرة ؟

— ان قلة المحصول ، مثلا ، لا يمكن الا ان تنعكس على وتيرة التطور الاقتصادي عامة . ذلك لان ماينتجه المجمع الزراعي الصناعي يشكل ٣٨٪ من مجمل الانتاج القومي في بلادنا لقد لاحقتنا الاحوال الجوية السيئة في الاعوام الاخيرة بالمعنى الحرفي لكلمة ملاحقة . ومما تزيد اثره ايضا ان ثلثي الحبوب في الاتحاد السوفيتي تم جنيها في منطقة الامطار الشحيحة . اما خصوبة التربة فانها اقل بمرتين مما هي في الولايات المتحدة مثلا . الامر الذي يتطلب بذل جهود اكثر بمرتين لانتاج وحدة من المحصول الزراعي بيد اننا استطعنا تصعيد فعالية هذا الحقل من حقول الاقتصاد .

وثمة عوامل سلبية اخرى . فقد اصبحت اكثر تعقيدا مسالة توفير ما تحتاجه الصناعة من المواد الخام ومواد الطاقة . ان الاحتياطي الطبيعي لدينا ضخم وليس لدينا مايسمى بمشكلة الطاقة ، او «الاملاق» في المواد الاولية والمشكلة تكمن في النفاد الملحوظ للمواد الاكثر قربا ، الاكثر ملاءمة للاستخدام . وتنتقل قاعدة الخامات الى المناطق الوعرة وغير المأهولة تقريبا في الوقت الراهن اي شمال وشرق البلاد حيث الظروف المناخية — والطبيعية القاسية .

ونتيجة للاستثمارات الاكبر بكثير من السابق ، فاننا نحصل على زيادة اقل في الاستخراج الامر الذي ينجم عنه ضرورة صناعة معدات وتكنيك خاصين ، ورصد موارد ضخمة لتوفير ظروف معيشية اعتيادية في المناطق الجديدة بحيث تكون مناسبة للناس الذين ينتقلون الى هناك . وتزداد حمولة وسائط النقل ، حيث يتم نقل مواد الطاقة من الشرق الى الغرب عبر الاف الكيلومترات . والذي يحصل على سبيل المثال ، ان يتم نقل السماد المعدني غير الموجود تقريبا في شرق البلاد ، الى هذه المنطقة من غربها .

وتقوم في اطار الخطة الخمسية الحالية بمد ستة انابيب ضخمة لنقل الغاز من غرب سيبيريا الى القسم الاوروبي من البلاد بكلفة ٢٥ مليار روبل .

— الى اي حد ، تبرر نفسها برامج استصلاح المناطق الجديدة ذات التكاليف الباهظة ؟

— ان العطاء الاساسي لبعضها لاينتظر ان يتحقق في الثمانينات ، بل في وقت لاحق . بيد اننا لاننثني عن مواصلة ذلك ، وكما حصل في حينه عندما تم رصد استثمارات ضخمة لاستصلاح اقليم غرب سيبيريا الحاوي على الغاز والنفط ، حين كان النفط في اواسط الستينيات وفيرا واسعاره منخفضة للغاية . ان اية شركة مقتدرة في بلدان الاقتصاد السوقي الحر ما كانت لتقوم باية تدابير (غير مربحة) في مثل تلك الظروف . غير اننا اخذنا بالحسبان الحاجات ذات الاماد الطويلة ، واستندنا على مزايا الاقتصاد المخطط . والآن فان سيبيريا الغربية تقدم ثمن الانتاج العالمي للنفط والغاز وتشكل مجمعا نفطيا وغازيا كيماويا كبيرا . وبالنتيجة فان الاتحاد السوفيتي لم يواجه ازمة طاقة .

— لقد ذكرت بان الظروف التي يجري فيها تطور الاقتصاد الوطني قد تعقدت . فهل وجد الطريق للتغلب على المصاعب ؟

— انه طريق زيادة فاعلية الاقتصاد والاستخدام الامثل للامكانيات الضخمة المتاحة . ويجب الارتقاء الى مستوى الطرائق الجديدة في الاقتصاد ، وفي التخطيط ، وفي الادارة . وليس صدفة ان يوري اندروبوف اشار في الصيف الماضي ، الى اننا قد بلغنا الآن تلك التخوم حيث اصبح ليس ملحا فقط بل حتميا ، التغيير النوعي العميق في قوى الانتاج وبالتالي واستنادا الى ذلك تطوير علاقات الانتاج» .

— هل يمكن القول الآن ، بان النمو الكمي يخلي المكان للنمو النوعي ؟

— ان تلبية الحاجات النامية وبصورة احسن من السابق ، امر صعب ، اذا ما تم استغلال الموارد الجديدة وبناء مشاريع جديدة فقط وبالطبع فان هذا الطريق غير مستثنى: ففي العامين الاول والثاني من الخطة الخمسية باشر بالعمل في الاتحاد السوفيتي زهاء ٤٠٠ مشروع صناعي جديد . غير ان الرئيسي الآن هو نقل الاقتصاد الوطني الى طريق التطور المكثف . وينبغي علينا انجاز مثل هذا التحول بشكل اساس ، في الثمانينات .

— هل يمكن ذكر مثال من احد حقول الصناعة الذي يسير على طريق الانتاج المكثف ؟

— لناخذ التعدين مثلا . فرغم المقاييس الضخمة في انتاج المعادن فان حاجاتنا في هذا المجال تلبى بصعوبة . ان الطريق الاتساعي لحل هذه المشكلة يتم عبر بناء مصانع جديدة ، واستخراج خامات اكثر (حيث تنخفض فيها نسبة المعادن) ، والانتاج الاكثر لفحم الكوك (المادة الاولية النادرة) ، واجتذاب عمال جدد (في ظروف شحة الايدي العاملة) . اما طريق الانتاج المكثف فيتم عبر تحسين نوعية المعادن ، وادخال التكنولوجيا الجديدة في انتاجها ، واعادة بناء المشاريع القائمة الآن . ويعني في الوقت ذاته ، ضرورة الاستخدام العقلاني للمعادن ، وخفض وزن المعادن في المصنوعات ، وكذلك تقليص كمية النفايات ، والاستفادة منها بصورة افضل . وبهذه الطرق تزمع الخطة الخمسية الحادية عشرة توفير ٦ر١٠ مليون طن من مدلفنات المعادن الحديدية ، الامر الذي يوفر ٢٠ مليار روبل من الاستثمارات . وبهذه الموارد يمكن تشييد مساكن اضافية تعادل ما يبنى منها خلال عام على مستوى البلاد باكملها .

— ولكن اذا ما كان طريق الانتاج المكثف واضح الفائدة الى هذا الحد ما الذي يعيق السير به ؟

— ان الطريق الاتساعي ، هو طريق معتاد ، واكثر سهولة من ناحية ما اما الطريق الجديد ، فيتطلب اعادة بناء جدية ، وحتى سيكولوجية . ولايجوز الا ان ناخذ بالحسبان المقاييس الضخمة لاقتصادنا . حيث ان كل حل هنا ينبغي دراسته والتفكير به مليا . ان هذه العملية ، عملية صعبة ومعقدة غير انه يتم العمل بها . وتجري في جمهوريات متحدة ثلاث من جمهوريات الاتحاد السوفيتي ، تجربة اقتصادية ، حيث تنفذ اثناء سير هذه التجربة اجراءات جديدة تهدف الوصول الى الانتاج المكثف . وسيتم تعميم نتائج هذه التجربة في بداية ١٩٨٥ ، لاجل ان يعد مشروع الخطة الخمسية الثانية عشرة على ضوء الخبرة المستقاة من هذه التجربة .

— من المعروف ، ان المسالة الرئيسية في الانتاج المكثف هو رفع انتاجية العمل . ماذا عن هذه القضية ؟

— لقد تضاعفت انتاجية العمل للعمال الصناعيين في الاعوام ١٩٧١-١٩٨٢ في الاتحاد السوفيتي بنسبة ٦٤٪ وفي الولايات المتحدة بنسبة ٢٣٪ . غير انه في الفترة الاخيرة لم يكن النمو بنفس السرعة التي نريدها . ونحن نحاول تسريعه . وعلى حساب هذا العامل تعتزم الخطة الخمسية الحالية الحصول على نسبة قدرها ٩٠٪ تقريبا من الزيادة في الدخل القومي . وللفترة الثمانينات فان الدخل القومي يجب ان يتضاعف ٤ر١ مرة كحد ادنى .

— ما هي الطرق المقترحة لمضاعفة انتاجية العمل ؟

— اولا ، التطبيق الواسع للتقنيات العلمية الجديدة . ان وتيرة تجديد التكنيك في الخطة الخمسية الحالية تتسارع بنسبة ٥ر١ مرة . ويتم التخطيط لاستخدام العمل اليدوي بشكل اقل ، وخاصة في الاعمال الثانوية ثانيا ، التحسين الجدي لتنظيم الانتاج والارتفاع بمستوى المسؤولية لدى الجميع بدءا من العامل الى الوزير وهذا ما يفسر اننا نولي اهمية خاصة الآن لقضية الانضباط .

ان الانضباط ليس فقط اجراءات ادارية وحسب ، وانما يعني الارتفاع بمستوى الدقة في العمل ، والموازنة في التخطيط ، وتنظيم التوريد الخ .. بدون ذلك كله لا يمكن رفع الانتاجية اذ لا يعتمد على الانتاجية نمو الانتاج فقط ، بل ورفاهية الناس ايضا . ان الاهداف الاجتماعية في نهاية المطاف هي بالذات ما يميز سياستنا الاقتصادية . واود الاشارة الى ان تطور المجتمع لا يمكن الحكم عليه فقط من خلال المؤشرات الاقتصادية الصرفة بل بما هو رئيسي — اي بالمنجزات الاجتماعية .

— غير انه من الصعب التعبير عن ديناميكية العمليات الاجتماعية بمساعدة الارقام .

— ومع ذلك فانا احاول ان افعل ذلك . فاذا ما قيمنا المرحلة التي انقضت من الخطة الخمسية ، ومسائل سنوات السبعينيات — دون اغفال الصعوبات — يمكننا القول بثقة : ان المسائل الاجتماعية تحل بنجاح . لقد تضاعف الدخل الحقيقي للسكان في البلاد خلال السنوات ١٩٧١-١٩٨٢ بنسبة ٥١٪ . وارتفعت القدرة الشرائية عاليا .

ان رفاهية الناس السوفيت لم تنمو بفضل مضاعفة الرواتب لكل مواطن فقط بل وبفضل الارصدة الاجتماعية التي تتكون من موارد الدولة ، وتكفل في الاتحاد السوفيتي بدون مقابل التعليم والخدمات الطبية لجموع السكان والرواتب التقاعدية والمنح الدراسية وتقديم مختلف المعونات والمخصصات وخلال الخطة الخمسية الحالية تضاعفت حجوم مثل هذه الارصدة بمعدل ٢٣٪ وبالنتيجة فان الاسرة المؤلفة من اربعة اشخاص يمكن ان تحصل سنويا على مساعدات ومخصصات تعادل تقريبا المتوسط السنوي لراتب عامل او موظف .

— ان المداخيل الحقيقية للناس تعتمد بدرجة كبيرة ، على حجم الضرائب التي يدفعونها وعلى ديناميكية الاسعار . فما هو الموقف في هذا المجال ؟

— ان حجم الضرائب التي يدفعها المواطنون السوفيت ليست كبيرة نسبيا وبشكل متوسط ما تدفعه الاسرة العمالية او اسرة الموظف ، زهاء ٩٪ من الدخل . اما ما تدفعه الاسرة الفلاحية فيقل عن ٢٪ . ان الضرائب التي يدفعها السكان ، لا تشكل مصدرا رئيسيا لميزانية الدولة في الاتحاد السوفيتي حيث تتشكل ٩٠٪ منها على حساب ما يصل من المشاريع الخ واود الاشارة الى انه ، وخلافا لما هو في العديد من الاقطار ، فانه لا توجد في بلادنا اقتطاعات من الرواتب لصالح التامين الاجتماعي .

اما فيما يتعلق باسعار المفرق فانه وبفضل رقابة الدولة وضبطها لها فان ديناميكية الاسعار لا تحمل طابع الفوضوية والتضخم ، بل تخضع للسياسة الاجتماعية — الاقتصادية . لقد تضاعفت في الاعوام ١٩٧١-١٩٨٢ الارقام القياسية لاسعار المواد الغذائية بنسبة ٩٪ ، اما البضائع غير الغذائية فبنسبة ٧٪ . وبالطبع فان الاسعار تزداد بسرعة بالنسبة لبعض البضائع والخدمات ، غير ان ذلك لا يشمل المواد الضرورية . ومن جانب آخر ينبغي زيادة الفاعلية ، وتخفيض التكلفة الاساسية في انتاج العديد من البضائع وبشكل خاص المواد الغذائية . حيث تذهب الآن عشرات المليارات من الروبلات من ميزانية الدولة لتغطية الفروقات بين اسعار المفرق المنخفضة واسعار الكلفة الاساسية الاكثر ارتفاعا لمثل هذه البضائع .

— ايه برامج اجتماعية تقع في مركز اهتمام الخطة الخمسية الحالية والخطة القادمة (١٩٨٦-١٩٩٠) ؟

— هناك العديد من البرامج ومن ضمنها تحسين الضمان الاجتماعي ورفع الحد الادنى للرواتب التقاعدية وتوسيع المخصصات والمعونات للاسر التي لديها اطفال ، وللنساء العاملات ، واحد اهم البرامج ، هو برنامج تطوير انتاج البضائع ذات الطلب الواسع والخدمات . ذلك لان العديد من البضائع المعروضة على السكان وكذلك الخدمات ، لاتلبي الآن الطلبات المتزايدة ، وبشكل خاص من ناحية النوعية .

وبالطبع ، فاننا نواصل تطوير نظام التعليم والصحة . فخلال عام ١٩٨٢ فقط تم افتتاح مدارس جديدة تتسع لمليون تلميذ ودور حضانة ورياض اطفال تتسع لاكثر من نصف مليون طفل ومستشفيات تضم ٦٤ الف سرير ولقد حظيت القرى والارياف بقسط كبير من هذه المشاريع ، وهذا جزء من برنامج ضخم لاعادة التنظيم الاجتماعي في الريف ، خصصت له للفترة الثمانينات اكثر من ١٦٠ مليار روبل .

ويشكل بناء المساكن احد البرامج الاساسية . ان معدل البناء يبلغ زهاء مليوني شقة جديدة في العام (وهذا اكثر من اي بلد آخر) ، استباقا للزيادة الحاصلة في السكان . لقد وصف رئيس الوزراء البريطاني الاسبق هارولد ولسن منذ عشرين سنة ايجار الشقق لدينا بانه «ثورة عظيمة» ، وقد تمكن منذ ذلك الوقت اربعة اخماس المواطنين السوفيت من تحسين ظروف سكنهم ، واستمرت ايجارات الشقق بنفس المستوى السابق ، وذلك بالرغم من التحسن الذي طرا على الشقق ، والذي يعني ان انفاق الدولة على توفيرها قد ازداد بشكل ملحوظ .

— ما هو تقييمكم العام لآفاق التطور الاجتماعي الاقتصادي في البلاد ؟

— في العام ١٩٨٤ ينبغي تعزيز وتائر التطور التي تم الوصول اليها في العام الحالي . ولدينا الامكانيات لمضاعفة وتيرة النمو في المستقبل ولرفع فاعلية الاقتصاد . ونحن على ثقة ايضا بان الازمات التي ترافقها بالضرورة تقليص الانتاج والبطالة والتضخم ، وتقليص البرامج الاجتماعية لا تهددنا ، لا اليوم ولا غدا .

اجرى المقابلة
فلاديمير غوريفيتش

يفغيني ريبينسكي:
على شباب العالم ان يعرفوا المزيد عن بعضهم البعض

— الجميع يحبون السياحة ، ولكن الشباب اكثرهم الى هذا اللون من الاستراحة ومكتبنا معد تحديدا ، لتوفير كل الظروف من اجل تبادل الشبيبة السياحي العالمي ، هذا ماقاله ، في حديث مع مراسلنا ، يفغيني ريبينسكي ، رئيس مكتب السياحة العالمية للشبيبة في الاتحاد السوفيتي «سبوتنيك» .

— في هذا العام احتفل «سبوتنيك» بالذكرى الخامسة والعشرين لبدء نشاطه ..... فما تم عمله خلال هذه السنوات وماهي مشاريعكم للمستقبل ؟

— في سنة ميلاده عقد المكتب اتفاقيات حول تبادل السواح الشباب مع ١٦ منظمة في اوروبا ، بعدد يزيد قليلا عن ٣ آلاف . اما الآن فاننا نتعاون مع مئات المنظمات من ٨٨ بلدا باوروبا وآسيا وافريقيا وامريكا الشمالية واللاتينية واوستراليا .

ونحن نولي اهتماما كبيراً لتطوير السياحة الداخلية ، فالسياحة تتيح لملايين الشباب والشابات ان يعرفوا المزيد عن بلدهم ، وثقافتها ، وتقاليدها ، وعاداتها وتحت تصرف «سبوتنيك» هناك اكثر من ٢٠ مركزا وفندقا ومعسكرا للشباب .

— ماهو حجم سياحة الشباب العالمية وبما تتميز برامج «سبوتنيك» السياحية عن برامج «انتوريست» ؟

— في العام الماضي استقبل «سبوتنيك» وأرسل الى الخارج حوالي ٣٥٠ الف سائح وهدفنا في المستقبل القريب هو ايصال حجم التبادل الى ٤٠٠ الف شخص سنويا وفضلا عن ذلك ، يقوم الشباب بالسياحة عن طريق «انتوريست» والنقابات .

بم تتميز برامجنا ؟ اولا ليست لدينا سياحات فردية . فنحن لا نرسل الى الخارج ، ولا نستقبل الا مجموعات من السواح ، وهذا ارخص ، وبالتالي انفع للشباب ، وبامكان السواح الذين يزورون بلادنا ، ان يطلعوا لا على الاثار التاريخية والثقافية فحسب ، بل وأن يتعرفوا ، عن قرب ، على حياة شبيبتنا وان يزوروا المدارس والمستشفيات والمصانع الخ وان يلتقوا مع الشباب السوفيت في الحفلات الموسيقية الراقصة ، ومقاهي الشبيبة والاندية الاممية ..

وفي العام الماضي نظمنا جولات سياحية لثلاثين فرقة فنية من بلدان مختلفة ، بما فيها المانيا الاتحادية والسويد ، وفرنسا وانكلترا وامريكا والنرويج . ويتضمن البرنامج عروض هذه الفرق امام الجمهور السوفيتي ، ولقاءات مع فرقنا الفنية ، حتى وتنظيم حفلات مشتركة . ونحن نهتم ايضا بتبادل الجماعات المتخصصة : مدرسون اطباء ، طلاب ، عمال ، فلاحون ، ونحن نحضر لهذه المجموعات برامج ، تراعي اهتماماتهم المهنية .

وعموما فنحن نفتش على الدوام ، عن اشكال جديدة لتنظيم السياحة .

سجل الحديث
فيكتور كاراسين

المجلس البلدي يحيي المولود الجديد

في قاعة الاحتفالات في مجلس بلدية مدينة تالين الذي بني في القرون الوسطى ، دعي الصباغ الشاب يـريت بيلطاس وزوجته البائعة هلمي ، وذلك على شرف وليدهما البكر بيريت وحسب التقاليد ، يتم هنا تسليم الوالدين شهادة الميلاد في جو احتفالي ، حيث يستلمان مسبقا بطاقة جميلة زرقاء اللون اذا كان الوليد ابنا وبطاقة وردية اذا كان ابنة. ولقد ضم الاحتفال الاقارب والمعارف وجيران العائلة الفتية .

وصدحت في الحفل الاغنية التي كتبت كلماتها ايلينا الدرمسون العاملة في مكتب الاحوال الشخصية في المدينة ولحنها الموسيقار غينادي بوديلسكي .

المار رودن

دورة في اللغة الروسية
اعداد: ناتاشا بورفيكوفا

الدرس الحادي والاربعون
كلمات جديدة

١ – اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي
1. ЦК КПСС — Центральный Комитет Коммунистической партии Советского Союза
٢ – السوفيت (المجلس) الاعلى للاتحاد السوفيتي
2. Верховный Совет СССР
3. коммунист — ٣ – شيوعي
4. состояние дальнейшего развития — ٤ – حالة التطور اللاحق
5. находиться — ٥ – كان ، زار
6. учреждение — ٦ – مؤسسة
7. иметь беседу — ٧ – اجرى محادثة
8. творческий союз — ٨ – اتحاد ابداعي
9. писатель — ٩ – كاتب
١٠ – المؤتمر الوطني لجمهورية كولومبيا
10. Национальный конгресс Республики Колумбия
11. с... по — ١١ – من ... الى

وظيفة

١ – اقرأ وترجم :

Официальные сообщения.

27 июня министр внешней торговли СССР Н. С. Патоличев принял министра хозяйства ФРГ О. Ламбсдорфа. В ходе беседы были обсуждены вопросы о состоянии и перспективах дальнейшего развития торгово-экономических связей между двумя странами.

* * *

По приглашению ЦК КПСС в Советском Союзе с 20 по 27 июня находилась делегация коммунистов из ФРГ — деятелей культуры. Делегация посетила Москву и Киев, ознакомилась с учреждениями культуры, имела беседы в творческих союзах писателей и композиторов.

* * *

27 июня делегация Национального конгресса Республики Колумбия во главе с Б. Герра Серна нанесла визит в Верховный Совет СССР. Состоялась дружественная беседа. В этот же день гости посетили музей «Кабинет и квартира В. И. Ленина в Кремле».

٢ – اعثر في الاخبار الرسمية للدرس الاربعين وهذا الدرس على اجوبة عن الاسئلة :
١ – من استقبل سفير ماليزيا في الاتحاد السوفيتي ؟
٢ – ماذا نوقش في حديث رئيس ادارة بنك الدولة للاتحاد السوفيتي ورئيس ادارة بنك الدولة لتشيكوسلوفاكيا ؟
٣ – حول اية مسائل اجريت في موسكو المباحثات بين الوفدين السوفيتي والفرنسي ؟
٤ – من استقبل رئيس الوفد الفرنسي ؟
٥ – ماذا نوقش في جلسة اللجنة السوفيتية المجرية الحكومية الخاصة بالتعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي ؟
٦ – اية مسائل نوقشت في سياق حديث وزير التجارة الخارجية للاتحاد السوفيتي ووزير الاقتصاد لجمهورية المانيا الاتحادية ؟
٧ – ماهي المدن السوفيتية التي زارها وفد الشيوعيين من المانيا الاتحادية رجال الثقافة ؟
٨ – من اي بلد كان وفد المؤتمر الوطني الذي زار السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي في ٢٧ حزيران (يونيو) ؟
٩ – ما اسم المتحف الذي زاره الوفد من جمهورية كولومبيا ؟
٣ – لاحظ :
الجمع — находились
المؤنث — находилась
المذكر — находился
تحدث عن مكوث رجال الثقافة من المانيا الاتحادية في الاتحاد السوفيتي .
В Советском Союзе находились деятели культуры из ФРГ.
١ – تحدث عن مكوث وزير الاقتصاد لالمانيا الاتحادية في الاتحاد السوفيتي .
٢ – تحدث عن مكوث وفد المؤتمر الوطني لجمهورية كولومبيا في الاتحاد السوفيتي .
٣ – تحدث عن مكوث رئيس ادارة بنك الدولة لتشيكوسلوفاكيا في الاتحاد السوفيتي .

اختبر نفسك

١ – اخبار رسمية
في ٢٧ حزيران (يونيو) استقبل باتوليتشيف وزير التجارة الخارجية للاتحاد السوفيتي لامبسدورف وزير الاقتصاد لجمهورية المانيا الاتحادية . وقد نوقشت في سياق الحديث مسائل حالة وآفاق التطور اللاحق للعلاقات التجارية الاقتصادية بين البلدين .
تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي زار الاتحاد السوفيتي من ٢٠ الى ٢٧ حزيران (يونيو) وفد الشيوعيين من جمهورية المانيا الاتحادية ، رجال الثقافة . وقد زار الوفد موسكو وكييف ، واطلع على مؤسسات الثقافة ، واجرى احاديث في الاتحادين الابداعيين للكتاب والملحنين .
في ٢٧ حزيران (يونيو) قام وفد المؤتمر الوطني لجمهورية كولومبيا برئاسة غيرا سيرنا بزيارة للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي . وجرى حديث ودي . وفي اليوم نفسه زار الضيوف متحف «مكتب وشقة لينين في الكرملين» .

2. 1) Заместитель министра иностранных дел СССР. 2) Вопросы дальнейшего развития советско-чехословацкого торгово-экономического сотрудничества. 3) По вопросам советско-французской торговли и ее перспектив. 4) Министром внешней торговли СССР Н. С. Патоличевым. 5) Ход выполнения взаимных обязательств. 6) Вопросы о состоянии и перспективах дальнейшего развития торгово-экономических связей между двумя странами. 7) Москву и Киев. 8) Республики Колумбия. 9) «Кабинет и квартира В. И. Ленина в Кремле».

3. 1) В Советском Союзе находился министр хозяйства ФРГ. 2) В Советском Союзе находилась делегация Национального конгресса Республики Колумбия. 3) В Советском Союзе находился председатель правления Госбанка ЧССР.

هموم شاعر بشكيري في موسكو

قال الشاعر البشكيري موستاي كريم: انني مدين لموسكو وللغة الروسية بان مؤلفاتي يستطيع قراءتها اليوم لا ابناء قومي وحدهم . ففي موسكو صدر ديواني الاول باللغة الروسية . وهكذا اتسع الى حد كبير نطاق قراء مؤلفاتي . ان موسكو هي اليوم ايضا بمثابة الام الحنون التي ترسل اشعاري ومسرحياتي لكي تطوف الدنيا ، انها لم تعدني جزافا ابدا ، بل اوفت بوعدها وكانت منال الطيبة بالنسبة لي .

في وسعي القول بامانة انه لولا موسكو لشعرت بنفسي صغيرا وضعيفا جدا . انها تعيش في قلبي منذ عام ١٩٤٧ ، منذ ان اتيت الى العاصمة لحضور اول مؤتمر للكتاب الشباب اذ وهبتني موسكو الصداقة مع الافاري رسول حمزاتوف والكاباردينى قيسين كولييف والروس ميخائيل دودين ويلينا نيكولايفسكايا وسرغي باروزدتشاتسوف مع هؤلاء الشعراء والناس الرائعين واذذاك سمعت لاول مرة كيف تلفظ اشعاري باللغة الروسية .

حاز موستاي كريم على الكثير من الجوائز الادبية . وان نتاجاته معروفة في الولايات المتحدة والمانيا الغربية وفرنسا وهنغاريا وبولندا والهند .

قال موستاي كريم : انني اعيش في اوفا عاصمة موطني بشكيريا . ولكن الآلاف من الخيوط التي تربطني بموسكو . فانا ازورها للالتقاء مع الاصدقاء . كما ينتظرني فيها الكثير من الاعمال والواجبات . ان همومي في موسكو هي اعادة قراءة مؤلفاتي المعدة للطبع ، والمساهمة في اجتماعات ادارة اتحاد الكتاب السوفيت ، والتحدث في دورات السوفيت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية .

كتب مدهشة المصير

قدم مؤسس الطباعة ايفان فيودوروف كتاب «اعمال الرسل» وهو اول كتاب طبعه في مدينة لفوف بعبارة «لمتعة الشعب الروسي» .

ان العالم كله يحيي اليوم الذكرى المئوية الرابعة لوفاة ايفان فيودوروف لذا من الجدير بالقول ان الشعب ما يزال حتى يومنا هذا يتمتع بهذا الكتاب والدليل على ذلك هو معرض «المخطوطات الروسية والكتب المطبوعة قديما من مجموعات موسكو وضواحيها» الذي افتتح في البناية القديمة لجامعة موسكو ومن بين المعروضات ٩٥ كتابا قديما بضمنها طبعة لفوف من كتاب «اعمال الرسل» الذي يحتوي على هوامش باللغة المولدافية تعود الى القرنين السادس عشر والسابع عشر .

قالت ايرينا بوزدييفا الاستاذة في جامعة موسكو والمشتركة في تنظيم المعرض والمختصة في دراسة الكتب والمخطوطات القديمة : ان الهوامش لاعلاقة لها بنصوص الكتاب (منها مثلا شتائم بكلمات نابية ضد شخص مجهول) ولكنها تدل على سعة انتشار مطبوعات فيودوروف بين السكان .

الى جانب اثمن مخطوطات القرن السادس عشر والكتب المزينة بالصور وغيرها من المطبوعات النادرة هنالك نشرة موسكوفية تعود الى عام ١٦٦٣ وقد كانت في زمن ما تعود لاجداد بوشكين . وصدر كتالوج يضم كل معروضات المعرض .

بعد اربعة اعوام

اعترتني الدهشة عندما رأيت مولمون بهاوميك في جامعة موسكو . لقد كانت ضيفة هيئة التحرير قبل اربعة اعوام عندما فازت بالجائزة الاولى في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» وتحتفظ مولمون بصور فوتوغرافية التقطت انذاك : لقد شاهدتها وهي تصطاد السمك في نهر موسكفا ، وتقدم الزهور هدية لحرسيين عند شعلة الجندي المجهول ، وتلتقي مع ابناء بلدها الذين يدرسون في موسكو .

لقد تخرجت مولمون من جامعة كالكوتا وتتابع الان دراستها العليا بكلية الكيمياء في جامعة موسكو .

وقالت مولمون ان جماعة من كيميائي الجامعة اكتشفت قبل بضعة اعوام ظاهرة جديدة في تحول المواد الكيميائية . وكان ذلك اكتشافا كبير الاهمية بالنسبة لصنع العقاقير ؛ واتابع هذا الموضوع حاليا وستنشر كذلك نتائج عملي في مجلة علمية . اما مشرفتي العلمية ، مارينا بروفسكايا التي تحمل شهادة دكتوراة فلسفة في الكيمياء ، فهي باحثة متحمسة تعلمت منها الكثير .

وواصلت مولمون حديثها قائلة : لقد شاهدت كثيرا اثناء عامين من تدربي في موسكو ، فزرت دار ليف تولستوي في ياسنايا بوليانا . ان تولستوي انسان يحترمه الهنود كثيرا وقمت برحلات لاتنسى الى سمرقند وطشقند ودوشانبيه . لقد اعادتني الى الهند . فثمة اشياء شبيهة كثيرة في تقاليدنا العائلية ، وفي الوان الطعام القومي والملابس .

واشتركت في الجامعة باعداد حفلات الاستراحة . وانني انتظر الان بفارغ الصبر ، يوم الشعر الروسي اذ اريد ان اتلو في تلك السهرة مقتطفات في اعمال شاعرتي المحبوبة انا اخماتوفا .

بناية جديدة في «كولومينسكويه»

جرى حدث هام ومفرح في حياة موظفي المتحف – المحمية في كولومينسكويه ، الذي كان مقرا لامير من امراء روسيا في القرن السادس عشر .

تقول يوليا تشيرنياخوفسكايا مديرة المتحف : لقد انجز بناء عمارة جديدة لادارة المتحف وموظفيه . وبذلك سيكون بوسعنا الانتقال من غرف القصور والكنائس التي كنا نحتلها كمقرات للعمل . وسيتيح لنا ذلك توسيع المساحة المخصصة للمتحف والمحافظة على المعروضات في ظروف افضل .

وكان البعض يخشى ان يخل بناء عمارة جديدة بالرونق المعماري القديم للمتحف . الا ان فريقا من المهندسين المعماريين في موسكو برئاسة قسطنطين زاباسوف حل هذه المسالة بنجاح . لتقوم البناية الجديدة خارج اطار مجمع المتحف وذلك بالقرب من محطة المترو «كولومينسكويه» . تتالف من طابق واحد لكي لاتعرقل رؤية المجمع .

اما المباني القيمة التي كان يحتلها موظفو المتحف فيعرض فيها بعد ترميمها حوالي ٢٠ الف قطعة ثمينة من الايقونات النادرة ومن قطع القيشاني والكتب والمخطوطات القديمة واللوحات والمنحوتات الخشبية .

الطرق التي نختارها في الحياة

ان مهنة الموسكوفية تاتيانا كوشتيليسكايا كاتبة سيناريو . وهي تعمل في مجال الافلام الوثائقية . فتسافر كثيرا الى مختلف ارجاء البلاد لتجمع المواد ، وتعشق الشمال الروسي الذي تعرفه جيدا . وقد منحت جائزة الكومسومول لقاء ثلاثة افلام حول شبيبة فولوغدا ..

قالت تاتيانا : ان كل شيء قد بدا في سيبيريا عند نهر لينا . فهناك في مدينة لينسك كنت اعمل معلمة للموسيقى . وبدأت بالتدريج اكتب الحكايات بل وحتى الشعر . واخيرا قررت السفر الى موسكو لدخول المعهد فذهبت الى معهدي الادب والسينما في وقت واحد . الا انني اخترت الاخير ؛

لقد كان ايغور بيلياييف اول مخرج عملت معه . وكان عملنا المشترك هو فيلم «عملية الجنوب» الذي تلقينا على اثره مئات الرسائل من المشاهدين .

عادت تاتيانا توا من منطقة كوستروما وهي تكتب سيناريو جديدا . ولديها ايضا عدة مقالات جاهزة .

واخر اخبار تاتيانا الدعوة التي وجهت اليها للتدريس في معهد السينما .

العودة الى الرخام

دخل حيز العمل في العاصمة خط مترو جديد يتالف من ثماني محطات جديدة .

فما هو مستقبل المترو في مدينتنا واين ستشق خطوطه الجديدة ؟ هذا هو الموضوع الذي كان محور لقاء المهندسين المعماريين الذي جرى في الايام الاخيرة .

وقال بوريس تهور المهندس المعماري المعروف ، مصمم عدد من البنايات في موسكو : «اننا لاننسى عند تصميم خطوط المترو الجديدة ان شقها سيجري تحت المدينة ، وليس في ارض خلاء . ولذلك يجب الا تكون انعكاسا للطرق فوق سطح الارض بل يجب ان تعبر ما يسمى «بالعقد العصبية» في المدينة .

ومضى المهندس المعماري يقول ان كلا من منطقة جنوب غرب المدينة اوجتوبها مدينتان حقيقيتان يبلغ عدد سكان كل منهما مليون نسمة وسيكون من «التقليد» ان ننسى في المستقبل القريب تصميم خطوط المترو الدائري التقليدي ، لتطور شبكة محطات تحت الارض داخل هذه المنطقة الشاسعة من المدينة او تلك .

ولا يزال تصميم المحطات بمنتهى الدقة من ناحية الفن المعماري مبدأ ثابتا لبناء المترو . وارى انه من الضروري ان تتميز كل صالة تحت الارض بمنظر اصيل فريد . ولذلك فاننا نعود الى استخدام مواد الزينة التقليدية لمترو موسكو ، وهي الرخام والغرانيت التي تخلينا عنها في الستينات .

لودميلا سولنتسيفا

جنينة امام مسرح البلشوي ، ويبدو خلفها فندق «موسكو»

مولمون بهاوميك في هيئة التحرير

«بولفار تاخيموف» احدى المحطات الثماني على الخط الجديد

كثيرا ما تسمى موسكو العاصمة التي تحظى فيها الرياضة باكبر شعبية ، وليس لشهرتها بالمنشآت الرياضية التي اقيمت فيها الالعاب الاولمبية . اذ يزداد فيها بمرور كل عام عدد الذين يمارسون الرياضة والتربية البدنية . اما المنشآت الاولمبية فتعمل بطاقة لاتقل عن طاقتها في اثناء المباريات الاولمبية . وازداد في العام المنصرم وحده عدد نوادي هواة العدو في موسكو الى ١٩٧ ناديا ، ونما عدد الذين يعدون انفسهم اعداءا ريفيا عاما بمقدار ١٢٠ الفا . وتحظى بشعبية اكبر فاكبر المباريات الجماهيرية للعدائين على الثلج والسباحين ...

يعتبر ستاد «دينامو» المركزي في شارع لينينغراد واحدا من المنشآت الرياضية المحببة الى الموسكوفيين والتي يبلغ عددها في العاصمة ثلاثين منشأة كبرى ويقوى الصحة هنا الوف الموسكوفيين من مختلف الاعمار .

ما اصعب الخطوات الاول ...

يلينا اوسيبوفا وايرينا بوتيومكينا بطلتا سبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتي عام ١٩٨٣ .

الموسيقى والرقص والمهارة

تزداد شعبية السباحة المتزامنة في بلادنا في الاعوام الاخيرة بسرعة . فقد اقيمت في العام الماضي بطولة الاتحاد السوفيتي الاول في هذا النوع من الرياضة . وادرجت السباحة المتزامنة للمرة الاول في برنامج سبارتاكياد شعوب الاتحاد السوفيتي في الصيف المنصرم .

لم تشترك الرياضيات السوفيتيات في مباريات دولية رسمية ، الا مرة واحدة وكان ذلك في بطولة اوروبا عام ١٩٨١ . بل اكتفين بتجربة قواهن في مباريات ودية مع السباحات الاجنبيات .

ستدرج السباحة المتزامنة في برنامج الالعاب الاولمبية في عام ١٩٨٤ (السباحة الثنائية) الامر الذي سيكون بلا ريب دافعا جديدا لتطورها . وتعتبر الان من الرياضيات في هذا النوع من السباحة سباحات الولايات المتحدة وكندا واليابان وبريطانيا والمانيا الاتحادية وهولندا ..

ان السباحة المتزامنة رياضة صعبة تكنيكيا . ولا تكتسب الرياضية المهارة فيها الا بمرور الزمن فالرياضية من الدرجة الرفيعة يجب ان تعرف السباحة جيدا وتتقن الرقص ، وتتمتع بلياقة جسدية وباحساس موسيقي ، وتشترك مع مدربها في اخراج برنامجها اضافة الى ان عليها ان تعرض هذا البرنامج بابتسامة ورشاقة ، وان تبدي حتما الارادة القوية .

يحتاج اتقان السباحة المتزامنة الى مدربين . وكان المدربون الاوائل متحمسين . وقد بحثوا عن طرق لبلوغ المستوى الرفيع ، وبنوا قاعدة لاعداد البطلات اللواتي تقتدي بهن الان المبتدئات . وتنظم حاليا لدى معهد الرياضة البدنية بموسكو قسم خاص لاعداد المدربين في السباحة المتزامنة وبعد بضعة اعوام سيظهر في بلادنا اول دفعة من الخبراء المؤهلين في هذا النوع من الرياضة .

تصوير فلاديمير فياتكين ومارينا يورتشينكو

فريق نادي «بوريفيستنيك»

دروس في الرقص .

في انتظار المباراة الحاسمة

بقيت امام المنتخب الاولمبي السوفيتي بكرة القدم مباراة واحدة ضمن الادوار التمهيدية لبطولة الالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٤ . وسيخوض اللاعبون السوفيت هذه المباراة في الربيع المقبل ضد منتخب هنغاريا وستكون على ما يبدو المباراة الحاسمة للتنافس على المرتبة الاولى ضمن المجموعة التي تشمل ايضا فريقي بلغاريا واليونان . ولقد اختتم الفريق السوفيتي الموسم الحالي بمباراتين وديتين في تونس . وفاز اللاعبون السوفيت في المباراة الاول على «كلوب افريكان» بخمس اصابات مقابل اصابة واحدة ، بينما فازوا في المباراة الثانية على «كلوب اولمبيك دي ترانسبور» باربع اصابات مقابل لا شيء .

وقد تحدث يفغيني روغوف مدير المنتخب الاولمبي السوفيتي الى مراسلنا عن انطباعاته فقال :

– لقد كانت المباراتان الوديتان في تونس اختبارا جيدا لقابليات منتخبنا وذلك لان خصمينا هما من نوادي الطليعة في تونس .

وكان علينا قبل كل شيء اختبار اللاعبين الجدد الذين لم يشاركوا في المباريات الرسمية السابقة ضد منافسينا الرئيسيين (هنغاريا وبلغاريا) على المركز الوحيد الذي يسمح بالوصول الى الادوار النهائية للالعاب الاولمبية في عام ١٩٨٤ . ومن هؤلاء اللاعبين : حارس المرمى ميخائيل ميخائيلوف من «دينامو» كييف ، والمدافعين غينادي ديتيسوف من «باختاكور» طشقند وفالداس كاسبارافيتشوس من «جالغيريس» فلنوس ، وشبه الدفاع الدريه زيغمانتوفيتش من «دينامو» مينسك .

لقد برر الثقة الى حد ما زيغمانتوفيتش وكاسبارافيتشوس . وللاسف لم يستطع ميخائيلوف المشاركة في المباريات بالنظر لاصابته اثناء التدريب كما اننا لم نجازف باشراك شبه الدفاع ذي الخبرة نيكولاي لاريونوف من «زينيت» لينينغراد الذي لم يستعد قواه بعد المرض . وقد شارك لاعب الهجوم ايغور غورينوفيتش من «دينامو» مينسك عقب شفائه من اصابة شديدة واخذ يستعيد لياقته بالتدريج .

وعلى الرغم من تحديد الهيكل الاساسي للمنتخب الاولمبي فاننا سنضم الى الفريق اولئك اللاعبين الذين اظهروا لياقة ومهارة اثناء الموسم السابق كما سنراقب مستوى اللاعبين الاخرين في الموسم المقبل . وهكذا نجد ان الباب الى عضوية المنتخب مايزال مفتوحا .

وفي غضون ذلك لن نراعي المستوى الجيد في اللعب فقط ، بل وكذلك الاستقرار النفسي للاعب ، وتوافقه مع اللاعبين الاخرين في المنتخب .

اول نظرة على المنتخب الاولمبي السوفيتي

كان تساقط الثلوج في سارايفو بمثابة الاشارة بقرب موعد افتتاح دورة الالعاب الاولمبية الشتوية لعام ١٩٨٤ ، التي ستجري من السابع حتى التاسع عشر من شباط–فبراير في يوغسلافيا . وحان الان وقت المباريات التمهيدية ، التي سيتم بنتيجتها تحديد اسماء ، الذين سيشاركون في الادوار النهائية .

سيشارك اللاعبون السوفيت لاول مرة في جميع المباريات ، وبضمنها مباريات الزحافات (البوبسل) . وعلق نائب مدير قسم الالعاب الشتوية في لجنة الرياضة في الاتحاد السوفيتي غيرمان بانوف بقوله ان من المحتمل ان يتالف المنتخب السوفيتي من ١٢٥ رياضيا . وسيتم تحديد تشكيلة الفريق قبيل بداية الدورة الاولمبية .

وتضم قائمة المرشحين لعضوية المنتخب حاليا ٢١٢ مرشحا ، متوسط اعمارهم ٢١٫١ سنة . وهذا يعكس ميل الرياضة المعاصرة نحو هبوط اعمار المشاركين . اذ كان معدل اعمار اعضاء المنتخب الاولمبي قبل اربع سنوات ٢٣٫٢ سنة .

تشمل قائمة المرشحين لعضوية المنتخب الاولمبي ١١٧ لاعبا بارزا من سبع جمهوريات متحدة وموسكو ولينينغراد . وجمهورية روسيا الاتحادية هي «قلعة» الرياضة السوفيتية الشتوية وسيمثلها رياضيون من ٣٠ اقليما ومقاطعة وجمهورية ذات حكم ذاتي .

ان التنافس يزداد في جميع اصناف الرياضة . علما بان شدة الصراع الاولمبي يبلغ ذروته حاليا . فليس من الغريب ان يتنافس على الميداليات عشرة من الرياضيين المتعادلين في المهارة واللياقة ، علما بان النتائج في المباريات ، التي تقاس بالزمن ، قد تحددت في اولمبياد ليك بليسد باجزاء المئة من الثانية . فكان النجاح في مثل هذا الوضع من نصيب اكثر الرياضيين ارادة واصرارا ، والاشداء بدنيا ومعنويا وبناء على هذه الصفات بالذات يجري حاليا اختيار المرشحين لعضوية المنتخب .

وقال غيرمان بانوف ان المنتخب السوفيتي يستعد للفوز باكبر عدد من الميداليات الذهبية . وبعد الموسم الماضي ، الذي لم يتسم بالنجاح ، فقد قمنا بتحليل دقيق لقدراتنا ، ودرسنا امكانياتنا الفعلية ووضعنا الاستنتاجات .

ويعلق الرياضيون السوفيت امالهم بالدرجة الرئيسية ، وبشكل لايقل اهمية عن الاصناف الاخرى ، على مباريات السكي والمزالج ، التي تشمل التنافس على ١٧ ميدالية ذهبية . غير انه في هذا المجال بالذات تتوفر امكانيات كبيرة لمنافسينا الرئيسيين من لاعبي المانيا الديمقراطية والنرويج والولايات المتحدة وفنلندا والسويد . واعتقد بان هنالك فرص امام لاعبي حوالي خمسة عشر بلدا للفوز بالميداليات في سارايفو .

اجرى اللقاء
يوري خروموف

ديميتري بيكليشوف نائب المدير العام لمؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» يسلم جائزة المؤسسة لافضل ثنائي اجنبي في الرقص وهو الثنائي الهولندي ماريانا فان بوميل وفيلينه ديفيرت .